

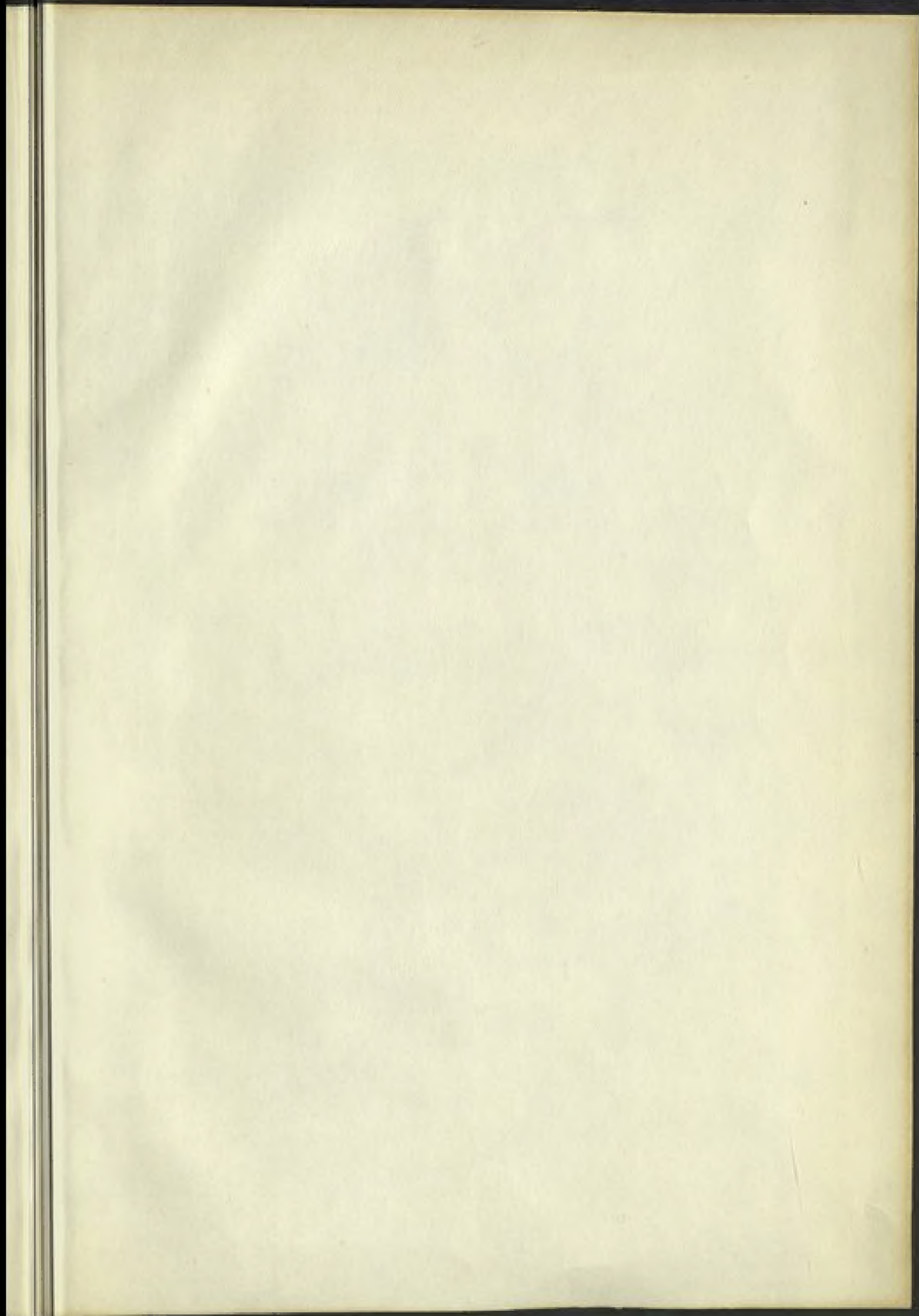


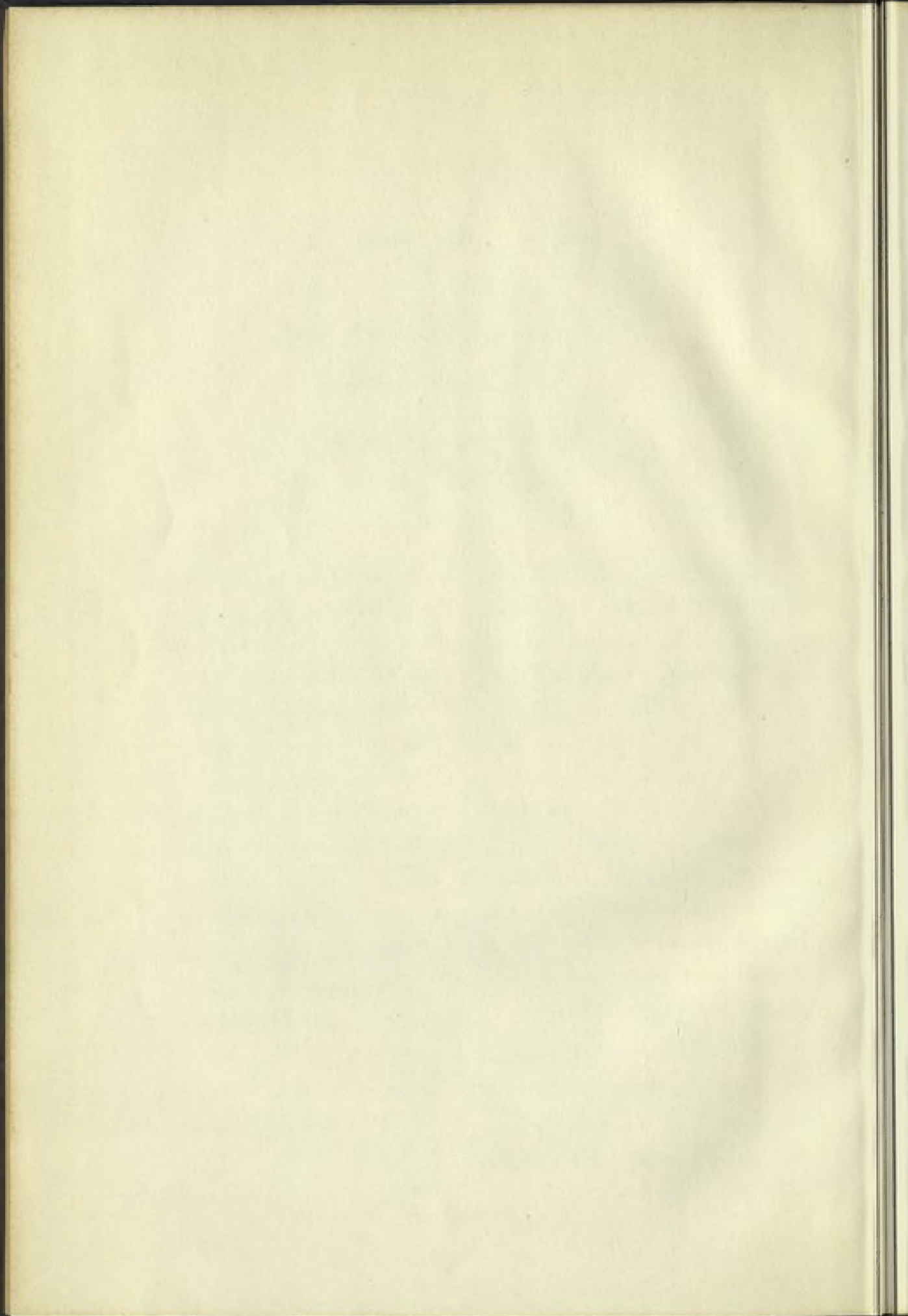


AMERICAN UNIVERSITY  
LIBRARY  
OF BEIRUT

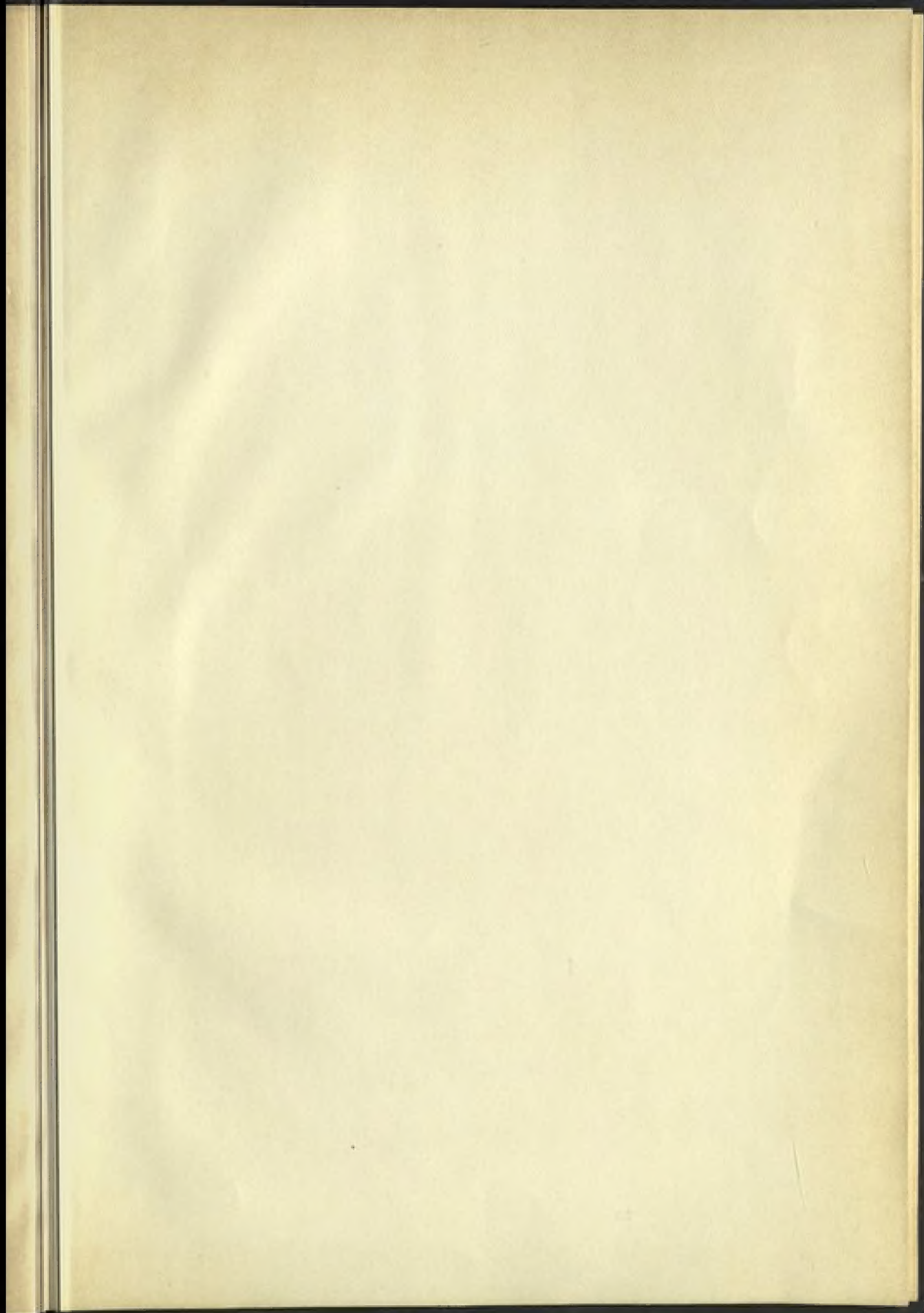
N. MAKHOUL  
BINDERY  
12 MAR 1970  
Tel. 260458













## مجموعة من كل جنس ونوع

مخطوطة تاليف لويس رزق الله حكيم الماروني

نشرها لأول مرة بدرس وتعليق

الاب اغناطيوس طنوس الخوري  
الراهب اللبناني

توطئة

اما المؤلف فهو المرحوم لويس بن رزق الله حكيم الماروني ، من حلب . وقد ولد في حلب سنة ١٨٦١ . وهاجر الى الولايات المتحدة سنة ١٨٩٦ ، مع اخوته وعائلته ، حاملا معه هذه المجموعة الخطية ، العزيزة عليه ، حارصا عليها حرصه على اعز متاعه . وفي زاوية من ورقتها الاخيرة ، قد دون تاريخ سفره هذا الى اميركا بقلم رصاص ، يهمن ان نورد ههنا ، قال :

« سافرنا من حلب : كاتبه لويس ( المؤلف ) ، واخي فرج ، وشقايق انجليك ولويزة ، بقصد اميركا ، لعند اخي بولس . وذلك في ٢٤ شباط سنة ١٨٩٦ . ووصلنا مرسيليا في ١١ اذار ( السنة عينها ) بالباور الفرنسي المسمى اورينوك . بقينا ١٥ يوما ( بمرسيليا ) لورود الدراهم . ثم سافرنا في ٢٧ اذار ( ذاته ) بسكة الحديد لباريس ، ثم للهافر . ومن هناك سافرنا

قيضت لنا رحلتنا ، في السنتين المنسلختين ( ١٩٥٠ - ١٩٥١ ) الى اقطار اوربة والدول الاميركية ، ان نزور نيويورك وواشنطن ، ومعظم الولايات المتحدة . وفي بروكلين ( نيويورك ) نزلنا في خورنية سيده لبنان المارونية ، ثمانية عشر يوما من تموز واب ، ضيفا على حضرة راعيها المضيف الجليل ، الخور اسقف منصور اسطفان ( من غوسطا - كسروان ) وهو من ذوي الفضل والعلم ، واكرام الوفادة ، ومن رعاة الاقلام ايضا . وهو صاحب التوقيع المعروف « منصفان » ( اختزال اسمه ، منصور اسطفان ) ، في ما نشر من كتب ومقالات .

وبعد التعارف واستطلاع الشؤون اطلعنا حضرتة على مخطوط بالعربية من اواخر القرن التاسع عشر . طوله عشرون ستيمترا ، بعرض خمس عشرة . وعدد صفحاته ثلاث وثمانون .



الى مواطن منه فطمسها ، او شوهها •  
حتى جعل ذلك تلك الكلمات والعبارات ،  
ان تعتصم بالصعوبة والعجز عن قراءتها ،  
وتحصيل معانيها ، مما شكل لنا كبير امر  
من الجهد والعناء في تدبره واعداه  
للنشر •

ومع ذلك حدث بنا دعوتنا الجليلة ،  
لخدمة التاريخ والعلم باخلاص وغيره ، ان  
نطلع على العالم - مرة اخرى ايضا - من  
على صفحات هذه « السابل » الغراء بهذه  
المخطوطة النفيسة ، مؤمنين ان تنزل عند  
القراء الاماثل منزلة ما سبقها من آثار  
استحسانا ونفعا ورضى • وذلك حسنا  
بعد رضى الله ومجده • وهو تعالى رائدنا  
من وراء كل عمل • انه مشيب رحيم •

وقبل الشروع باثبات نصوص هذه  
المخطوطة ، نلفت النظر الى ان ارقام  
صفحاتها الاصلية ، هي التي نضعها بين  
خطين هكذا - • وما يبدو لنا  
من ايضاح وتعليق ، نضعه ، اما بين هلالين  
( ) خلال السطور في المتن ، او في ذيول  
الصفحات بحواش خاصة • غير مغفلين  
ايضا ما يجب هناك من وضع عناوين ،  
ونقاط ، وفواصل ، ورجوع الى السطر ،  
مما لا عهد به للمخطوطة •

### نص المخطوطة

١- بسم الله الرحمان الرحيم • وبه  
نستعين •

فصل في الفراسة من اقوال العلماء اليونانيين

اعلم يا اسكندر • لما كان علم

ببابور الماني المسمى البانو • بقينا ١٩ يوم •  
وصادفنا احوال • وصلنا نيويورك في ١١  
نيسان سنة ١٨٩٦ • نسأله تعالى التوفيق •  
وهناك قطن مدينة بروكلن  
( نيويورك ) ، حيث بنى له مع عائلته مكانة  
وثروة اشتهر بهما هناك • • • وتوفاه الله  
في الثامن من تشرين الاول سنة ١٩٤١ ، بعمر  
ثمانين سنة • ودفن في بروكلن - رحمه  
الله • فكان من مخلفاته هذا الاثر  
المخطوط ، وحيدا من نوعه • وقد ادرك  
قيمه المستنير منصور اسطفان الاثف  
الذكر ، فاخذه من ارملة المؤلف ، السيدة  
ادال جد - المارونية الحلبية ايضا • وتكرم  
علينا به لنشره ، ونعمم فوائده • فشكرنا  
لحضرته هذه الثقة مع كرم الضيافة ،  
وانصرفنا •

وتدبرنا المخطوط ، فاذا هو مجموعة  
لبعض مذكرات المؤلف ، وماجريات  
عصره واحداثه ، في حلب وغيرها • وقد  
ضم الى ذلك ايضا : وصفات طيبة عربية ،  
وفوائد جمة تاريخية وعلمية ودينية ،  
تشكل قيمة على قسط من الاهمية ، يعد  
حجبها ، عن عالم النور والاطلاع ، حرمانا  
لا يجيزه العلم ، ولا يقره عصرنا هذا ،  
الممتاز بالثقافات العالية ، والكشف عن  
المخبات القيمة ، ورفع كل حقيقة وفائدة ،  
من تحت مكيال الخفاء الى منارة المعرفة  
والنشر •

وعلى رغم ان هذا الاثر غير قديم  
العهد ، فقد هاجم البلى اطراف صفحاته ،  
واكل بعض كلماته • وتسرب الماء ايضا



حمر ، فصاحبهما شجاع مقدم . وان كان لهما نقط صفر ، فان صاحبهما اشر الناس وارداهم .

يا اسكندر ، اذا احد وجه النظر اليك ، ونظرت اليه ، فاحمر وخجل ، وظهر منه تبسم ، فانه - ٢ - يدل على الشجاعة . غلظ الساقين مع العرقوبين ، تدل على البله ( كلمة بالية ) وقوة الجسم . وكثرة اللحم في الورك تدل على ضعف القوة . من كانت خطاه واسعة بطيئة ، فهو منجح ( ناجح ) في سائر اعماله ، مفكرا في عواقبه . ومن كانت خطاه سريعة قصيرة ، فهو عجول غير محكم الامور .

ومن كان لحمه لينا رطبا ، متوسطا بين الرقة والغلظ ، ويكون بين القصير والطويل ، ابيض مايلا الى الحمرة ( هنا كلمة مبتورة ) اميل الخد ، طويل الشعر من البسط والجعد ، وايضا اصهب الشعر ، كبير العينين ، مايلا الى الغورة والسواد ، معتدل الراس ، في رقبته استواء ، عديم اللحم في الصلب والادراك ، في صورته صفا ( صفاء ) وخفا ( كذا ) ، مع الاستدراك في غلظه ورقبته ، بسط الكف طويل الاصابع ، مايلا الى الرقة ، غير راغب الى ماكل وفساد ، الا ماله ، فهذا اعتدال خلقه بني آدم . وهي التي ارضاها لصحبك .

فاجهد جهدك في من هذه صفته . واجود الناس من الناس . فتفهم هذه الدلائل التي ذكرتها ، واعتبرها بتمييزك الصحيح ونظرك المصيب . فانك تتفهم بها كثيرا .

الفراصة من العلوم اللطيفة ، النظرية ، الشكرية ( الخصبة او المقبلة ) ، الذي يعلم . ويلزمك علمه وتفرسه لكسرة ( لكثرة ) ضرورتك الى الناس ، وتعرفهم . اثبت في هذا الفصل دلائل الفراصة ما صلح على الزمان علمه ، وامتدت التجربة في ممر الايام حقيقة علمه ما صلح انشا الله تعالى .

قد علمت يا اسكندر ان الرحيم للجنين ، مثل القدر للطبخ . والامزجة مختلفة بحسب الخلق ، والطبايع متضادة قدر العقل . تحفظ ممن يكون ازرق اشقر . فاذا كان واسع الجبهة ، ضيق الدفن ، او كان كثير شعر الراس ، فتحفظ منه ، كتحفظك من الافاعي .

يا اسكندر ، دلائل العيون لا تكاد تخفيك ، حتى انه يستبين لك الرضى والغضب . فاردى ( من الرداءة ) العيون الزرق . واردى من ذلك الفيروزجية ( ذات لون الفيروز بين الاخضر والازرق ) . من عظمت عيانه وجصصت ( جعظت ) اي برزت ، فهو حسود وقح كسلان ، غير ( كلمة بالية ) . فاذا كانت ( عيانه ) ذرق ، كان اشد في ذلك .

ومن كانت عيانه متوسطة ، مايلا الى الغورة والكحل والسواد ، فهو يقظ فهم محب . ومن كانت عيانه تشبه عيون البهايم بالجمودة ، وقلة الحركة ، فهو جاهل غليظ الطبع .

ومن تحركت عيانه بسرعة وخفة نظر ، فهو محتال لص غادر . فان كانت العينان



### ٣- السبب في قتل اليهود للمسيحيين واخذ دمائهم . اسرار المذهب اليهودي

هذا الفصل استخرج الى العربي من الايطالياني المستخرج من الرومي ، مأخوذاً من الكتاب الذي كان طبع سنة الف وثمانماية وثلاثة باللغة الملدافية ( كذا ) من مؤلفه نفسه ، الذي هو ناويفيوس الحاخام العبراني اليهودي ، الرافض ديانة اليهود معتقاً الايمان بالمسيح ، في السنة الثامنة والثلاثين من عمره داخلاً في عيشة النسك ، راهباً قانونياً . استخرج الكتب المذكورة من اللغة الملدافية الى الرومية . وطبع للمرة الثالثة بعد المرتين الاولى والثانية سنة ١٨٣٤ ، في مدينة نابولي ، من اقليم ( كلمة مبتورة ) في مطبعة يوحنا جرجس ، مستخرجة تحت تسميته .

ومع ان هذا الكتاب طبع ثلاث مرات في مدة وجيزة من الازمنة ، لذلك نخته نادرة الوجود . لان ارباب المذهب اليهودي ، او العبرانيون ، يعملون باجتهاد لكي يبيدوا عن وجه الارض الراس الاول منه ، او السر المكتوم من اليهود . ولكن الان اصبح مشهوراً عن الدم الذي يسفكونه ، وفي الامور التي يستخدمونه بها ، مثبتين ذلك بزعمهم باقوال الكتب المقدسة .

علما كثيرين قد القوا مصنفات مختلفة ، مبرهنة من الكتب المقدسة ، عن اثبات محبي يسوع المسيح بن مريم البتول ، البرية من كل عيب ، ماسياً

الحقيقي ، وكذلك عن ضلالات نشأت من الارتقات المتمسك بها العبرانيون ، كما كتب اباء كنيستنا المقدسة وغيرهم . يبين ( كذا ) حاخامات اليهود الذين قد رفضوا الديانة العبرانية ، واعتنقوا الايمان بالمسيح ، واقتبلوا المعمودية المقدسة .

غير اني ما وجدت واحداً من هؤلاء قط ، مورداً في تأليفه عبارة ما عن ذلك السر ، الذي اعداء الديانة الانسانية والمسيحية يحفظونه فيما بينهم . واذا صودف في احد تأليفاتهم جملة ما عن ذلك ، فقد حرموها من الايضاح ، واكتفوا بها بقولهم ان اليهود يقتلون المسيحيين ، — وبأخذون دمائهم . وذكر ذلك كثير من هؤلاء العلما . الا ان اني لم ارا ( ار ) قط احدهم معلنا السبب الذي من اجله العبرانيون يسفكون دم المسيحيين ، وفي اي شيء يستخدمونه .

غير اني اظن لربما ان العلما المشار اليهم قد كتبوا ايضاح ذلك لعل رجائهم في ان اليهود يوماً ما يريدون الدخول في الايمان بالمسيح . واذا يكون هذا السر مشهوراً لدى المسيحيين ، فربما لاجله يمتنعون عن قبولهم اياهم ضمن دياتهم المسيحية . ومن ثم لم يوردوه في كتبهم . اما انا ( كلام الحاخام المرتد ... ) الذي قبلت بقوة النعمة الالهية صبغة الميلاد ( هنا كلمة بالية ) المقدس ، وانا موجود الان بعد المعمودية ، تحت قانون العيشة المليكية ، في السيرة الرهبانية ، فاحتقاراً لكبريا اليهود المدنسين ، وافادة



المسيحيين ، انا الذي كنت حاخاما  
للعبرانيين ، ومعلما فيما بينهم ، واسرارهم  
معروفة مني جيدا ، وبغيرة متقدة قد  
حفظتها مكتومة تحت السر العميق ، الى  
حينما تلت المعمودية المقدسة ، اذ انسي  
وقضت تلك الاسرار ووذلتها ، فسماني  
اشهرها بكل سداجة وصدق ، باثباتات  
وبراهين عملية .

فنظرا الى السبب الاول ، اي البغضة  
الشديدة يريها اليهود في قلوبهم ضد  
النصارى ، فقد كتبت في الصحف الثاني  
من اسفار موسى الخمسة ، وهو سفر  
الخروج ( صفحة ١٤ ، عدد ١٥٥ ) : جدد  
فرعون مركباته . وجمع فرسانه وشعبه  
كافة . واخذ معه ستمائة مركبة متخفة .  
وسابر خيل اهل مصر ، وعليها رجس  
كل واحد مجنب بحراب ثلاث . لكسي  
يجري في اثر الظايفة العبرانية .

فمن هذه العبارة يسأل الحاخام  
سلمون ( الذي قاد اليهود الى اقصى اعماق  
الجحيم ) قايلا : من اين كان يوجد عند  
المصريين خيول يقدروا ان يركبوها ،  
ويسيروا خلف الاسرائيليين ؟ ان البرد قد  
كان قبلا امانت بهائمهم جميعها ( خروج  
ص ٩ عدد ١٩ ) . وعلى هذا السؤال  
يجيب الحاخام سلمون نفسه بقوله :

« ان قد كتب هذا ايضا ، وهو انه  
فيما المصريين ( هنا كلمة مبتورة ) من آمن  
في ان البرد كان غنيدا ان ينحدر على  
الارض ، ولهذا فقد اخفوا بهائمهم في  
داخل بيوتهم . ولذلك لم تمت من البرد .  
وعلى هذا ، الخيول التي كانت باقية فيما

ولكن قبل كل شيء ، يلزم ان يعرف  
ان سر الدم هذا ليس هو معلوما عند  
اليهود جميعهم . بل هو معروف عند  
الحاخامات والكتبة والفريسيين فقط .  
الذين يسمون عندهم كاسيدم ( ولعلها  
كاسيوم ) . وهؤلاء ، يحفظون السر المذكور  
تحت الكتمان الكلي .

واما الاسباب التي من اجلها  
العبرانيون يقتلون المسيحيين ، سافكس  
دمائهم ، في ثلاثة :

السبب الاول : هو البغضة القاتلة  
التي يربوها في قلوبهم ضد المسيحيين .  
ومن ثم يعتقدون انهم في ابادتهم حياة  
من احد هؤلاء ، يقدمون لله ضحية مقبولة  
( كما سبق مخلصنا يسوع المسيح واعلم  
لنلاميذه قايلا : انه ستاتي ساعة ينظن فيها  
كل من يقتلكم انه يقرب قربانا لله ) يوحنا  
٥ ، عدد ب ( ٢ ) .

السبب الثاني : هو لاجل اعتقاداتهم  
الباطلة . لان اليهود يستخدمون الدم .  
الذي يأخذونه من المسيحيين ، في  
اعمال السحر والرقوات وغيرها .



تايما كلامه بتفسير آخر . حسب روحه  
اللعين . فانه برهنت موضعاً قبلاً ،  
بستندات كثيرة . ان الله يردل قرابين  
اليهود . كما يقول سلمان الحكيم : « ان  
قربان المنافقين ردالته لدى الرب ( امثال  
ص ١٥ عدد ٨ ) » . فهذا هو ايضاح  
السبب الاول . اي البغضة الكائنة في  
قلوب اليهود ضد المسيحيين . ولذلك  
يقتلونهم .

فمن يريد ان يعرف في هذا الشأن  
ما هو ابلغ . فليقرأ الراس الثالث والثلاثين  
من تأليف بولص الطيب . وهناك يلاحظ  
مشروحا . كم هو السكر الشديد الجاهل  
به هؤلاء الملاعين ضد المسيحيين . وكيفية  
قتلهم اطفال المسيحيين ايضاً .

ثم اني قلت ان السبب الثاني هو  
لكي يستخدموا الدم . الذي يصفونه  
من قتلهم النصارى . في اعتقاداتهم الباطلة .  
اي في السحر والرقوات . فقبل كل شيء  
ينبغي ان يعرف كل واحد ان لعنة الله هي  
حالة على العبرانيين . عقاباً عن عدم  
ارادتهم ان يعترفوا بيسوع المسيح .  
وهؤلاء اللعنة قد كانت رثقتهم ( ضربتهم )  
من موسى عندما قال : « وضربك الله  
بقرح من مصر . واليواصير والجسرب  
والحكة . ما لا تستطيع مداوانها ( تثنية  
الاشترار ص ٢٨ ، عدد ٢٨ ) » . وايضاً  
يضربك الله بالجنون والعمى وبهتة القلب  
( فيه عد ٢٨ ) » .

٧- وكذلك موسى قال هناك :  
« وضربك الله بقرح ردي على الركب .

بعد . ساووا وراء العبرانيين » . فمن هذه  
العبارة يقول الجاحام سلمون عنه : « نحن  
نعلم فاهمين ( كلمة مبتورة ) ان يخرج  
النخاع من راس الحية الاكثر وداعة .  
فاقتلوا اذا الاجود فيما بين المسيحيين » .

ان كل واحد من اليهود ملزوم ان  
يقتل واحداً من المسيحيين . معتقداً بانه  
يخلص بهذا العمل . ثم انه يومياً  
العبرانيون يسمعون بانعام المسيحيين .  
ومع ذلك فهم يخضونهم جداً بغض قلبي .  
ويشمارون بزيادة من ذكر دياتنسا  
الارثوذكسية . فهم يناقضون ويفسرون  
الكتب ضد معانيها . على خط مستقيم .  
مثلاً . الوصية المفروضة من موسى في  
سفر الخروج سب ( صفحة ٢٢ عدد ٣١ )  
يقوله : كونوا اناساً مقدسين لي . وحيواناً  
مفترساً في الصحراء لا تاكلوا . بل اطرحوه  
للكلاب .

فالجاحام الرجس سلمون الملعون  
فسرها هكذا قايلاً : « ان موسى قد امر  
ليس فقط بطرح اللحم الذي مثل هذا  
للكلاب . بل ايضاً بانكم تقصدون ان  
تبعوه للمسيحيين . ( وموسى تكلم عن  
الكلاب . لا عن النصارى ) . وذلك لكي  
تعلموا ان الكلاب افضل من المسيحيين .  
لانه مكتوب : لا ينجح كلب بفيه ( بزمه ) .  
من ناسهم الى بنيهم . لكي تعلموا ما  
يبين الله به بني اسرائيل من المصريين  
( خروج ص ٢١ عدد ١٠ ) » .

فهاهو يأتي بشهادات الكتاب المقدس  
مب بها ان اليهود هم الكلاب الافضل .



وعلى السوق ( السابق ) ما لا تستطيع مداواته ، وكل ما يؤلمك من قدمك التي رامت ( عدد ٣٥ ) » .

الآن نحن نشاهدان هذه اللعنات كلها قد كملت صادقة على اليهود . لان العبرانيين الموجودين في اوربا ، غالبا هم معتليون من الحرب ، والذين منهم في اسيا ، اكثرهم قرعان ، وكذلك الذين في افريقية ، هم مفرحون في ارجلهم جداء والقاطنون في اميركا يتكبدون رخصاوة الاعين ، اي ان اعينهم هالالة دامعة ، يشعرون في صورهم ، معلولون فسي عقولهم .

فلنأين نحو الحاخامين ، فهؤلاء الخبث الملاعين الارديا ، قد اخترعوا دواء لهذه الامراض ، وهو ان ينضحوا ذواتهم ، والآخرين ، بدماء المسيحين ، معتقدين بانهم يشفوا بذلك .

ثم ان اليهود قد لعنوا لعنة اخرى من الله ، حينما صرخوا امام بيلاليس عن المسيح قائمين : « فليكن دمه علينا وعلى اولادنا » ( متى ٢٧ عدد ٢٥ ) » .  
فيا لتعاستهم .

وكذلك اليهود حينما يتوجسون ( يتكلمون في الزواج ) ، قد اعتادوا ان العروس والعروسة يصومان بصرامة ، حتى من الماء الى الماء ، وحينئذ عند عقد الزواج ، يثبها الحاخام ويعطيها بيضة مسلوقة ، وعرضا عن الملح الواجب وضعه في البيضة ، يضع هو قليلا من رماد الكنان ، الذي يكون تشرب الدم

المسيحي . المسفوك فيها بين العذابات من اليهود ، ثم احرق وحفظ رماده ، وعندما العريس والعروسة ياكلان تلك البيضة ، فالحاخام يتلو عليهما بعض تضرعات ، فحواها هو ان ذيلك المتعرسين يفوزان بان يغشا المسيحين ، ويحصل منهم القبول ، ليستطيعا ان ياكلوا تعبيهم واعراقهم ، من انهما لا يستطيعان بسهولة ان يقتلهم ، خاصة في ازمنا هذه ، التي فيها قد صار معلوما عند الكثيرين امس سر سفك دماء المسيحين من من هولاء الملاعين .

فلماذا اليهود يبذلون الاجتهاد في خداع المسيحين وغشهم بخبائات مختلفة ليفوزوا منهم بارباج تعابهم واعراقهم ، حينما لا يقدررون ان يفوزوا بدمائهم . فلقد كان الامر محتاجا الى الاسباب الكلي ، لو اتينا هنا اوضح شارحا انواع البغضة المهلكة التي يربوها اليهود في قلوبهم ضد المسيحين ، ولكن لكي لا اصب من ذلك ، اكفي ان اوضح بعضا من ذلك بالقائد قليلة .

فكنيتنا المقدسة يسمونها طوما ، اي دنة ، واما الحاخامات المنيطيين فيسمونها مرنجاساخ ، اي مستراح . والمتبنون المسيحين يلقبوا لحوي ، اي عباد احنام منافقين ، ويدعون الطفل المسيحي شانجيس ، اي دودة جامدة ، والطفلة المسيحية سيكلا ، اي علقة ، ويسمون الاكليريكيين عموما غاليش ، اي مقدمي الضحايا للاصنام .



ثم اعلم انه في كتاب التلمود محرر هكذا : « انه حينما يمر احد من اليهود بالقرب من احدى الكنائس النصراني . ويشي ان يلفظ الكلمات المقدم ذكرها ، شاتما الكنيسة بها . فان اتبه على ذلك غي ابتعاده عن الكنيسة مسافة عشر خطوات . فيلزمه ان يرجع الى امامها ، ويقول الالفاظ المرفومة . ولكن اذا اتبه وهو في موضع يبعد عن الكنيسة اكثر من عشر خطوات ، فلا يلتزم بالرجوع ، بل حينما يظن يلزمه ان يتلوها هناك :

ثم حينما احد العبرانيين يشاهد النصراني مارين يبيت ما متقولا الى الغير ، فهذا العبراني ملزوم ان يقول : « صا يوم كاس لاموكوس رب » . اي اني اليوم نظرت ميتا منافقا ، فاقومل اني نهار غدا اشاهد اثنين مثله .

بالاجمال ان بعضهم هو بهذا المقدار ، حتى انه في كتاب التلمود محرر : ان العبرانيين وخدمهم يستحقون تسمية بشره . فانا استشهد علي سيدنا يسوع المسيح ، الذي من اجل محبته انفصلت برضاي التام عن هذه الطائفة ، انني حررت الاشياء المذكورة . لا من قبل آلام تصانية ضدهم اصلا . لا بل انا بالاحرى اضرع من اجلهم مع النبي ارميا (ص ٩ ، عدد ٧) « من يعطي لرأسي ماء ، ولعيني ينايع الدموع ، فاندب شعبي نهارا وليلا ، الشعب الذي قد كان متخبا من الرب ، ملوا نعماء وقداية ، متمتعا بملكه ايضا ، الآن هو منفي متبدد في اربعة اقطار الارض » . حسبما سبق ارميا قاكلا ١٠ - ١٦

ثم حين نحتفل بعيد ميلاد سيدنا يسوع المسيح ، وبعيد الظهور الالهي . فالعبرانيون النجسون ، في تلك الليلتين ، لا يلمسون كتبهم التي حينئذ يفضونها ، ويجتازون الليلتين المذكورتين الى الصباح لاعين بالورق ، شاتميين المسيح مع امه ، وكل القديسين ، بتجديف رهيبه . ويسمون تلك الليلتين العمى . وبالحقيقة ان الليلتين المموقتين هما عمى عليهم . لانهم ، لتعاستهم السوداء ، هم عميسوا عن مشاهدة ضيا الحق .

واما السبب الذي من اجله يفضون كتبهم في هاتين الليلتين ، وتخرج من افواههم التجديف التفافية وقتئذ ، فلا استطع ان اتقوه . ولا اكتب التجديف المرفومة ، لان مجرد التفكير بذلك فسي عقلي . يوجب في الارتعاش ، واخال ان الهوا نفسه لكان يتدنس منقرا ( من الاسر ، اي مرغما ) ، لو اردت ان اتقوه بتلك الالفاظ الجهنمية التي تخرج من افواههم الشيطانية ، وقت تغطيتهم ( تغطيتهم ) كتبهم .

وكذلك هؤلاء الاشقياء ، قبل ان يعلموا اولادهم حروف الهجا ، يهتمون باجتهاد ان يعلموهم المسبات والشتائم ضد المسيحيين ، وبانهم ، حينما يجتازون ( يبرون ) امام احدى الكنائس ، يقولون باللسان العبراني : « ساخيس نادا نسيد بيدانان نادا بيتيجي شرا يريم الى ايم » اي فليكن محروما المكان الدنس الذي هو للدنسين ، والرجس للرجسين النجسين .



عنه (ص ١٣ ، عدد ٢٤) : « انا افسدتهم  
مثل المشاقة ، الحصول من الريح الى  
موضع خراب » .

وبالحقيقة ان طائفة اليهود هي ذات  
قلوب غاشة خبيثة . فحينما يدخل احد  
المسيحيين الى بيت احد هؤلاء المجرمين  
العبرانيين ، فاليهودي يقتله بمودة ،  
ويكرمه ايضا . ولكن حينما يخرج من  
عنده ، فهو ملزوم ان يقول : « فليحل  
على رأس هذا المسيحي . الذي خرج من  
بتي . كل نوع من الامراض ، وجميع  
الحافات . وكل صنف من الاحلام الرديئة  
الكاسية ، او مزمعة ان تحل بي وفي سائر  
اهل بيتي » .

فانا لقد اشتهرت كتابي الحاضر لاجل  
غائبتين : احدهما هي حتى انه عندما احد  
من اليهود يسمع تلاوة هذه الاشياء من  
المسيحيين ، يندم هو عليها . وهكذا يؤمل  
رجوعهم عنها من تعاستهم معترفين بالحق .  
ثانيها هي حتى ان المسيحيين ، اذ يلاحظون  
حال اليهود المحزنة ، والضلالات المحيطة بهم ،  
والشقاء مع المضايقات والغضب الالهى  
الحالة على طائفتهم ، يقدمون الشكر في  
كل برهة ، كونهم لم يولدوا في حال  
ضلال العبرانيين الرجسين . ثم اني حتى  
الآن قد تكلمت عن السبب الثاني ، الذي  
من اجله العبرانيون يقتلون المسيحيين .

فمن ثم يجب ان اتكلم عن السبب  
الثالث . اي الارتياب الداخل على الربيين  
والعاجزات . في انه ربما يكون يسوع  
بن مريم هو المسيح الحقيقي ، كما اوردت

قبلا . على ان هؤلاء الاشقياء يشاهدون  
مكتوبا : « ذهلت السماء بهذا ، ورهبت  
جدا بالاكثير ، يقول الرب ، لان شعبي  
صنع شرين . تركوني انا يتبوع الماء الحي  
وحفروا لهم ابيارا (آبارا) مشقة لا  
تستطيع ان تجمع المياه ( ارميا ص ٢ ، عدد  
١٢ ) » .

فهذه النبوة يعرفها جيدا العاجزات .  
كما قد عرفها حانان وقيافا ، اي ان يسوع  
المسيح الحقيقي ، الذين هم صلبوه حيا .  
والربيون الخبيثون يفهمون ذلك الآن حق  
المفهومية . ولكن لا يريدون ان يؤمنوا  
يسوع المسيح ، من قبل كبريائهم وسواد  
قلوبهم المستولى عليهم . ومن ثم اخترعوا  
لذواتهم - ١١ - وسائل اخر للخلاص ،  
وهي الآتي شرحها :

الاول هو انهم حينما يختنون الطفل  
في اليوم الثامن من مولده ، فالعاجزات عند  
ختانته ، يأخذ بيده كاسا موضوعا بها  
خمر ، ويضيف الى الخمر نقطة واحدة  
من الدم المسفوك من احد المسيحيين فيما  
بين العذابات . ونقطة من دم المختون .  
وبعد ان يكون خلط النقطتين بالخمر  
خلطا جيدا ، يغمس اصبع يده الصغير في  
الكاس ، ويدخله في فم الطفل قائلا : « قد  
قلت لك ان حياتك هي بدمك » . واما  
السبب الذي من اجله العاجزات يخلطون  
الخمر بدم المختون ، ودم المسيحي  
المقتول شهيدا ، فانما هو من قبل ارتياهم  
بالسبب الذي من اجله قال النبي : « مرتين  
قلت لك ان حياتك هي بدمك ( زكريا



بالاستشهاد . ويلزم ان تكون تلك القطعة التي ياكلها . مقدار حبة زيتون . وهذا الخبز القبطي يدعى عندهم « اوفيسوا » .  
يمان .»

الرابع هو حينما يدنو احد اليهود الى الموت ، فيأتيه الحاخام ويأخذ من بيضة ماء يياضها . ويضيف اليه قليلا من الدم المسيحي المسفوك بالعذابات . او من رماده . مغلطا اياها معا . وينضحها على قلب الميت قائلا القاطل النبي حرقا ( ص ١٦ ، عدد ٢٢ ) : « وانضح عليكم ماء ثقيا ، وتطهرون من جميع نجاساتكم » .

تنبية : انه عدا هذا جميعه . فاليهود في العيد الذي يصنعونه في بدء شهر شباط ، قمرية اذار الاول ، تذكارا لمردخاي واستير الذين انقذاهم من يد هامان ، فهم في هذا العيد ، المسمى عندهم « بوريم » يقتلون من المسيحيين مقدار ما تطول ايديهم . اذ انه اولا جميع الذين يرجدون ملتزمين ( ملتزمين ) في الكنيس . يجتهدون جملة في قتل واحد من المسيحيين عوضا عن هامان . وفي اليوم المذكور يجدفون كثيرا على المسيح .

ثم بعد ان يكونوا قتلوا مسيحيا ما بدلا عن هامان . قال الحاخام بضع بعض ارغفة من الخبز المخلوط بالعل . مضرا تلك الارغفة مثلثة الزوايا . ثم يضع في كل منها قليلا من دم المسيحي المسفوك . وبعد ذلك يرسل تلك الارغفة الى اصدقائه كافة . واليهود الذين لهم اصدقاء مسيحيون . يرسلون لهم من ذلك الخبز

ص ٨ ، عدد ١١ ) . اي كان النبي قال هذه الكلمات عن دم المسيح الذي اخرج الانفس من اليمبوس . مع ان تلك الانفس لم تكن معدة بالماء . فبقياس التمثيل ، الطفل اليهودي ايضا . من حيث انه غير معد بالماء فيخلص بواسطة دم المسيحي المعد بالماء . ولاجل ان ذكره السدم المسيحي هو مسفوك منه بعذابات . نظير دم المسيح المصلوب . واما ان كان النبي يعني بقوله عن دم الطفل المختون نفسه ، يخلص بواسطة دمه الذي سفك بالختان ( كذا ) .

الثاني هو انه في اليوم التاسع من شهر تموز الذي فيه اليهود يصنعون الحزن على خراب اورشليم . كل منهم يدهن صدفيه برماد الكتان المحروق بعد بلها بدم المسيحي . كما ذكرنا انفا ياكل بيضة مسلوقة مرشوشة بقليل من الرماد المذكور وهذا الاكل يدعونه « سائدا اماخا يخبس »

الثالث هو ان اليهود في عيد قمحهم يهينون القبط بافواع شيطانية اراتيكية مختلفة الانحاء . ثم يروح بقضة قتالة ضد المسيحيين يصنعون رغيفا خصوصا من القبط . واضعين ضمنه قليلا من رماد الكتان المصبوغ بدم المسيحي مستشهدين بايديهم . وفي الليلة الاولى من بدايتهم بعيد الفصح . بعد ان يكونوا ١٢ - قد املوا من السكر والتجاذيف . فكل واحد منهم هو ملتزم . ولين ( ولين ) كان حدثا بالعين . بان ياكل قطعة من ذلك الرغيف القبطي المحتوي على الدم المسيحي المسفوك



مسفوكا بعذابات . كما سفك دم المسيح  
بآلام شديدة .

ولهذه الغاية غالبا يقتلون في عيد  
الفصح اطفالا . اولا يعذبونهم بسهولة  
كما يريدون . ثانيا لان هؤلاء الاطفال هم  
ابكار . نظير ما كان المسيح بكرا بتولا .  
وعن هذه العادة قد سبق الروح القدس  
قائلا بهم تبيه ارميا : « لان النفاق وجد  
في هذا الشعب . اقاموا فخاخا ليخسبوا  
رجالا . واخذوهم مثل فخ منصوب مملوءا  
طيورا . هكذا يوتهم مملوءة غشا » ( ص  
٥ . عدد ١٢ ) .

ثم لاجل سفك اليهود هذه الدماء  
المسيحية . هم قد تقيوا من امكنة كثيرة .  
نظير تقيهم من مملكة اسبانيا ، ومن بلدان  
مختلفة . كما تبا عليهم حزقيال قائلا :  
« لاجل هذا حي انا يقول الرب . انك  
بالحقيقة اخطأت بالدم . فالدم يطردك  
( ص ٣٥ . عدد ١٠ ) » .

واما السبب الذي من اجله العبرانيون  
يصنعون في عيد البوريم ارفعفة الخبز  
المعسل . بصورة ذات ثلاث زوايا . كما  
اوردت آتفا . فاوضحه الآن كالغشا  
للمسيحيين سر اليهود هذا ايضا . وهو  
ان تلك الارغفة المثلثة القراتي .  
المخلوطة في عجينة الدم المسيحي . قال يهود  
انما يصنعونها بالصورة المرقومة ١٤١-  
استهزاء بالمسيحيين . الذين يعتقدون  
بالثالوث الالقدس . فهم يطلبون من الله  
ان يذل المسيحيين كافة . لاعترافهم  
بالثالوث الالقدس .

الخلو . وهذا الارسال يسمونه « ماسلوا  
ياكمون » .

وعن هذا الدم الذي يسفكونه . قد  
تنبا ارميا قائلا : « وفي يديك وجد دم  
الازكياء » ( ص ٢٢ في عدد ٣٤ ) . ثم  
ياوضح من ذلك قال النبي حزقيال ( ص  
٨٣ . عدد ٢٥ ) : « لاجل هذا الهم . هكذا  
يقول ادوناي الرب ( كذا ) تاكلون على  
الدم » .

فبالحقيقة ان ذلك جميعه قد كمل  
بالتاتفة العبرانية . ثم في تلك الليلة .  
المدعوة عند اليهود « بوريم » . لا يوجد  
في كل العالم احد من العبرانيين حاصلا  
على الوعي . بل جميعهم ١٣- يظهر  
كالمجانين . وحينئذ تصدق عليهم اللعنة  
التي رشقهم من موسى بقوله : « ويضربك  
الله بالجنون والعسى وبهتة القلب ( تنية  
الاشراع ص ٢٨ . عدد ٢٨ ) » .

وهم في هذا الحادث يسرقون من  
الاطفال المسيحيين قدر ما يستطيعون .  
ويحفظونهم محبوسين في امكنة مخفية .  
الى حين عيد فصحهم القريب من عيد  
« البوريم » . وحينئذ يذبحونهم .  
آخذين دمهم ليضعوه في الفطير . من  
حيث انهم في عيد البوريم لا يحتاجون  
ضرورة ان يكون الدم الماخوذ من  
المسيحيين . مسفوكا فيما بين العذابات .  
بل يهتمون فقط في ان يقتلوا واحدا من  
المسيحيين بالتقابل الى هامان . وبالعلاف  
في عيد الفصح . فالدم المسيحي الذي  
يستخدمونه في الفطير . يلزم ان يكون



قال لي بموجب اعتماده على وضع القرن  
في رأسي . وحينئذ كشف هو سر الدم  
المذكور . ثم استخلفني بجميع العناصر  
الساوية والارضية ، بالاظهر هذا لاحد  
حتى ولا اخوتي ، قائلا لي : « انك حينما  
تتزوج ، فاذا انتك اولاد الي حد العشرة .  
لا تكشف هذا السر لجميعهم . بل لواحد  
منهم فقط . وهو الذي يكون اوفر حكمة .  
واكثر جودة . واجزل فهما وافوى ثباتا  
في الديانة . فالي مثل هذا فقط اركن .  
واستودع عنده السر المذكور . ثم في  
الوقت نفسه نهاني محرما علي ان افلهره  
لامرأة ما من كل نساء العالم قطعا .  
واخيرا قال لي : « يا ابني . الارض لا  
تقبلك مدفونا فيها ، ان كنت تظهر هذا  
السر لاحد . حتى ولو فرضنا انك فيها  
بعد تصير ميحيا ، فاحذر يا ابني احذر  
بنفسك من كشف السر المذكور » .

غير اني اذا اقبلت ابا اخر لي . وهو  
سيدي يسوع المسيح . واما اخرى لي .  
وهي الكنيسة المقدسة . فالان اعلن الحق  
بدون خوف ، في كل ما تمتد اليه مكسي .  
وبالحقيقة اني وجدت قبلا . وحتى الآن  
ان موجود في خطر عظيم على حياتي .  
لاجل افهاري سر الدم المذكور . ولكنني  
اهتف مع الرسول بولس قائلا : « ماذا  
يمكنه ان يفصلني عن محبة المسيح ؟ احزن  
ام ضيق ، ام خطر ، ام سيف ( رومية ٨  
٨ . عدد ٣٥ ) » . اهل عذابات مختلفة ؟  
كلا ، ولا حادث من الحوادث اصلا . لان  
رجائي هو الآب ، وملجائي هو الابن .  
وترسي هو الروح القدس . المجد للثالوث

تبييه : وبعد ان يبرهن هذا المؤلف  
في كتابه عن حقيقة الثالوث الاقدس ،  
مثبتا اياها باقوال الكتاب المقدس ، يتبع  
قوله بقوله هكذا : ثم توجد حقائق اخر  
كثيرة تبرهن صدق الاعتقاد بالوهية الروح  
القدس ، كما بالثالوث الاقدس . ولكنني  
عدلت عن ايرادها لكي لا يعمل القاري  
والسامع من تلاوتها . ولكي اختصر هذا  
الكتاب .

فها قد اوضحت ببراہين عديدة  
ضلال اليهود . وقد اشهرت اسرارهم  
الغير المكتبة ( المكتوبة ) ايضا في تأليف  
ما . كما ان البلايا الغير المكتبة ايضا  
حلت عليهم ، حسبما قال موسى . الامر  
الذي لم يوجد مصرحا في احد كتبهم .  
الآباء والحاخامين يسلمون ذلك لابنائهم  
بالنقل يد شفاه ، مستخلفينهم باقسامات  
دعائية ذات لعنات وتغضبات ملية . ان  
اياحوا هذا السر الا بعد زيجتهم لبعض  
اولادهم الخصوصيين ، خلوا من ان  
يعرف به احد من المسيحيين اصلا . ولو  
وجدوا فيما بين اعظم الاخطار والشدايد ،  
بل ولو احتملوا امر العذابات ، واشد  
النكيلات .

وهذا نفسه قد تم معي انا ايضا .  
وهو ذا اني اوضحه بخوف الرب الشاهد  
علي بما اقول . وهو انني حينما بلغت  
السنه الثالثة عشرة من عمري ، السن الذي  
فيه اليهود معتادون ١٥- ان يضعوا على  
رأس من يبلغ اليه . قرنا يسمونه  
« نا اقليم » اي علامة القوة . فوالدي



حمر ، فصاحبهما شجاع مقدم • وإن كان  
لهما فقط صفر • فإن صاحبهما اشر الناس  
وارداهم •

يا اسكندر ، اذا احد وجه النظر  
اليك • ونظرت اليه • فاحمر وخجل ، ونهر  
منه تبسم ، فانه - ٢ - يدل على الشجاعة •  
غلظ الساقين مع العرقوبين ، تدل على  
اليه ( كلمة بالية ) وقوة الجسم • وكثرة  
اللحم في الورك تدل على ضعف القوة •

من كانت خطاه واسعة بطية ، فهو  
منجح ( ناجح ) في سائر اعماله ، مفكرا  
في عواقبه • ومن كانت خطاه سريعة  
قصيرة ، فهو عجول غير محكم الامور •

ومن كان لحمه لينا رطبا ، متوسطا  
بين الرقة والغلظ • ويكون بين القصير  
والطويل ، ابيض ما يلا الى الحمرة ( هنا  
كلمة مبتورة ) اميل الخد ، طويل الشعر  
من البسط والجعد ، وايضا اصهب الشعر •  
كبير العينين ، ما يلا الى الغورة والواد ،  
معتدل الراس ، في رقبته استواء • عديم  
اللحم في الصلب والاذراك ، في صورته  
صفا ( صفاء ) وخفا ( كذا ) • مسبح  
الاستدراك في غلظه ورقبته ، بسط الكف  
طويل الاصابع ، ما يلا الى الرقة ، غير راغب  
الى مأكلا وفساد ، الا ماله ، فهذا اعتدال  
خلقة بني آدم • وهي التي ارضاها  
لصحبك •

فاجهد جهدك في من هذه صفته •  
واجود الناس من الناس • فتفهم هذه  
الدلائل التي ذكرتها ، واعتبرها بتمييزك  
الصحيح ونظرك المصيب • فانك تتفهم  
بها كثيرا •

القراءة من العلوم اللطيفة ، النظرية ،  
التجربة ، الخصبة او المقبلة ، الذي  
يعلم • ويلزمك علمه وتقربه لكسرة  
( لكثرة ) ضرورتك الى الناس • وتعرفهم •  
اثبت في هذا الفصل دلائل القراءة ما  
صلح على الزمان علمه ، وامتدت التجربة  
في ممر الايام حقيقة علمه ما صلح انشا الله  
تعالى •

قد علمت يا اسكندر ان الرحيم  
للجين • مثل القدر للطبخ • والامزجة  
مختلفة بحسب الخلق • والطبايع متضادة  
قدر العقل • تحفظ ممن يكون ازرق  
اشقر • فاذا كان واسع الجبهة ، ضيق  
الدقن ، او كان كثير شعر الراس ، فتحفظ  
منه • كتحفظك من الافاعي •

يا اسكندر ، دلائل العيون لا تكاد  
تخطئك ، حتى انه يستبين لك الرضاسي  
والغضب • فاردي ( من الرداءة ) العيون  
الزرق • واردي من ذلك الفيروزجية  
( ذات لون الفيروز بين الاخضر والارزق ) •  
من غشمت عيناه وجصصت ( جحطت ) اي  
برزت ، فهو حسود وقبح كسلان • غدير  
( كلمة بالية ) • فاذا كانت ( عيناه ) ذرق •  
كان اشد في ذلك •

ومن كانت عيناه متوسطة ، مايلة  
الى الغورة والكحل والسواد • فهو يقظ  
فهم محب • ومن كانت عيناه تشبه عيون  
البهائم بالجمودة ، وقلة الحركة ، فهو  
جاهل غليظ الطبع •

ومن تحركت عيناه بسرعة وخفة نظر •  
فهو محتال لص غادر • فان كانت العينان



تحتوي سلسلة السلاطين المسلمين على ما يلي :

بيان كتابة السلاطين الاسلام الذين حكموا من تاريخ الهجرة

١ سلطان عثمان خان سنة ٦٤١ (١٢٤٣ م) • سلطته ٦٤ (ستون سنة) •

٢ سلطان اويديخان سنة ٧٠١ (١٣٠١ م) • سلطته ٢٩ (سنة) •

٣ سلطان مراد خان سنة ٧٣٠ (١٣٣٩ م) • سلطته ٦١ (سنة) •

٤ - سلطان بايزيد بلديدم سنة ٧٩١ (١٣٨٨ م) • سلطته ١٣ (سنة) •

٥ سلطان جلبي محمد خان سنة ٨٠٤ (١٤٠١ م) • سلطته ٢١ س •

٦ سلطان مراد خان سنة ٨٢٤ (١٤٢١ م) • سلطته ٣١ س •

٧ - سلطان محمد فاتح اسلامبول سنة ٨٥٥ (١٤٥١ م) • سلطته ٣١ س •

٨ سلطان بايزيد اولي خان سنة ٨٨٦ (١٤٨١ م) • سلطته ٣٣ س •

٩ سلطان سليمان فاتح مصر سنة ٩١٨ (١٥١٢ م) • سلطته ٨ س •

١٠ سلطان سليمان خان سنة ٩٢٦ (١٥١٩) • سلطته ٤٨ س •

١١ سلطان سليمان فاتح توريز سنة ٩٧٤ (١٥٦٩ م) • سلطته ٩ س •

١٢ سلطان مراد خان سنة ٩٨٣ (١٥٧٥ م) • سلطته ١٩ س •

الانجيل : ولو كان فيها اسم الله ...!! وان المسيح لم يأت بعد ، ولن ياتي ، لكثرة الخطايا ...

ويختتم المترجم ملخصه هذا بالابتهال الى الله كي لا يهمل اليهود الى النهاية ، بل يهديهم الى الايمان المستقيم امين ...

في ٢٤ ايلول سنة ١٨٥٠ وفي ذيل هذه الصفحة - ٢٠ - ما يلي :

طلعنا من حلب في ٨ ايار غربي ، نهار اثنين صباحا • وصلنا لبيانيك في ١٠ منه اربعاء صباحا سنة ١٨٨٢ • فسال المولى التوفيق وان لا يضيع لنا تعب • - توجهنا لعيناب (في شوف لبنان) • في ٢٨ حزيران سنة ١٨٨٢ • بقينا ٥ ايام ورجعنا منها لبيانيك في ٣ تموز سنة ١٨٨٢ • - توجهنا الى اورفا صحبة خالتنا يوسف واخينا فرج في ٢ كانون الثاني سنة ١٨٨٣ ورجعنا لبيانيك في ١٠ شباط • وبقي فرج باورفا •

وفي الصفحات (٢٤-٢١) وصف ما يجري في القاتيكان عند وفاة البابا ودفنه وانتخاب خلفه • والبابا المتوفي في هذا الوصف هو غريغوريوس السادس عشر • والذي خلفه اذ ذلك • هو الكردينال مستاي • واتخذ اسم بيوس التاسع • وكان ذلك في شهر حزيران سنة ١٨٤٦ • ولما كان هذا الوصف معروفا ومشهورا في العالم طرا • اكتفينا بذكره فقط دون اثباته برمته •

على ان صفحة - ٢٤ - وما يليها



- ١٣ سلطان محمد خان سنة ١٠٠٢  
 (١٥٩٣ م) سلطنته ١٠ س.
- ١٤ سلطان احمد خان سنة ١٠١٢  
 (١٦٠٣ م) سلطنته ١٤ س.
- ١٥ سلطان مصطفى خان سنة ١٠٢٦  
 (١٦١٧ م) سلطنته سنة واحدة .
- ١٦ سلطان عثمان خان سنة ١٠٢٧  
 (١٦١٧ م) سلطنته ٥ س.
- ١٧ سلطان مصطفى خان فاتح بغداد  
 سنة ١٠٣٢ (١٦٢٢ م) سلطنته سنة واحدة
- ١٨ سلطان مراد خان سنة ١٠٣٣  
 (١٦٢٣ م) سلطنته ١٦ س.
- ١٩ سلطان ابراهيم خان سنة ١٠٤٩  
 (١٦٣٩ م) سلطنته ٦ س.
- ٢٠ سلطان محمد خان سنة ١٠٥٨  
 (١٦٤٨ م) سلطنته ٤٠ س.
- ٢١ سلطان سليمان خان السلطان  
 سنة ١٠٩٩ (١٦٨٧ م) سلطنته ٣ س.
- ٢٢ سلطان احمد خان سنة ١١٠٢  
 (١٦٩٠ م) سلطنته ٤ س.
- ٢٣ سلطان مصطفى خان سنة ١١٠٦  
 (١٦٩٤ م) سلطنته ٩ س.
- ٢٤ سلطان احمد خان ١١٢٥ (١٧١٣)  
 (م) سلطنته ٢٨ س.
- ٢٥ سلطان محمود خان سنة ١١٤٣  
 (١٧٣٠ م) سلطنته ٢٥ س.
- ٢٦ سلطان عثمان خان سنة ١١٦٨  
 (١٧٥٢ م) سلطنته ٣ س.
- ٢٧ سلطان مصطفى خان سنة ١١٧١
- ١٧٥٧ (م) سلطنته ١٦ س .
- ٢٨ - ٢٦ - سلطان عبد الحميد خان  
 سنة ١١٨٧ (١٧٧٣ م) سلطنته ١٦ س.
- ٢٩ سلطان سليم خان سنة ١٢٠٣  
 (١٧٨٨ م) سلطنته ١٦ س.
- ٣٠ سلطان مصطفى خان سنة ١٢٢٢  
 (١٨٠٧ م) سلطنته سنة واحدة
- ٣١ سلطان محمود خان سنة ١٢٢٣  
 (١٨٠٨ م) سلطنته ٣٢ س.
- ٣٣ سلطان عبد العزيز خان سنة  
 ١٢٥٥ (١٨٣٩ م) سلطنته ٢٣ س.
- ٣٣ سلطان عبد العزيز خان سنة  
 ١٢٧٢ (١٨٥٥ م) سلطنته ١٥ س . انخلع
- سنة ١٢٩٣ (١٨٧٦ م) في ٧ جمادى الاول  
 نهار الثلاثاء من ايار
- ويلى هذه السلسلة احداث هامة في  
 حلب ، ويقابل كل رقم تاريخه ، كما يأتي :
- دخل سلطان مراد الى حلب سنة  
 ١٠٤٧ هـ (١٦٣٧ م) .
- دخل بشير باشا الى حلب سنة ١٠٦٣  
 هـ (١٦٥٢ م) وامر بتبليط ازقتها .
- تاريخ الحصرة (الحصار) الكبيرة في  
 حلب سنة ١٠٦٦ (١٦٥٥ م)
- شق حنا ترجمان القلمك في ثيابه  
 سنة ١١٤٣ (١٧٣٠ م) .
- احمد باشا قتل الذربا من الانكجارية  
 سنة ١١٥٩ (١٧٤٦ م) .
- المذكور (احمد باشا) شق ثلاثة  
 نسوان ، واحدة نصرانية ، والاخر مسلمات



بسبعمائة واحد و خمسون سنة من

رامولوس بن نومبتور .

من آدم الى فوح ١٢٤٠ سنة

من فوح الى ابراهيم ١١١٩ سنة .

من ابراهيم الى موسى ٤٤١ سنة .

من موسى الى داود ١٤٠ سنة .

من اسكندر الى المسيح ٣١١ سنة .

من السيد المسيح الى محمد ٦٢٠

سنة .

ملخص الواقعة التي جرت بمدينة حلب

من الاسلام على المسيحيين بتاريخ

١٧ تشرين الاول سنة ١٨٥٠ م

انه ليس بدون سماح الهي قد حلت

بالمسيحيين مصيبة جسيمة لم يضر مثلها

منذ اعوام واجيال عديدة . الا اننا لا يحق

لنا ان ندب سوى الشقاء والخطايا

والفجور الذي قد حرك سيف عدل الله

نحو شعبه . ليردهم عن جرايمهم . ويلويهم

عن سيرتهم الملتوية المشككة . التي

بالحقيقة اضحت حجر عثرة امام الامم .

لاني قد كنت ارجو ان اضرب صفحا عن

مذمة بني جنسي . الا ان قصدي بذلك

هو لكيما ابقي للمتأخرين عنا قصاص

الخطية . ومن ثم فيعتبرون ولا يسلمهم

الله الى القصاصات الرهيبة دينا واخرى .

اي نعم ان فجور المسيحيين قد تزايد

حتى انهم اضحوا كقول الشاعر اللبناني :

«رجال كالنساء بلا عقول

نساء كالرجال بلا حياء»

فكذا سم النساء المشككة . وعدم حياهم

كالواجب

سنة ١١٦٠ (١٧٤٧ م) .

المذكور (ايضا) توفي في حلب سنة

١١٦١ (١٧٤٨ م) .

اسماعيل بك المحصل صار باشا

سنة ١١٦١ (١٧٤٨ م) وصار برد في حلب

واستقام نصف ساعة . وكان كبير البردة

مقدار الجوزة .

سنة ١٧٤٨ م . صار انعكاس عظيم

في الشمس . واستقام مقدار ثلاث ساعات

الاربع حتى ظهرت النجوم في ٢٥ تموز .

سنة ١٧٥٠ م . صار تسميتك

(اعتقالات) في كنيسة الاقنح يوم عيد

الكبر . وجسوا منهم بعض اثاره وبعد

كم يوم ظلموا .

سنة ١٧٥١ م . في اليوم السابع

عشر من نيسان . السبت العظيم . عند

الطوائف . قبل العصر . وقع مطران في

الحب . وهو مطران السريان . ومات

مخنوقا . في زمان سعيد الدين باشا .

وجرم السريان بالقين غرش .

سنة ١٧٥٦ . في ١٣ تشرين الثاني .

كملت عمارة كنيسة السريان بعمل سقفا

وتليها .

تاريخ ميلاد محمد . حسب قول

بعض المعلمين . في ٥ من شهر ايار سنة

٥٧٠ م . اسم ابوه كان عبد الله عابد

الاصنام . اسم امه آمنة . كانت يهودية .

لما انتهزم من مكة وجاء الى مدينة . في

١٦ تموز سنة ٦٢٢ م . يوم الجمعة .

ابتدأ عمار مدينة رومية قبل المسيح

المجلس العالي • فقر الرأي ان ينيه على المحلات بذلك • وبعد عيد الضحية بأخذ العدد المعين بموجب القرعة • وتفرقت الاوراق المطبوعة ، المشعرة بنوع الترتيب الذي كان عتيده ان يؤخذ به الاثصار للعسكرية •

فلما كان العيد الواقع في ١٠ ذي الحجة سنة ١٢٦٦ هـ ( ١٨٤٩ م ) ، قد اولوا ( كذا ) بعض صوايح ( تواحي ) من الاسلام ، في انهم لا يعطوا نظام ( يرفضون التجنيد ) وارتبطوا مع عبدالله بك بابنسي في انهم يقوموا ويمضوا على الباشا ، ونهبوا اموال النصارى ، وكانت : اخص اهل العصاة والزرية ( الشقاوة ) ، هم اهالي باب النيرب ، والفصلة ، وقرلق ، وينقوسة • وتبعهم باقي الصوايح ، الكلاسة والمشاركة ، وغيره •

#### بدا الماساة ووقائعها

ففي ليلة الخميس الواقع في ١٢ ذي الحجة ، تاريخ مسيحي اغلاه ، تسلمت الاسلام ، واتوا ليلا الساعة ٣ بعد الغروب ، جماهير عدة والوف كثيرة • وابتدوا يكسروا ابواب بيوت النصارى ، ويدخلون البيوت ، وينهبون كاملا اموالهم •

ومضى فوج منهم الى صراية ( سراي ) الباشا لكيما يقتلوه وللعسكر الذي معه • فسعادته لم يعمل شيئا سوى انه اغلق بوجههم باب الصراية ، وامر العسكر القليل الذي عنده ، ان لا يضربوهم ابدا ، حيث لم يكن حاصلا على

قد كان يضرم في قلوب الاسلام فارين ، الواحدة للعشيق الردي ، والثانية البغضة نحو الرجال الذين كانوا يسمحون لهم ، حتى اتصلت بعضهن الى ان يلبسن تواسيم ( احذية ) الخضرمزركشة بالنلولو بارجلهن • وهكذا وجد كثيرون من الرجال يتصرفون مع الاسلام بمقابلة ( بمماثلتهم لهم ) هذا خذها ، حتى يردون لهم الشتم والسب كما يسبونهم •

#### سبب الماساة

وقد ازدادت المسيحيين جراءة من قدوم السيد مكسيموس مفلوم ، بطريرك الروم الكاثوليكين ، الذي قد كان من تاريخ ١٧ اب سنة الماضية ( ١٨٤٩ ) ، حضر لحلب برفقة ( باحتفال ومهرجان ) معتبرة • وصارت له دخلة حافلة جدا ، واعطى شهرة معتبرة بتقدمه • لانه كان يركب على جواد مسوم بالقضة • وامامه قواسان يطرقون الارض بعصي القضة • ويتلوها اربعة او ستة كهنة يمشون ، وواحد يرفع العصا القضة التي برأسها حبة براسين ، وكانوا يخالونها صليبا • ومن خلفه سايس يضع يده على كتف الجواد • وبهذه الصورة كان يطوف في ازقة وشوارع حلب ، الامر الذي لم تطلق احتماله الاسلام • وتكاثرت ، بل وتنوعت الاسباب جدا •

وفي هذا القرب قد نفذ امر من الدولة العلية ، بطلب نظام عسكر ( تجنيد ) من بلاد سورية • فلما وصل الامر الى حلب • وكان يومئذ واليها سعادة مصطفى ذريق باشا ، واعرضه على اعيان البلد في



الخبوب والفرش ، ويكسرون الاواني  
القرازية والصينية ، والصناديق البندقية ،  
والصرافات الهندية ، مع المرايا الفرنجية ،  
اربا اربا ، تنوع انهم لا يقفون لصاحب  
البيت شيئا بفرش واحد ( اي ثمنه عرش )  
ينتفع به ، حتى انه كانوا ينكشون ( كذا )  
النساء والرجال ، ويعروهم من ثيابهم ،  
حتى ان كل فرد من المسيحيين لم يسبق  
له سوى ثوب رث مخزق .

واتوا الى بوابات الصليبية ،  
وضربوهم ضربا شديدا . ولما آيسوا  
( يسوا ) تلك الليلة من فتحهم ، تركوهم  
واشتغلوا بالنهب في الصوايح الخارجة .  
واستقاموا على هذا الحال ، حتى اسفر  
الصبح . حينئذ عادوا الى صايحهم .  
وابتدوا يتجمعون من جديد . وتجمعهم  
جم غفير من فلاحين واكراد وعرب . ومن  
خلط الناس .

#### هرب الوزير وتدابير المسيحيين وغبائهم

اما الوزير ، اذ عين ليلا ما صار ،  
فهرب مع ديارته واتباعه الى قسلة ( بناية  
كبرى ) الشيخ يبرق . وكذلك اعيان  
البلد كلهم . واراد الوزير بان يضرب  
البلد ، فاطلق مدفعين او ثلاث . ولمعرفته  
بعدم امكانه وقتل على محاربتهم كما  
يجب ، فانكف عن رايه .

واما ما كان من المسيحيين الموجودين  
داخل بوابات الصليبية ، فارتعبوا وخافوا  
جدا ، وطفقوا يفكرون في تدبير طريقة  
لحماية الصليبية . فاجتمعوا بعضا من  
الاكابر ، في دار اسقفية الروم الكاثوليك

قوة شديدة ، لقلة العسكر . ولم يكن  
موجودا سوى خمسمائة عسكري لا غير .  
ولما لم يقدروا بسهولة على كسر الباب ،  
ارتدوا على مد - صوايح النصارى ،  
وابتدوا من خارج بانقوسا وآتيا ، اي  
صايح المريان ، وحارة العنكبوت ،  
وحجور لاسطل ، والغوري ، والساحنة ،  
وحارة يرغل ، والميلط والجديت ، وزقاق  
الخل ، وغيرهم .

وهيات كان يقف في وجههم  
بوابات . لانهم كانوا ، منهم بالسيوف .  
ومنهم بالفاسات ، وبالنفك ( تركية معناها  
البندقية ) ، وسلاحات متنوعة ، يضربون  
ويكسرون الابواب ، وينهبون الاموال .  
وكانت اصواتهم مهولة وشديدة جدا ،  
حتى انك ما كنت تسمع الا صياح مرعب ،  
واصوات ولاول النساء ، مع البكاء  
والصراخ من كل جانب .

وكانوا لا يكتفون بالاموال التي  
ينهبوها ، بل كانوا يضربون الرجال ،  
ويجروهم بقساوة بربرية ، ويسبون بعضا  
من النساء والبنات ، ويفضحنهم .  
والاشيا التي لا يقدرون ان ياخذوها  
معهم ، فكافوا يتلفونها . لانهم كانوا  
يكسرون المرايا الكبار ويخزقون الصور .  
ويكسرون بلور البيوت مع الدفوف  
( الاالواح ) والنجارات . ويخلطون  
الخبوب ، كالحنطسة والبرغل والرز  
والعسل ، وكامل ما يوجد في البيوت من  
المون ( المون ) مع بعضهم بعض .  
ويهرقون السمن مع الزيت والعسل  
والدبس ، والخل والعرق والخمر ، فوق

وتسلم كل اربعين او خمسين نفرا باب دار . وطفقوا يكسرون الابواب ، ويدخلون الدور ، وينهبون ويكسرون . كما تقدم شرحه .

### نكبة الكنائس ، واهانة القربان الاقدس

ولكن فناخذ قليلا بشرح ما حصل في الكنائس . وهو انه انحطوا اولاً بكنيسة القربان . تلك التي قد كان داخلها اناس كثيرين مخبئين بها (مخبيين) مع اموالهم . ولما لم يقدروا ان يكسروا باب الحديد ، فدخلوا من باب المدرسة الذي قد كان احده جديداً السيد بطريرك بطرس جروه . ومن هناك فتحوا الباب ، ودخل جمهور غفير بالسلحاح . فنهبوا الكنيسة من كل اوانيها وامتعثها ، وخذقوا الصور . حتى تلك الايقونة الشهيرة ، ايقونة سيدتنا مريم العذرا . وطرحوا القربان المقدس في الارض . وداسوه بارجلهم .

ولم يكتفوا بهذا ، بل انهم ارمسوا الحريق بالكنيسة ، وخرجوا الى دار الطرك ، فجرحوه وضربوه وهشموه . حتى قتلوه قدمات . وجرحوا خلقاً كثيراً من كهنة واعوام ، وقتلوا المرحوم فتح الله ياقين . ولما رأوا ان الطرك المومن اليه بعده لم يمت ، فتشاوروا ان يصحبوه الى صايح قرلق ، وهناك يكملوا قتله . وسحبوه بضوضاء عظيمة ، ودمه يسيل من كل اجزاء جسده ، حتى انتهوا به الى الساحة . فهناك يتقدير رباني ، صادفه واحد يدعى عثمان الحمصاني . فاشفاقاً

وتشاور بعضهم مع البعض . غير ان جميع اشوارهم قد كانت عديمة النفع . والساح الالهى المبرم قد اظلم عقولهم ، حتى انهم ما استدركوا ما استدركته طائفة اليهود الذين . اذ عاينوا الفتنة الحادثة . ارسلوا حالاً مبلغاً من الدراهم الى عبدالله بك ٢٩٠٠٠ باينسي . الذي هو قد كان رأساً لهذا الجمهور العاصي . فامرهم واوصاهم ان لا احد يعارض اليهود . وهكذا ارسلوا فاجلبوا كم ثمر من الاسلام لحاققة محالهم . وبهذه الوسيلة فجت اليهود من الاضرار .

فبالخسافة عقول . وبالسوء تدبير مقدم المسيحيين واكابرهم الذين . غيب ان سمعوا وعانوا الدثار العظيم والخراب الجسيم الذي حل باخوتهم في الصوامع الخارجة . فلم يفكروا سوى ان يرتأفوا ان يحصنوا البوابات بنوع يستاهل الضحك . كان يوجد عندهم جانب من المدافع ، وجم غفير من الابطال . ليحاربوا عن نفوسهم . . . فما كان بعد ساعتين من النهار . الا وقد دقت طبول القوم . واقبلت جماهير الناهيين بالصياح والاعاني والتكبير ، صارخين بلسان واحد « الله اكبر » . على الصليبية ، واحاطوا بالبوابات المحصنة بالحجار والاشباب ، وطفقوا يضربون البوابات ضرباً قوياً . ولما كلت ايديهم من الضرب . صعد واحدا منهم على البوابة المعروفة بابن ياسمين ، وقلبوا الحائط . ويده فاس ، فتسزل وكسر قتل البوابة ، وفتحها لهم . ودخل ذلك الجمع الذي لا يعرف عدده غير الله .



عليه خلصه من ايديهم ، واخذته الى بيته  
وفهم باوده .

ونهبوا دار البطركية ، وارموا بها  
الحريق ايضا ، فاحترقت الكنيسة  
والقلايات مع اربعة دقد (كذا) الملاصقينها  
من دفت الكنيسة ذاتها . وهكذا فعلوا  
في كنيسة الروم الكاثوليك الكبيرة . اي  
انهم نهبوا جميع موجوداتها ، واحرقوها  
ايضا . غير ان اذ كان ذقها ( سقطها )  
قبو ( معقود بالحجارة ) ، فلم تهبط  
جدرانها . وكسروا اكثر بلاطها الذي هو  
من الرخام المرمل (كذا) . والاونسطاس (١)  
البديع الذي بعد لم ( كلمة غير مقروءة ) .  
٣٠ - واحترق كامل ما يدورها ( يحيط  
بها ) . اي المدرسة والكائيلة ، وبيوت  
الاعتراف ، مع الدار العالية التي فوقها .  
وهبطوا حتى الارض . اما الكنيسة فقط  
بقيت سالمة من غير حريق . صرت تنظرها  
بحال محزنة جدا ، لانها اصبحت من دخان  
الحريق مكتسية السواد شبه مدخنة .  
والسنة تار نافذة من كل شبايكها  
وطاقتها . وجميع البلور والتريسات  
مكسرة ، حتى عدت تنظرها كأنها خان  
قديم .

وهكذا فعلوا بدار اسقفية الروم  
القديمة ( المنفصلين ) التي كانت وقتئذ  
معبدًا لهم يقيمون فيها الصلاة عوضًا  
عن كنيستهم ، التي كانوا في ذلك العصر  
يعمرونها . وحشروا في الدار المذكورة  
جميع اواني كنيستهم وامتعها . فمن

بعد ان سلبوا الجميع ، ارموا الحريق  
ايضا في الدار المذكورة ، حتى هدمت  
بالكلية .

واما كنيسة الارمن الكاثوليك .  
فانهم سلبوا كامل امتعتها ، وحشروا  
الصورة ، وكسروا التريسات والبلور  
والقناديل كلهم وتركوها سالمة ومضوا .

### كنيسة الموارنة ومقتل كاهنها

واما كنيسة الموارنة وكنيسة الارمن  
فقط بقيوا سالمات من النهب . غير ان اذ  
كانت الموارنة في ذلك الحين ، لم يسكن  
بعد عمار كنيستهم ، فكان جميع اوانيتها  
واموالها وامتعها عند بيت الكلداني (٢)  
وبيت كنيذر . ومن هناك نهبوا كامل  
مال الكنيسة المذكورة . اي انهم ادخلوا  
الى بيت الكلداني ، وقد كان يسكن  
القس جبرائيل وزج في الجب بعضا من  
الاواني الفضية ، ومن مصاغ ذهب ولولو  
 وغيره ، فعلموا كسروا الباب ودخلوا الدار ،  
فضربوا المرحوم القس جبرائيل المذكور ،  
حتى اماتوه قتيلا (٣) . وجرحوا اخوانه  
حتى يقرؤا لهم عن الفضة والذهب ، حتى  
التزموا يعرفوهم انه بالجب . فعينشد  
تعري واحد من القوم ، ونزل الى البير ،  
واخرج منها كل ما كان مخفيا ، وسلبوا  
جميع ما في البيت ، حتى تركوه دثارا .  
وكذلك نهبوا من بيت كنيذر باقى  
الفضة والامتعة ، وخزقوا جميع الايقونات  
ولم يبقوا في البيت شيئا . وبالتيجة  
استقام النهب من الصباح حتى العصر .

(١) بولانية معناها محط او معرسل الايقونات . (٢) اسرة مارونية بهذا الاسم  
عريقة في حلب . (٣) وهذا شهيد آخر من موارنة حلب . . .

والكاسات الذهبية والمباخر . مع  
القناديل والترات القضة . يكررونهم  
بالحجارة . ويأخذونها . والثلاث النورما  
المتخفة يسيل منها مرقاة العجين والكيس  
الموضوع داخلهم . والفلايد الذهب .  
والنقود المجوهرة . والاقمشة النفية .  
والثياب المزركشة . والقفاطين ( القساطين )  
الحريرة ( من حرير ) . بايدي الروسيين  
( كذا ) والزيالين .

والساعات الذهب . والقطع التي بالنادر  
يوجد شبيه لها في الدنيا . هم بايدي عربان  
وبداوي لا يعرفون قيمتها . حتى ان بعضا  
منهم باع وقية من اللؤلؤ بأربعين غرشا !!  
وهو يساوي ثمنها نحو اربعمئة الاف  
غرش .

وبالحقيقة لا يسمع الصحف . ان اخذت  
انخرج كمية الاموال المنهوبة . انما حسبا  
قدرت اولو الالباب ان مبلغ المسال  
المنهوب من التصراية . في ذلك اليوم .  
وتلك الليلة . ينوف عن خمسون الف كيس  
( والكيس خمسمائة غرش ) . عدا التلاف  
( التالف ) الذي صار في الحريق . الذي  
بالتجهد يتعوض بعشرة الاف كيس .

مضت القوم ( الحيلة ) ايضا الى محلة  
الشرعاسوس . ومن كون موجود في تلك  
الحارة اسلام سكنا ( سكان ) فمنعهم  
عن الدخول اليها . واذ كانت القوم  
مقتصدين على هدم الكنيسة المبنية هناك  
للروم الكاثوليكين . وقتل يوسف قصاب  
لانته كان في ذلك الزمان اتيا من بلاد  
النمسا . وعليه رتبة العسكرية . فطلبوا

وقتلوا ايضا المرحوم المقدسي نعمة الله  
حصي . وذلك قيل ان محمود شناعه  
هو اول من دخل بيت المذكور . وحالا  
بدون سبب قوض بالرضا للمرحوم  
المذكور . وارماه قتيلا . واذ تقدم خادمه  
معاتباً ببطافة للقاتل المذكور عن فعله  
هذا . قتل الخادم ايضا . هكذا .

والقتيلان مطروحان . ودمهم  
يجري . والنسا تصرخ بالولاول والبكا .  
كنت تشاهد القوم ينهون الدار . ويعرون  
النسا من زيناتهم واتوابهم . وناهيك  
من قلوب صخرية لا تشفق . ولا  
ترحم . لا لصراخ النساء . ولا لبكاء  
الاطفال . بل كانوا كلما ازدادوا بالنهب  
والقتل . ازدادوا جسارة ثم صلاية .

### اهوال ذلك اليوم العصيب والخسائر

فيا له من يوم مهول ! ويا لها من  
ساعات مخوفة ! لانك كنت تسمع  
اصوات الولاول من كل جانب هائلة .  
وصراخ القوم ( الناهيين ) مرعبة .  
واصوات التكسير والخراب مهولة . ولا  
نظن الا كان العالم قد آل الى التلاشي .  
لانك كنت تشاهد النسا في الازقة  
غاريات مفضوحات . والرجال ودمومهم  
سائلة . والاولاد تصرخ . والاطفال تبكي .  
والسنة النار متصاعدة من كل اقطار الصايح  
والشمس منكسفة من تكاثف الدخان .  
والقتلا مطروحين . والاموال منهوبة .  
وكنت تشاهد التيجان المرصعة بالجواهر  
بايدي اجرات ( اجراء ) القصابين .



المسيحيين الساكنين في سوايح الاسلام .  
تجددت اسلام المحلة . وحفظت النصارى  
المجاور منهم . من له اصحاب اتت  
فحفظت داره . ومنهم من كان يدفع مبلغ  
دراهم . حتى الى ذات الناهيين انفسهم .  
لكيما يردوا الناس عن دورهم .

ووجد حصار اضرار للمسيحيين ، ماعدا  
نهب اموالهم بمبالغ كثيرة . وذلك لانهم  
صيانة لانفسهم . طفت المسيحيون نهرب  
الى المدينة . وتختبئ بالظلمات . واذ كان  
لا سبيل لهم للذهاب في الارقة والشوارع  
اقتضى ان يدفعوا دراهم كثيرة الى بعض  
الاسلام لكيما يوصلوهم من بيوتهم الى  
المدينة . ومنهم من كان يدفع كل ليلة الف  
غرش . او خمسمائة غرش . ام اكثر . ام  
اقل . لبعض الاسلام . لكيما يحرسوهم  
ليلا .

#### محاولة قتل البطريرك مكسيموس مظلوم ، ونجائه

وقد كانت القوم يومئذ يفتشون  
باجتهاد على البطريرك مكسيموس  
( مظلوم ) لكيما يقتلوه . غير ان الله قد  
سلمه ناجيا من شرهم . لانه قد اختبأ  
بسفارة مجهولة ذلك اليوم . وماء تنكر  
وصوب بكمكان ( نوع من العسكر ) الى  
الحدى الخانات . وهناك بقي مختبئا . وهكذا  
اختبئت بقية الروسا ولم يبق احد في  
قلايته . سوى السيد بولس (١) مطران  
الموارنة . لان يومها اتت جماعة من

الماروني . ١٨٢٩ - ١٨٥١ .

وارغوا انهم لا يضرون احدا من اهل  
المنطقة . سوى يبلغون اربهم من هذين  
الامرئين . ففتحوا لهم البوابه . ودخلوا  
اولا الكنيسة . ومن بعد ان نهوها .  
اخذوا بها الحريق . وهدمت حتى من  
اساساتها .

#### عدد القتلى والجرحى والدور المنهوبة

وتحولوا نحو بيت القصاب . ودخلوا  
فقتلوا المذكور ونهبوا جميع امواله . ثم  
نهبوا بيت اخر في تلك الحارة . وتركوها  
ومضوا . وكان يوما مهولا لم يضرب مثله  
قط . وكان عدد الذين قتلوا في ذلك  
سبعة اشخاص . وهم المرحومون : القس  
جبرائيل كلداني . والمقدسي نعيم حمصي  
وخادمه . وفتح الله ياقين . وانيس الحلاق  
وخادم دير ماركا الارمني . وعدد المجرحين  
ينوف عن ثلاثمائة نفر . نفتي ( نكتفي )  
عن ذكر اسمائهم لكثرتهم . فقط نذكر  
الذين نوفوا منهم بعد يومين او ثلاثة .  
وهو المرحومون : القس شكر الله ايوب .  
والخوري جبرائيل رعد . والياس نسوح .  
وعبدالله ابن انطون عجوري . والياس  
بن يوسف باخير . ونعمة الله بن جرجي  
مراش . وعدد الدور التي انتهت . نحو  
خمسماية دار .

#### كيف نجا بعض النصارى ، ونفقاتهم لللك

وان سألت كيف نجت باقي النصارى  
من ايدي القوم الناهيين : فاعلم ان  
(١) هو السيد بولس اردن مطران حلب

بنوع زيارة • ثم لبس رمضان أغصا  
تفتكجي ( حامل سلاح ) باشا • وتسلم  
هو حكم البلد ، ونيه على الاسلام ان  
يرفعوا سلاحاتهم • ولكن هيهات كان من  
يطيق ، لانهم رفعوا سلاحاتهم بالظاهر •  
وبقيوا مسلحين ، وسلاحاتهم مخفية تحت  
مشالحهم • وما كان يقدر احد من التصاري  
يمشي بالاسواق • واذا كان لاجل الضرورة  
ولمشتري القوت يخرج البعض الى السوق  
فكان مروره بسرعة كلية ، وبغاية الخوف  
لان الاسلام • حتى الاولاد منهم • اذا  
رأوا نصراني يشتوه ويضربوه •

واما ما كان من الوزير • فاسل  
تجارير حالا بالتحال الواقع الى اسلامبول •  
والى السار عسكري في الشام • وكذلك  
القناصل حورت ( كتبت ) الى الابلجيسة  
( سفراء دولهم ) • والى جميع الجهات •  
بجميع ما توقع •

ولاجل صيانة البلدة • اجتمعت  
القناصل مع عبدالله بيك والباشا •  
وكفل عبدالله بيك البلد • والقناصل  
كفلوا الباشا ان لا يضرب البلد • ولا  
يفاتحهم بشيء ابدا • وصاروا يخلفوا  
البانسي • ويوعده بانعامات ينالها من  
الدولة • قصدهم بذلك توقيف الحال لحين  
حضور عساكر وافية •

وبقيت البلد مدة عشرون يوم حكمها  
في يد المذكور • والاسلام عاصية • وكلا  
منهم هو الحاكم يفعل ما يريد • ولا تسأل  
عن الرعايا المتصلة ( المتواصلة ) •  
والجفلات المتواترة • التي كانت تحدث  
كل يوم •

الاسلام وحفظت قلايته ناجية من المصاب •

### اختباء المسيحيين وشقاؤهم

وانحسرت جميع المسيحيين بالخانات •  
ولم يبق احد في بيته الا النادر جدا • واي  
اضامة صادفت ( اصابت ) هؤلاء المساكين  
في ذلك الوقت • لانهم قد كانوا بشباب  
رثة • ليس لهم فراش يرقدون عليه •  
واكثرهم يتضورون جوعا • محتلمين حر  
الشمس وبرد الليل • مجندلين على الارض  
مبللين • فرايضهم مرتعدة من الرعب •  
الحال الذي صار سببا لموت كثيرين

### همود الحالة قليلا ، وتدبير

### الباشا الحكيم ، والقناصل

هذا ما تم لنهاية يوم الخميس • الذي  
هو ثالث يوم عيد ضحية الاسلام • فلما  
كان المساء اتى عبدالله بابنسي ومعه  
بعضا من العسكر وازلامه • الى الجديدة  
وبات تلك الليلة حافظا الصايح • لكن  
من بعد ان انتهت الرغبات ( بعد فوات  
الاولان ) •

سعادة الباشا اذ رأى ما صار • فسلم  
يقدر ان يفعل شيئا • غير انه فوض امر  
البلد الى عبدالله بيك المذكور • واليه  
( عينه ) قايم مقاسم • بشرط انه  
يحفظ البلد • ويكفل الاسلام من قومه  
ثانية •

فيوم الجمعة نزل عبدالله بيك الى  
البلد • ومعه كم عسكري واتباعه • ونيه  
بالامان • وان الناس تتعاطى اشغالها •  
وان النظام ( التجيد ) بطال ( يطل ) •  
والفرد ( كذا ) كذلك • وغفا الله عن  
ما مضى !!! ثم ذهب لعند القناصل



### موقف فنصل فرنسة واحساناته

وهنا فلنأت بذكر يستحق المديح ،  
ما صنعه اليسيس فنصل دولة فرنسا .  
وذلك انه فتح بيته لقبول جميع المسيحيين  
الواردين اليه . وكذلك ارسل نيه على  
خانات الديورة ان يقبلوا كل وارد اليهم .  
حتى اجتمع خلق كثير ولم يبق له مكان  
لشخصه ليرقد فيه . وكان يقدم مأكولا  
ومشروبيا للجميع . ولم يكن يريد ان  
يصرف احد شيئا من كيسه . وكذلك  
كان يطعم كل الاناس الموجودين في خان  
البنادق . وارسل فاستكتب ( احصى )  
جميع المجرحين والمرضى . وعين لهم طبيا  
وجريحا لمداواتهم . وكانت تقبل اليه  
كثيرون من مجرحين ومرضى . فكان يقبل  
منهم في بيته . ومنهم من يعطيهم دراهم  
لسد احتياجاتهم . وعين مكانا كبيرا  
وجعله يمارسنا لجميع المرضى والمجرحين  
وكان يتقاطرون اليه كثيرون . وجميع  
مصروفهم ومداواتهم من كيسه .

ثم ارسل فاستعلم من جميع روسا  
الطوائف ، واستكتب اسما جميع الفقراء  
والمنهوبين والمحتاجين . وعين لكل نفر  
منهم ، كل يوم مائة درهم خبز ، وخمسون  
درهم لحم . عين قصايا ( لعاما ) وفرنسا  
خصوصيين ، ليأتوا كل اليوم الفقراء  
بموجب اوراق المختومة بيدهم ، وباخذوا  
المقدار المعين لهم . وقد شغل ( استمتع )  
مقدارا وافرا من القرش واللحف ، ووزعهم  
على الفقراء المنهوبين . ولم تكن يسده  
تمسك عن توزيع الصدقات على الفقراء  
المواردين اليه . وقد اظهر وابدى جميلا

بديعا ، وفضلا عظيما يستحق لاجله  
كل مديح . الامر الذي يستحق لاجله  
ان يتدون ، ليس على قراطيس سريعة  
الانحلال ، بل على الواح حجارة صخرية .  
ليدوم ذكر ما فعله من الخير مؤبدا .

### هرب مكسيموس مظلوم

البطريرك مكسيموس مظلوم استقام  
مختليا في احدى الخانات اثنتي عشر يوما  
وفي اليوم الاثني الواقع في ٢٨ تشرين  
الاول غ . ( غربي ) ، سافر من حلب  
متكرا الى احدى الاساكل . من حلب  
سافر مع احدى المراكب الى بلد سوف  
نذكرها حين نتحققها . وسافر ايضا الخوري  
حاتم ، من طائفة المذكور . ثم يوم الخميس  
غاية الشهر المذكور . سافر شامسة  
الانجيليان الى اسكندرونة . واما قواساته  
بقيا في حلب . لكن من بعد ان نهوها  
القوم يوم الموقعة . وبقيا جايلا في حلب  
يرقدان في القهاري .

### موقف مطران الموارنة ، وماتيه ومكانته ، ورود العساكر

اما السيد بولس اووتين ، مطران  
الموارة ، من كوز هو وحده بقي فسي  
قلايته . فصارت تتوارد اليه كل يوم  
جناعة من الاعيان والمسلم . يسلمون  
عليه . وكان يقدم ضيافات من ٣٥-  
ماكولات ومشروبات . وكان تتقاطر الي  
قلايته من الصباح حتى المساء  
جميع الاغوات واكابر الاسلام والمشايخ .  
وجميع الاحكام والامور التي تلاحظ  
تدبير هذا الحال ، كانت جسيمة ، بنوع

انه لا يكفيه ليوم مصروف ثلاثماية غرش .  
عدا ما تكلفه من بخاشيش السكمان  
المحافظين .

ولم يزل حال البلد على هذا المنوال .  
والناس ما بين رغبات واضامات شتى .  
حتى ابتدأت تتوارد العساكر ورويدا  
رويدا ، وتنحشر جميعها في الشيخ يبرق .  
( اسم ثكنة كما تقدم ) وما يليه . وعبد  
الله بيك يؤمل انه لاجل ضبطه البلد  
وتهميده ، سيحصل على انعامات من  
الدولة . ومن ثم فبه على بعض محلات  
بان يردوا مال النصاري . واتوا بجانب  
الباش ( كذا ) من فرش ولحف ومخدرات ،  
لا تقع لها ، ووضعوها في كنيسة الروم .  
وطلب من مطران بولس ( اروتين ) ان  
يسلم ذلك ، ويعطي وصولا لرجوع مال  
النصرانية ، فاصدا بذلك ان يظهر لدى  
الدولة كمال الاعناء التام ، حتى في رده  
الاموال . الامر الذي يستأصل الضحك .  
وهو ان المبالغ الجسيمة المذكورة آتفا ،  
المنهوبة ، تسترد بكم لحاف عشيق ، لا  
تليق سوى باجرات ( اجراء ) الرواسين  
( كذا ) . الا ان سيادته ابا ( ابي ) عن  
عن التسليم والتسلم ، وبقي ذلك موضوعا  
في الكنيسة . اما الباشا فبقي صابرا  
ومنتظرا توارد العساكر ، حتى صار عنده  
سنة الاف عسكري من نظام وغيرهم .

#### اعتقال زعيم الثوار - ضرب المدينة -

##### مواصلة الثورة واتساعها

فيوم الثلاثة الواقع في ٥ تشرين  
الثاني ، الموافق الى اول شهر محرم سنة

١٢٦٧ هـ ( ١٨٥٠ م ) : استدعى لعنده  
الاعيان جميعها ، ومعهم عبد الله بيك ،  
الى قسلة الشيخ يبرق . وحالما دخلوا  
امر بان يمسك عبد الله المذكور ، ويوضع  
بالحبس . وابتدى حالا بضرب المدافع  
على البلد .

فحالا صار خيله ( اضطراب )  
عظيمة . والناس طفقت تترأكد . والاسلام  
تسلحت وخرجت جميعها الى قرلق وباب  
النسيم وباقوسا . وحاصروا وراء  
المتاريس . والنصاري اختبت جميعها .  
وايتدا يصير الحرب بين الاسلام والباشا .  
وكان مقدم القوم العاصيين نيابة عن  
عبد الله بيك ، ابن عمه محمد اغا بابنسي .  
وصار ضرب المدافع من « الشيخ يبرق » ،  
والقلعة التي كان داخلها ستمت نحو  
مايتين عسكري ، الذين منهم من كان  
يضرب المدافع ، ومنهم من استدار بدورها  
( يدور حولها ) وبيدهم بندقيات يضربوا  
كل من مر تحت القلعة ، حتى قتلوا جملة  
ناس . وقطعوا ذلك الطريق .

وفي هذه الليلة صار مطر عظيم وبرد  
منع الحرب قليلا . فانتهاز الفرصة بعض  
من الاشقياء ، اي ابو عراج ومعه كام  
واحد من اهل المشارفة والكلاسة ( من  
احياء المدينة ) ، واتوا الى الصليبية لكيما  
يكملوا نهب ما بقي . ونهبوا بيتا واحدا .  
وظفقوا بضربوا الابواب ، وشرسوا .  
ويركضوا وراء الناس ليقتلوهم . حتى  
اقتوا ( جعلوا ) اهل الصايح بخوف  
عظيم ، تلك الليلة .



فماذا تظن اي خوف ، واي وجل استحوذ على المسيحيين ، في ذلك الوقت خصوصا حينما كانوا يمرون اجواقا اجواقا ، يلميع اسلحتهم ، والنساء من خلفهم تطلق اصوات الزر اعيط ، ويهيجون بعضهم بعضا بالاغاني والتكبير ، ويبشرون بعضهم قائلين : اننا قد انتصرا وملكنا « الشيخ يرق » .

وما بقي محلة من المحلات ، الا ونسلحت اهلها ، ولحقوا - ٣٧ - المتارين في قرق وباب النيرم وباقوسا . واشتد الضرب ما بينهم الى بعد الظهر . فيقدره الهية تقوت العساكر السلطانية ، وهجمت على باقوسا ، وابتدت تهب وترمي الحريق في باقوسا . وفرت من هناك اهالي البلد : منهزمين الى باب النيرم . وتجمعوا كلهم هناك . وبقي العسكر يهب ويحرق ذاك الصباح . ووقع قتلا من الطرفين . وتصوب بالرصاص محمد آغا بابنسي ، وحملوه جريحا الى صايح الكتاب ، ووضعوه في بيت الخواجا مولينادي قونسلوس سردينيا .

فابتدى الحريق يشتعل ذاك النهار وتلك الليلة . وخمد الحرب قليلا ذلك اليوم . غير ان اهل البلد تجمعت بكل قوتها في باب النيرم . وفي تلك الليلة حضر دهام : امير العزدة ، ومعه جانب من العربان . فاذا بلغ محمد بابنسي قدومه قام وهو جريح ، ومضى الى باب النيرم . لاستقباله بالسرور والفرح ، فلما ان بمساعدته لهم : يحصلون على الغلبة .

واما ما كان من محمد آغابابنسي ، فارسل رسلا الى دهام : امير عرب العزدة ( اسم قبيلة ) ان ياتي لمساعدته : لتخليص عبد الله بيك . وارسل اخبارا الى البر والقري ، لكيما ياتوا ايضا . واجتمع خلق كثير الى اهل البلد ، حتى صاروا نحو ثلاثين الف نفر . ولما اسفر يوم الاربعاء : ابتدى الحرب بينهم . ولم يكن يظفر احد الطرفين بنصر على الآخر .

اما القولاقات ( فرقة من العسكر ) التي داخل البلد ، فمنهم من هرب ولحق « الشيخ يرق » . ومنهم من بقي مكانه . يقتلون ويضربون كل شارد ووارد ، ويردوا بولكان ( عصابات ) البلد المسلحة اعلم ان اهل البلد . في برهة العشرون يوم الماضية ، كانوا يدقون بارودا ، ويسكبون رصاصا لاجل الحرب . وارسلوا رسلا الى احد الاساكن ، واشتروا نحو عشرين برميل بارود ، من احد قباطين الروم ( القبطان : قائد المركب ) . فالباشا اذ بلغه ذلك ، ارسل فضبطها على الطريق . فلذلك كانت اهل البلد متضايقين من قلة الزخرة . غير انه لو يستقيم الحرب اياما وافرة ، لكانوا ضايقوا التجار والافرنج بطلب الزخرة . بل ان فواياهم الرديئة قد عجلت انكسارهم ، لان توعدهم قد كان مشتهر . وغايتهم السيئة قد كانت واضحة . وهو انهم قد كانوا مستعدين عند انتصارهم ، ان يكملوا نهب المدينة والخانات ، ويقتلوا جميع النصاري . وهذا ما كانوا يتوعدونهم به باعالي اصواتهم ، ببرورهم متسلحين في الازقة والشوارع .

فيا لها من ساعة مهولة ، لان اهل  
البلد العاصيين ، حين شاهدوا سحر  
العسكر موليا من امامهم ، جدوا في اثرهم  
وعلت اصواتهم ، مستبشرين بالظفر ، املا  
انهم يطلبوا الشيخ يبرق ، فضجت عليهم  
العسكر من الجانب الآخر ، واستداروا  
( احاطوا ) بهم بعد السيف والرصاص ،  
واذ عايت العصاة ( الثوار ) الضيق الذي  
حل بهم ، لم يعد لهم مناص ، سوى ان  
يولوا هاربين ومنكسرين ، وحينئذ اخذت  
العساكر المنصورة تقتل وتنهب وتحرق ،  
حتى نهبت جميع تلك الصوامع ، واحترقت  
بعض بيوت ، مع فناء ( بيت ) عبدالله  
بابنسي ، من بعد ان نهوه ، وتزلزلت  
العساكر الى البلد منتصرة .

ولا عدا نشاهد يوما مسلما  
موجودا ، وحالا اخرج امر من سعادة  
الباشا ان تفتح البلد ، فحينئذ استأمنت  
المسيحين نوعا ، وخرجت من خباياها ،  
وحالا البس يوسف بك شريفزاده ( تركية  
للتفخيم ) قايقام حلب ، وابتدأ يكبس  
بعضا من بيوت الاسلام ، ويملك اولئك  
الذين كانوا سباومقداما للعصاة ، فرمضان  
آغا ومحمد بابنسي اختيا عند بعض  
القناصل ، فسمع سعادته ( الباشا ) بهم ،  
فارسل اخذهم وجسهم مع عبدالله ،  
وجس من اهل البلد نحو خمسمائة نفر .

ارجاع مسلوبات النصارى ، ومقاديرها  
ثاني يوم الذي هو الجمعة ، امد  
تنبيها في البلد ، ان مال النصارى المنهوب  
جميعا يرتد ، وقد تعين لاستلامه مأمورين

وترتبوا مع بعضهما عن كيفية الحرب ،  
والخداشات العتيدين ان يبارسوها في  
الصباح المقبل ، اي ان دهم والعريضان  
تبقى من خلف العسكر ، واهل البلد من  
امامهم ، وان يكون مستقلا بمحاربهم ،  
يطبقون اولئك من خلفهم ، وهكـذا  
يشفرون بهم .

انكار الثوار وقمعهم ، واستناب الامن  
غير ان الله العالم بسوء نواياهم ،  
وخبثهم ، قد اقلب فخبهم على رؤسهم ،  
وذلك ان يوم الخميس ، الذي هو ثالث  
محرم ، الواقع في ٧ من شهر تشرين الثاني  
سنة ١٢٨٥ ، ابتدئ الحرب بقوة عظيمة ،  
وصارت المدافع من القلعة ، ومن الشيخ  
برق ايضا ، وسجبت ( وسار ) العسكر  
ومعها كم مدفع ، الى اراضي عواده واهل  
البلد ورا المناريس لم تزل كامنة .

فحين شاهد العسكر ان اهل البلد  
ما كانت تفارق المناريس ، ولا تخرج من  
ورا الحيطان ، فاجتهد فرقة الباش بورغا  
ونزلت من الحارة ، المدعوة حارة الزغار ،  
ونفقت ثير حربا مع اهل البلد ، واذا  
ما بينهم نار الحرب ، فاعطت العسكر كمية  
واحدة منكرين الى العري ، فحينئذ  
خرجت اهل البلد في اثرهم ، زعما منهم  
ان العريان عتيده ان تطبق عليهم من  
ورائهم ، الا ان العريان الجزوعيين  
( الخائفين ) ، اذ شاهدوا كل المدافع تنظر  
عليهم ، وغب ان قتل منهم كام قايسين  
( جبان ) ، طلبوا الفرار وولوا هاربين ،  
وخاب اهل اهل البلد بهم .



سفيرا من قبل الدولة الى بلاد فرنسا  
وانكلترا وذلك ان يوم الجمعة ، الواقع  
في ٢٢ تشرين الثاني ، الذي هو ميعاد  
قدوم بوسنة اسلامبول ، فبينما الناس  
باقتظار البوسنة ، واذا باضطراب عظيم  
حدث بغتة . وظفقت الناس تراكيد ،  
والاسواق تسكر ، وابواب البلد تغلق .  
والاسلام الذين كانوا وقتئذ في الجوامع  
يصلون وقت الظهر . فتركوا الصلاة .  
وخرجوا يترامضوا ، بل والباشا نفسه  
خرج حالا من الجامع الكبير . وساق جواده  
بسرعة كلية ، لاحقا « الشيخ يروق » .  
والعساكر ضبطت اسلحتها بايديها . ولم  
يكن احدا يعلم ماذا جرى .

فالنصارى زعم ان الاسلام قصدوا  
يفتكوا بالباشا ، وبالتالي بالنصارى .  
والاسلام يزعمون ان الباشا قصد بهمسكهم  
من الجوامع لاجل النظام ، وبالنتيجة بقيت  
البلد نحو ساعتين مسكرة ، وبحال الرعب  
الا انه اخيرا امنت الناس ، حين رأت انه  
لم يصر حركة من احد .

#### سبب ذلك ، ووصول البريد

ان اثنين من العساكر تشاجرا في  
السوق ، وركضا ورا بعضهما . فخافت  
الناس . فظفقت تركض . حيث يومها  
تقل من البعض ، ان في هذا اليوم ،  
الاسلام مستعدة ان تقوم . وصودفت  
هذه الحركة . وظفت الناس ان ما تقل  
( شاع ) فهو اكيد .

غير انه في هذا الغضون حضرت  
البوسنة . فسعادته امر ان لا يعطى لاحد

من طرف الحكم والشرع لتحرير افران  
( كذا ) . فانت المأمورون الى دار اسقفية  
الموارنة . وابتدت من ذلك اليوم تتوارد  
الاسلام على بياض وجوههم ( ليعضوا  
وجوههم ) ، ويأتون بالاموال الناهيينها .  
والاموال كانت توضع في كنيسة الروم .  
وتعين حراسا مسيحيين يحرسونها . وقد  
اعطى سعادته مهلة ثلاثة ايام ، ثم فسحها  
الى خمسة عشر يوم اخرى .

فكان كل يوم يأتون المأمورون لعند  
السيد بولس ( مفران الموارنة المذكور ) .  
من الصباح حتى المساء . يحررون الوارد .  
ومن ثم فافضى نه مضاريف جدية لاجل  
تقديم مأكولات ومشروبات . ولم يزل  
يورد الى نهاية المهلة . انما جميع الذي  
ورد في هذه المدة ، لا يوازي بارة من  
العرش . حيث من الاشياء الثمينة كالفضة  
والذهب والمجوهرات لم يرد شيء سوى  
قليلا من بعض قناديل فضة مكسرة . اقل  
من اربعة الاف درهم . مع انه لا يمكن  
تكون الفضة المنهوبة من النصرانية ، اقل  
من ثمانية قناتير . وكذلك النحاس الذي  
ورد كله بلغ وزنه ثمانية عشر قنطار ونصف  
مع انه منهوب اكثر من لاثمانية قنطار .  
واما الذهب والاثاث والدراهم ، والاشياء  
التمينة ، فلم يورد منها شيء كليا .

#### وهم فجائي واضطراب

وقد كنا نؤمل ان من بعد الآن يظهر  
ترتيب آخر جديد . لانه لسبب  
اشاعة خبر عزل الباشا ، وتولي سعادة  
محمد باشا قبرصلي ، الذي كان سابقا

ثالثا استرجاع اموال النصرانية  
جميعها ، المنهوبة . فاوعدها بهذه جميعا .  
ومن ثم فقد تجهز من اسلامبول  
عساكر . وتعرف ( اعلم ) الى سر عسكر  
( قائد ) الاناضول في تجهيز عساكر من  
طريقه ايضا لحلب . وان العساكر  
توجهت بحرا من المحروسة ( الاستانة ) .  
وجناب الايلجي ارسل حالا وابور  
( باخرة ) انكليزي الى اسكندرونة .  
ويعرف ( ويقول مبلغا ) جناب القنصل :  
ان الوابور المرقوم مرسول على امركم ( الممر  
المطران اروتين والنصارى ) . لكيما ان  
كان ترغيبون انتم ام احد من المسيحيين ،  
يسافر به الى طرفنا ( الكلام للسفير ) . ام  
الى اي محل كان ، فهو تحت اشارتكم  
( ١ ) .

ثم قبل تاريخه سعادة ذريف ( طريقنا )  
باشا . ارسل من حلب الى اسلامبول مائتين  
وعشرين نفرا من العصابة . ومقيمين  
بالحديد والخيال . وارسلهم بحرا ، حيث  
بلغنا وصول وابورات ( سفن ) الدولة  
مع العساكر الى اسكندرونة . ومن ثم  
فباشا ( الحكم ) ( الحكام ) بحلب ،  
في تفرغ اماكن شتى . لاجل نزول العسكر  
بهم .

يوم الثلاثاء في ٢٦ تشرين الثاني .  
توجه بعض من وجوه البلد ، لملاقاة سعادة  
افتدنا الجديد ، الذي بلغهم خروجه الى  
اسكندرونة . وقد تهيأ لسعادته السرايا

مكاتب من اسلامبول ابدا ، حتى يوم  
الاحد . ارسل عاد مكاتب الفناصل .  
وعلى ما نقل ( شاع ) ان في هذه اليوسفة  
حضر من الدولة العلية العام الى عبد الله  
بيك في قايمة حلب . كانه لم يبلغها  
بعد خير فتح البلد . وشاع يومها خبر  
عزل باشا حلب . وتولي المشار اليه  
( محمد قيرصلي ) .

### وقع الحوادث في الاستانة ، والنداب حياها

قبل تاريخه اتى كنجلير قنصل  
الانكليز . لعند السيد بولس ( اروتين )  
مطران الموارنة : مسلما عليه ، واخبره عن  
لسان جناب القنصل . عن الجوابات التي  
وردت من حضرة ايلجي ( سفير ) الانكليز  
باسلامبول . عنما توقع بحلب فيخبره  
هكذا : انني حين تلوت مكنوتك تاريخ  
١٩ تشرين الثاني ، فحصل لدي غم شديد  
وحزن كلي . فحالا توجهت بنفسي لعند  
سعادة الصدر الاعظم . واخبرته جميع ما  
صار بطرفكم . فسعادته ايضا انتم لذلك .  
فطلبت من سعادته رسما ( رسيا ) اولا  
حفظ وصيانة . ليس الانكليز والاولبالية  
( كذا ) الموجودين في حلب فقط . بل  
وعموه المسيحيين ايضا الذين قد فقدوا  
الامان كليا . - على دمهم ومالههم  
وعرضهم .

ثانيا مقاصصة شديدة لكل اولئك  
الذين اصدروا هذه الفتنة .

١١١ هذا الكلام . وما تقدم قبله يدل صريحا على ان المطران الماروني هذا ، كان اذ ذاك  
كلا في الكل . وعميدا عاما للنصارى حلب جميعا ، بغاوض السلطات باسمهم . ويدافع  
عنهم . واليه هو يرجع في شؤونهم . كما رأيت هنا . . .



شدتهم هذه • لانهم ( كذا ) قد اصرف  
مصاريف كلية • حيث ان بطريرك الروم  
( مظلوم ) اقتضى انه ( ان القنصل المذكور )  
اصرف لاجل تجهيزه • مبلغ وافر • لانه  
ارسل ( القنصل ) فأجلبه من المكان الذي  
كان مخفي فيه • واصحبه بعشرة خيالة  
الذي اقتضى الى ان يعطي كل واحد منهم  
نحو الف غرش • حتى اوصلوه الى  
اسكندرونة • ١٨٠٠ - هذه المصاريف  
ايضا • كانت نافذة من كيس القنصل  
المشار اليه •

#### حالة حلب اذ ذاك ، ووصول الباشا الجديد

ولنعود الى جال البلد فنقول : ان  
الاسلام لم تزل حتى الآن حاصلين على  
نوع ما من العصاة والزينة ( التقاوة )  
لاتنا كنا نشاهدهم يطوفون بالازقة اجواقا  
اجواقا مضائين • وكان الامر قد اخذ حده  
زاعمين ان الاموال ( المسلوبات ) التي  
رجعوها • قد كانت كافية لتبريرهم • وان  
الباشا المعزول • كان سبب عزله هو لانه  
قد احرق صوايحهم • وان سعادة الباشا  
القادم مأمور في تعبيرها • وتوقع الامان  
لهم • ومن ثم فاقطع جلب الاموال  
( المسلوبات ) • في هذه الكام يوم •

فيوم الاحد اول كانون الاول ( ١٨٥٠ م )  
خرج الباشا مع الاعيان والعساكر  
الموجودة في البلد • لملاقاة سعادة محمد  
باشا • الذي قد شرف بالقدوم يومها وقت  
الظهر • مصحوبا بأربعة الاف عسكري  
نظام • وأربعة مدافع جواني • ودخل

للتزول بها •

يوم الاربعاء ٢٧ تشرين الثاني • حضر  
ظهورات ( يريد ) من اسكندرون • وقيل  
انه لم يوجد معها سوى مكتوبا واحدا الى  
كريم باشا • باشة العسكر • مديحا له من  
الدولة على مجاهدته في الحرب • ومكتوبا  
للباشا الجديد • حيث من ساعتها توجه من  
حلب ظهورات الى اسكندرونة •

يوم الخميس ٢٨ تشرين الثاني •  
افندينا دريف باشا طلب من المأمورين  
على تسليم المال • قاينة ( لائحة ) في علم  
المال الذي ورد حتى الآن • كسل صف  
بمفرده • اقتضى ان المأمورين في هذا  
اليوم مسرعين بعدد ( باعداد ) كل شيء •  
وتحريرها بدفتر جديد حسب طلب سعادته

#### قنصل فرنسة ايضا • ورحمته السخية وانقاذه البطريرك مظلوم

ان جناب قنصل دولة فرنسا • حين  
عانى الاضامة الشديدة الحادثة للفقراء •  
الذين كانوا يرتعدون بها من شدة البرد •  
ارسل فاستكتب من الرؤساء اساء فقراء  
المسيحيين كلهم • وارسل فوزع عليهم  
قمصان وكمالات خام جديد • لاجل كسوة  
الشاء • ثم انه ارسل فاستعلم اساءهم  
ثانية • لكيما يوزع عليهم مبلغ خمسون  
الف غرش • خام ايضا •

ثم انه حرض باقي القناصل  
المسيحيين • وحرروا جميعهم مكاتيب الى  
الدول المعروسة • لاجل جاب احسان •  
لاجل الفقراء من البلاد • وبالحقيقة انه  
اظهر غير بدية على المسيحيين في وقت

اولا جمع اموال الرعية جميعها  
وترجيئها لهم .

ثانيا نادى اولئك الاشقياء الذين  
اجروا هذه الفواحش .

ثالثا جمع السلاح من البلد ( المدينة )

رابعا اخذ النظام منهم ( تجنيدهم ) .

وايه لا بد من تنظيم ارادة مولانا السلطان  
بالندقيستى .

ولوقت سأل : من هو منكم قدسي  
زاده بهاء الدين افندي . فتقدم المذكور  
للوسط . فقال له سعادته . انك مطلوب  
من الدولة العلية . لتذهب من الاشقياء الى  
اسلامبول . واذ ابتداء يبرر ذاته . طالبا من  
سعادته ان يحقق بذلك . فاجابه سعادته  
ان الدولة العلية امرتني بارسالته . ولا بد  
من ذلك . وحالا امر برفعه الى « الشيخ  
يرقى » . وارسله صحبة كم عسكري .

ثم بعد ذلك التفت سعادته الى  
الاساقفة . وطلب يعزيهم . موعدا اياهم  
بحصول الاطمئنان الكافي لهم . وترجيئ  
اموال رعاياهم . وطلب منهم ان يختاروا  
من كل طائفة نفرا ذو عقل ودراية ليصيروا  
اعضاء المجلس العالي . واوصاهم ان  
ينبهوا على رعاياهم بتحرير دفاقر . بعلم  
الاموال المنهوبة لهم . وبعد ذلك ضرب  
نوبة الموسيقى . وانتصفت الجموع .

**احصاء السلوبات وتحصيلها ،  
وقصاص الجرمين**

١٠١ - يوم الثلاثاء ٣ كانون الاول

نبت الرؤساء ( المطارنة ) على المسيحيين .

باحتفال جليل . وضربت المدافع . ونزل  
اولا في قسلة الشيخ يرقى . وحال وصوله  
امر باحضار عبدالله بابنسي . ولما مثل  
بين يديه . سأل عن الفساد الذي اجراه .  
وامر عليه ان يقيدوه بالجزير هو ومن معه  
من المحبوسين .

وبعد ساعتين نزل الى السرايا المهيأة  
له . وضربت له المدافع مرة ثانية . وثاني  
يوم الذي هو الاثنين . استدعى الاعيان  
جميعهم والتجار . من اسلام ونصارى .  
والاساقفة والوجود . لاجل قراءة فرمانه  
( اوامره ) العالي . ومن بعد ان اجتمعت  
الجميع في السرايا . وقراءة فرمان . اخذ  
سعادته بخطاب مستطيل . بفصاحة بليغة .  
موردا الاسباب التي لاجلها الدولة العلية  
ارسلته الى حلب . موردا اولاً شناعة  
الافعال التي جرت من الاشقياء . وعظم  
الاضرار التي حصلت من افعالهم للرعايا .  
وللبلدة من النهب والحريق . وتلف  
الاموال ( الامتعة ) . والى الدولة بتلف  
واقراض جانب من عسكرها . موضعا :

ان افعالهم هذه هي خارجة عن كل  
قانون ودين . وانه كان الاجدر باهل  
العرض ( الشرف ) والمتقدمين من الاسلام  
الذين يبررون ذواتهم من الذنب . ان  
ينصحوا او يهددوا العصاة الاشقياء . كي  
لا تتصل الامور الى هذا الحد . ولذلك  
فلا يخلون اهل العرض من الاسلام من  
اللام ايضا . ومن ثم فالارادة الشاهانية  
( السلطانية ) ترغب اجراء اربع قضايا  
بحلب وهي :



المذكورين . وخرجوا بهم من وسط البلد  
وسافروا بهم الى اسكندرونة ، وفي  
ارجلهم قيود الحديد .

وبعد ذلك سعد سعادته الى قصره ،  
واستدعى المختارين امامه . وغيب ان  
امتثلوا بين يديه ، نهض قائما في وسطهم  
قائلا : ان الافعال الشنيعة التي اجرتها  
اشقياء حلب ، مستاهلون لاجلها قصاصات  
عظيمة . فمن ثم ان الاموال التي نهبها  
من الرعايا . يلزم احضارها حسب الارادة  
الشاهانية . فانا الآن انبه عليكم باللسان  
فقط . فالاموال مطلوبة من محلاتكم .  
يلزم انتم تحصلونها من الاشقياء الناهبين  
المعروفون منكم . على آخر بارة .

وفيما بعد اذا بقي عند احدهم  
دراهم ولم ياتي به . فذاك الانسان مع  
مختار حارته اخرج ارواحهم سوية من  
اذانهم . وحينئذ امر ان يعطي لكل مختار  
محلة اثنين من العسكر لاجل التحصيل .  
وحالا امر المأمورين ان يعودوا الى المكان  
حيث تجمع الاموال .

فثاني يوم حضر المذكورون الى  
قلاية الموارنة ، حيث هناك السيد بولس  
( المطران اروتين المعهود ) كان يقدم  
ماكولات ومشروبات ، غير مستأف  
( مستنكف ) من جميع الثقلة التي كانت  
تحدث له . فصارت تورد بعض اموال  
رويدا رويدا .

يوم الاثنين ٩ كانون الاول بطريرك  
الريان ، الذي كان حتى الان مقيما في  
بيت قنصل فرنسا ، الذي قد اعتنى به

بان يحرروا دقاتهم بغاية التدقيق ، تحت  
التهديدات بالقصاصات الكنائسية على  
كل من يحرر شيئا زائدا . وطفقت الدفاتر  
تتوارد الى الرؤساء . وفي هذا اليوم ،  
سافر زريق باشا الى اسلامبول ، بحرا عن  
طريق الاسكندرونة . ثم توجهت الرؤساء  
في هذا اليوم ، وسلموا على سعادته .  
وقد استقبلهم بكل فرح واکرام . وخرجوا  
من عنده مبتونين جدا .

يوم الاربعاء ٤ كانون الاول : ارسل  
سعادته فاستدعى مختاري جميع المحلات ،  
واوقفهم في وسط السرايا . وللوقت اقبل  
الف عسكري من النظام : ووقفوا  
بسلاحتهم . ثم اتت الاعيان ، ووقفوا في  
ناحية منهم . ثم اتى سعادته راكبا ، ومعه  
اثنين من باشوات العسكر . وامر باحضار  
المسركلبن . واذا مقبلا بهاء الدين افندي ،  
وعبد الله بابنسي ، وابن عمه محمد آغا ،  
وعمر بن عيسى ، ورمضان بن هاشم .  
وثلاثة اخرين . جميعهم راكبين على بغال  
وكدش معقورة ( ذات قروح ) ، وعلى  
سدرهم الواحا من الهدف ( الخشب )  
محرر عليهم : « هذا جزاء ( جزاء ) الذي  
يعصى السلطان ويفسد البلاد » .

واوقفهم سعادته امام المختارين .  
وحينئذ ابتدا سعادته يخاطبهم بخطاب  
مستطيل عن عظمة جرم الخيانة ، التي  
صدرت منهم ، في حق مولانا السلطان .  
وان هكذا يقاصص ، وبابلغ من ذلك ،  
كامن يخون الملك . ثم بعد ذلك خرجت  
العسكر بالطبول ، وفي وسطهم هؤلاء

وتجارهم ومشايخهم . وبوجود المطارين جميعهم ، ومع وجوه المسيحيين من كل الطوائف . ومن بعد قراءة فرمان العالي الشأن ، اعطى سعادته الى جميع المطارين صك بانهم يهنونوا بالمساواة مع الاسلام لا يصير لهم ( عليهم ) جور ولا تعدي .

ثم الطوائف المسيحيين صيروا دعا مديح لسعادة مولانا ، ذو الشفقة والحنو والمحبة والرافة نحو رعيته ، الذي مهما قدموا له من المديح والتقريظات ، لا يوازي لشفقة ومحبة لنا . وهذه صورة احدي الادعية المقدمة من الطائفة المارونية ، في ٢٤ من شهر تشرين الاول سنة ١٨٥٣ م موافق ٢٠ محرم سنة ١٢٧٠ هـ

بلاغ المطران الماروني بشأن هذا الدعاء  
صح - نعملكم انه في هذا الاسبوع الماضي ، حضر من الاستانة العلية فرمان همايوني ( مرسوم ملكي ) المعلن الحرب ضد دولة روسيا المتعدية ( المعتدية ) على حدود المملكة العثمانية والمتضمن التوصية الفعالة لصيانة الرعايا ، ومخافتهم ( وحراستهم ) وملاحظة حالهم وراحتهم . ومن حيث ان رافة ملكنا الاعظم لم تزان شهيرة تحونا في جميع الامور ، حتى وفي هذه الحادثة المحزنة . حادثة الحرب مع الدولة الاجنبية . لم يفتر من التوصية بنا في كل ما يلاحظ حياتنا وراحتنا . كما وديانتنا تعلمنا بخضوع في كل امر وحال للسلطة المستولية ، وان نحفظ اوامرنا بالتدقيق ، وبكل حقوق الطاعة ، في كل امر مرسوم

كل هذه المدة بمداراته وملاطفته بخدمة نصوحة ، رجع الى الصايح ، ونزل في بيت اخيه ، حيث لم يبق له قلاية ليسكن بها .

يوم الاربعاء الجاري ، شرف سعادة افندينا محمد باشا الى الصليية ، ودار مترجبا على الكتايس المحروقة والمنهوبة ، وبعضا من البيوت . واخيرا الى قلاية الموارنة . وهناك جلس نحو نصف ساعة . وانوجدت حينئذ جميع الروسا ، وبعض من الوجوه . وسعادته تألم جدا من الخراب الذي اعياهم .

امر السلطان والباشا بالاخاء والمساواة  
اعلام - انه في ابتداء سنة السبعين بعد المائتين والالف ، قد اشهر الحرب بين سعادة ملكنا السلطان عبد المجيد خان ، وبين المسكب . وسعادة ملكنا قد جمع عاكه المنصورة لمحاربتهم . وعلى القول ( جمع تقريبا ) مقدار ثلاثماية الف عسكري ولرغبته لخير وصيانة الرعية ، اصدر فرمان عالي الشأن لجميع البلاد المحروسة . الحفظ والصيانة والراحة للرعية ، وخصوصا للمسيحيين . وقد امر بان تكون المساواة للجميع . كما كانت المساواة للنصارى والاسلام واحد . كذلك امر ان تكون من الان وصاعدا هذه المساواة .

وحين قراءة هذا فرمان بالاشتهار ( علانية ) عند والي النعم ، سعادة افندينا سليمان باشا ، وحضور الملة والاغيان قاطبة ، ومن وجوه الاسلام



### نص الدعاء

فَسأَلْتُكَ اللَّهُمَّ يَا وَاهِبِ السُّلْطَاتِ  
وَمُجِيبِ الطَّلِبَاتِ ، يَا سَامِعَ مَنْ يَدْعُوكَ  
وَمُجِيبَ مَنْ يَرْجُوكَ ، بَعْنِ مَلِيكَتِكَ  
وَأَوْلِيَاثُكَ ، وَرَسْلَكَ وَأَتِيَاثُكَ ، وَشَهَادَتِكَ  
وَاصْفِيَاثُكَ ، أَنْ تَأْيِدَ عِزَّتَهُ ، وَتَنْصُرَ شَوْكَتَهُ  
وَتَحْفَظَ جَلَالَتَهُ مَوْثَلًا وَمَلَاذًا ، وَتَجْعَلَ لَهُ  
عَلَى أَعْدَائِهِ غَلِيَةً وَاسْتَحْوَاذَا ، اللَّهُمَّ بِعِزَّتِكَ  
وَجَلَالِكَ ، وَبِعِزَّتِكَ وَاقْتِدَارِكَ ، أَسْأَلُكَ  
جِيوشَهُ قُوَّةً وَعِزًّا ، وَعَسَاكِرَهُ نَصْرًا  
مَيِّمًا ، وَالتَّقِي خَشِيَّتَهُ فِي قُلُوبِ مُحَارِبِيهِ ،  
اللَّهُمَّ ، يَا مَنْ وَهَبْتَ كَلْبِيكَ وَنَبِيَّكَ  
مُوسَى ، عَلَى أَعْدَائِهِ نَصْرًا ، وَخَلَدْتَ لَهُ  
فِي بَطْنِ الْأَسْفَارِ ذِكْرًا ، نَسْأَلُكَ أَنْ  
تَهَبَ سُلْطَانًا مُجِيدَ غَلِيَّةٍ وَفَتْحًا جَدِيدًا ،  
وَنَصْرًا قَرِيدًا ، وَامْنَحِ الْقُوَّةَ وَالشَّجَاعَةَ  
الْمَزِيدَةَ لِرُؤَسَاءِ عَسَاكِرِهِ الْفَخَامِ ، وَالْأَيْدِ  
وَالْمَعُونَةَ لَجِيوشِهِ وَعَسَاكِرِهِ مَدَى الْأَيَّامِ .

وأيضًا فَللْتُنَسِّسْ مِنْكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَحْفَظَ  
بِالْجَوَّاحِ وَالْأَقْبَالِ ، وَالسَّعَادَةِ وَالْأَجْلَالِ ،  
سَعَادَةً وَالْبَيْتِ الْمَقْمُحِ ، وَالْمَشْرِقِ الْأَكْرَمِ ،  
سُلَيْمَانَ بَاشَا ، وَأَنْ تُسَدِّدَ لَنَا حَيَاتَهُ ،  
وَتُسَدِّدَ عَلَيْنَا وَلَايَتَهُ ، لِأَنَّهُ بِسَرَايَةِ  
الضَّايِبِ ، وَفِكْرِهِ الثَّاقِبِ ، حَصَلَتْ بِلَدْتِنَا  
عَلَى كَمَالِ الرَّاحَةِ الْعَنِيَّةِ ، وَتَقَوَّسْنَا عَلَى  
أَتَمِّ الرِّفَاقِيَّةِ ، لِعَدَالَةِ أَحْكَامِهِ ، وَوُفُورِ  
اسْتِيقَافِهِ وَاهْتِمَامِهِ ، لَا زَالَتِ الْمَعَالِي  
مُلْقِيَةً إِلَيْهِ بِالْمَقْيَايِدِ ، وَالْأَيَّامِ وَالْيَسَالِي  
خَادِمَةً لِسَعَادَتِهِ بِعِزِّ عَتِيدِهِ ، وَمُجْدِ أَكِيدِهِ ،  
وَحُلِّ عَيْشِ رَغِيدِهِ .

وَكَذَلِكَ نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَجْهَدَ

مِنْهَا ، كَمَا جَاءَ ذَلِكَ بِنَصِّ صَرِيحٍ مَا قَالَهُ  
السَّلِيلُجِيُّ ( يُولِيهِ الرِّسُولُ ) : « قُلْتُ خُضْعُ  
كُلِّ نَفْسٍ لِسُلْطَانِ الْعِظَمَةِ ، أَذْ لَا سُلْطَانُ  
الْأَمْنِ قَبْلَ اللَّهِ » . وَمَنْ خَالَفَ أَمْرَ  
الْمَلِكِ فَقَدْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ .

فَمَرَضَ إِذَا عَلَيْنَا ، نَيْسَ فَقَطْ تَأْدِيهِ  
حَقُوقِ الطَّاعَةِ ، وَالْخُضُوعِ لِأَوَامِرِهِ  
الْمُلُوكَانِيَّةِ ، وَمَرَاسِمِهِ السَّنِيَّةِ ، بِلِ وَهْمًا  
قَدْ نَلْنَا مِنْ فَيْضِ جَوْهَرِ الرَّحْمَةِ الْعَمِيَّةِ  
يُؤَلِّفُهُ الْأَدْعِيَّةَ الْقَلْبِيَّةِ ، وَبِسُلْطَانِ يَدِي  
الدَّرَكَةِ ( الضَّرَاعَةِ ) الْوَفِيَّةِ ، نَحْنُ جَلَالُ  
الْمَوْلَى الْمُتَعَالِ ، لِأَجْلِ حِفْظِ وَدَوَامِ صِيَاةِ  
حَيَاةِ مَلِكِنَا الْأَفْخَمِ ، الَّذِي بَطَّ  
عَلَى رَعِيَّتِهِ بِسَاطِ الْيَمَنِ وَالْأَمَانِ ، وَافَاضَ  
عَلَيْهِمْ سِحَابَ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ،  
وَأَوْرَدَهُمْ مِنْ الْأَمْنِ شَرَابًا سَائِقًا ، وَاسْفَحَ  
عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَكَارِمِ رَدَاءً سَائِقًا سُلْطَانًا  
الْأَمَجْدِ وَخَافَقَانَا الْأَوْحَدِ ، النَّاصِبِ صِرَاطِ  
الْعَدْلِ الْمُسْتَقِيمِ ، شَمْسِ قُلُوكَ السَّعَادَةِ  
الْمُشْرِقَةِ عَلَى كُلِّ بَسَادٍ وَمَقْبِمْ ، الرَّافِعِ  
رَايَاتِ الْعِزِّ وَالْجِهَادِ ، وَالْقَامِعِ أَهْلَ الْبَغْيِ  
وَالْفَسَادِ ، صَاحِبِ السُّدُودِ وَالْإِسْعَادِ ،  
مَلِكِ الْمَشْرِقِينَ وَالْمَغْرِبِينَ ، سُلْطَانَ الْبَرِّينِ  
وَالْخَافِقَانِ الْبَحْرَيْنِ ، الْغَازِي الشَّهِيرِ ، وَالْإِيْثِ  
الْقَدِيرِ ، قَيْصَرَ الْقِيَاصَةِ ، وَنَوَا الْأَكَاكِرَةِ ،  
مَوْلَانَا وَمَالِكِ أَرْقَابِنَا ، سُلْطَانَ عِيدِ الْمَجِيدِ  
خَانَ ، حَفَظَهُ الرَّحْمَنُ ، وَخَلَدَ لَنَا دَوْلَتَهُ ،  
وَرَفَعَ شَوْكَتَهُ ، وَارْهَبَ أَشَدَّ أَعْدَاءِ بَرٍّ  
وَبَحْرٍ ، وَخَلَدَتْ لَهُ السَّنَةُ الْمُحَامِدُ عَلَى  
صَفْحَاتِ الْأَيَّامِ ذِكْرًا ، وَمَلَّتْ أَفْسَؤُهُ  
الْمُخَابِرِ بَطْنِ الْأَوْرَاقِ حَمْدًا وَشُكْرًا .

على سعادة الفريق الافخم . عزمي باشا  
المحترم بالنجاح السعيد ، والتوفيق  
المديد ، لاجل ما رأينا من افضاله العيمة ،  
واهتماماته السنية العظيمة ، من حسن  
تدبيره الجليلة ، وسطوته الجميلة ، وان  
تمنح الممالك المحروسة الهدوء والسلام ،  
لانك انت السميع المجيب .

### استئناف كلام المطران

فمن ثم ايها الابناء الاحياء ، اذا كان  
الرأس منزوع ، فبالضرورة يكون الجسم  
كله منزوع ، فمن هذه الحوادث ، من  
الواجب عند ملاحظتنا الان ازعاج سريرة  
ملكنا الاعظم ، في بادرة هذه الحرب ،  
فبكل لياقة يجب علينا جميعنا ان نعرض  
الان عن كل فرح وطرب عالمي . وان  
تقدم بقلوب منكسرة الادعية المتصلة ،  
مع الدراعة ( الضراعة ) الدايمة ، لاجل  
انتصاره واقتداره . حتى اذا ما قلنا من  
انعام المولى سبحانه بشار النصر والعلوية  
بسلطاننا ، حينئذ نقرح سوية باداء الشكر  
لافضاله تعالى . وكما اننا نشترك معه  
بازعاج السريرة . كذلك اخيرا تشاوكه

بالخبور والفرح بزوال الاكدار والترح .  
يقول الناشر : وتنتهي هذه الصفحة  
بسبعة سطور فحواها ذهاب المؤلف وايابه  
بين حلت وبيننا جيك ، تارة وحده ، وتارة  
مع عائلته ، وذلك بين السنوات ١٨٨٢ ،  
و ١٨٨٧ ، تغني عن اثباته الاشارة اليه  
فقط .

تواريخ السلاطين الذين بعد السلطان  
عبد العزيز خان ، الذي انخلع عن كرسي  
السلطنة سنة ١٢٩٣ للهجرة . في شهر جماد  
السلطنة سنة ١٢٩٣ للهجرة ، في الاجساد  
اول : ١٨٧٦ للمسيح ٣٠ ايار نهار الثلاثاء  
قبل الظهر بثلاث ساعات ، جلس السلطان  
مراد خان . ابن عبد الحميد سنة ١٢٩٣ هـ  
( ١٨٧٦ م ) سلطته ٣ اشهر . قد تزل  
السلطان مراد عن كرسي السلطنة لسبب  
مرضه الزايد سنة ١٢٩٢ هـ في شعبان :  
١٨٧٦ للمسيح . في ٣١ آب نهار الخميس  
وجلس عوضه اخيه السلطان عبد الحميد  
خان سنة ١٢٩٣ .

تابع ملخص سيرة الاب يوسف مكديني (١)  
ينشو ويتقدم بطريق القداسة المسيحية

١١ اسرة مكديني المارونية في حلب ، كلدانية الارومة . جاء جدها الاعلى يوسف .  
من الموصل الى حلب ، في اواخر القرن السابع عشر ومعه بنوه : بطرس وزكريا  
واسحق وفستاطين ، ونزلوها تجارا . ومانعوا ان انضموا الى الطائفة المارونية .  
لكانتها العظمى ، واستقرارها وعصمتها من اضطهاد الارائقة . . . . . ولدت اسرة مكديني  
وعلا شأنها ، فانتشرت ايضا في مصر ومولشاسر ومرسين . وممسن النجيب  
المرجم واخواده الاب مخايل والاب جبرائيل شهيد الحوادث السابقة المعهودة . والثلاثة  
رجال صلاح وقداسة . اشهرهم الاب يوسف قديس عصره الشهير . . . . . ولد في عاشر  
اذار ١٨٠٦ . رسمه المطران يوسف مطركاها في ١٤ ايلول ١٨٥٢ . توفي في عاشر  
شباط ١٨٨٢ . ومن رام الاطلاع على حياته المثالية في النسيك والقداسة . فليقرأ  
ترجمته « اطلب المجاني في حياة الاب ميخايل يوسف مكديني » تأليف ابن شقيقته  
المطران مخايل الخرس رئيس اساقفة حلب الماروني ( ١٩١٢ - ١٩٤٥ ) طبعة بيروت  
سنة ١٩٧٠ .



تقلد ( صادقة ) • أولا عند نعومة اظفاره  
كان متمسكا بالامور الروحية والديانة  
الكاثوليكية ، متمسكا قويا • وكان يمارس  
التقشفات الكلية • ويمنع عن جسده  
الامور المحللة •

وحسب ما فهمت - الفقير كاتب هذا  
الملخص - وهو انه والد هذا القديس  
المعظم ، حين كان بمنفوان شبيبة ، على  
مزان رئاسة المطران جرمافوس حوا السعيد  
الذكر ( ٢ ) • فقد كان المذكور ذا سيرة  
مقدسة • فطلب من حضرة المطران المذكور  
الماروني ، انه ( ان والده ) يريد يقدمه  
لدرجة الكهنوت • فقب ان فحص دعوته  
جيدا ، قال للاسقف : ايها السيد ، ان  
دعوتي ليست الكهنوت • لكن اذا شاء  
ربنا بعد مدة من الزمان يكون خدام  
وكهنة في هذه الكنيسة ، ثلث عوض  
الواحد ، وهم اولادي •

وقد تم ذلك بالعملية ( فعلا ) • لانه  
بعد ايام قليلة قد تزوج بابتة الثامني ،  
وهي من الطائفة المارونية • وبعد مدة ولد  
لهم المرحوم الاب يوسف السعيد الذكر •  
فسموه يوسف • وبعدده آخر فسموه  
بطرس • وبعد آخر وسموه نعيم • وهو  
الاب مخايل • وبعدده آخر وسموه شكر  
الله • وهو الاب جبرائيل الذي استشهد  
في قومة البلد ( الثورة المعهودة ) وفي  
الكتاب نذكر صورة استشهاده •

قد تمت نبوة الاب الصالح • فلترجع  
لسيرة الاب يوسف المذكور • فانه صار

المخلصة • وقد شاعت سيرته امام اعين  
الناس ، لانه كما قال السيد له المجد •  
الشجرة الصالحة تعرف من ثمرتها • فاولا  
في البيت مع عائلته قد لم ينظره احد على  
المائدة • بل كانوا يقدموا له الطعام الذي  
ياكل الجزء منه • والباقي يوزعه للفقراء •  
وقط لم يكن يذوق المأكول المذلة الحنجرة  
نظير المحالي ( الحلويات ) وغيرها • حتى  
انه يوما ما اخاه الاب مخايل قد غصبه  
ليأكل نوع حلوى • وهو بقللوى • فالزمه  
بامر الطاعة بان يأكل ثلاث صفاطات  
( قطعات ) • فارسل له من ذلك لمحله •  
فلما التزم ان يأكل ذلك لاجل طاعته  
لاخيه ، لانه قيس اقدم منه • فكان  
موضوع امامه سراج من الزيت الحمد •  
فصار يعس كل صفاطة من الزيت  
ويأكلها • حتى اكل الثلاثة •

فتأمل عظم فضيلة هذا القديس المعظم  
كيف انه لكي لا يلدذ جسده • يفعل مثل  
هذه الافعال • ثم انه في صيام الكبير قط  
لم يذوق الظفر ( الزفر ) • حتى انه اوقات  
يمرض ، ويلزمه الطبيب باكل اللحم • وهو  
يحاول ولم يأكل • ثم ايضا حسبما تشهد  
اناس عنه انه استقام اكثر من سنتين لم  
يذوق اللحم •

وماذا اقول عن غيرته الذي كانت له  
لمساعدة المساكين •

٥٥- وقد توفي في مدينة حلب الاب  
يوسف مكديني في ١٠ شباط سنة ١٨٨٢ •  
وكان انسانا صالحا ذا سيرة صالحة ، لا

سنة ١٨٥١ مسيحية ، ادام الله تعالى وجوده امين . مولده ١٨١٤ مسيحية ، في ٢١ اذار . توفي في ١٤ ايار سنة ١٨٨٢ .  
نهار الاحد صباحا .

قد بدئت عمارة كنيسة الموارنة . التي كانت قبلا قيسرية (٣) . في ١٦ آب سنة ١٨٧٤ مسيحية . على مزان وثلاثة راعيها الكلي الشرف . السيد بولس مطر . وضعوا اساس الهيكل الملوكي ( المذبح الكبير ) في ١٥ تشرين الاول سنة ١٨٧٤ .  
نظاب من الرب الاله ان تكمل بغير .

يقول الناشر : وتحت هذا الكلام سطران بحبر جديد اسود . اي بغير لون باقي السطور . افحصهما المؤلف بعد زمان . حين نجز بناء الكنيسة . وهذا نصهما :  
« قد كملت الكنيسة ، وانتقلوا اليها بكل احتفال . في ٥ اذار سنة ١٨٩٢ . السبت مساء . وثاني يوم الاحد في ٦ منسمة . صارت بها القداديس . وكان يوم محفل ( حافل ) بايام رئاسة الاب جرجس منس (٤) الوكيل الاسقفي . دون تبليط . »

ثم يواصل المؤلف الكلام في ما يلي :  
قد كملت كنيسة اللاتين الفرنسيين

يشمو ويتقوى بالقداسة والافعال الصالحة وكانت اساقفة الطائفة المذكورة (المارونية) يريدون رسامته كاهنا . وكان هو يتأبى ( يتهرب ) من ذلك . ويقول انه ليس بمستحق هذه الدرجة العظيمة . فحين بلغ السنة الخامسة والاربعون من عمره . على زمان رئاسة السيد يوسف مطر (١) الجالس يومئذ على الكرسي الاسقفي بحلب . فقد غصبه السيد المذكور بقبول درجة الكهنوت . وكان هو يتأبى عن ذلك . وغب عذاب كلي معه . فقد اقتبل درجة المقدسة في اواخر ايلول سنة ١٨٥٤ مسيحية . وبقي اسمه يوسف . وصار يشمو (٢) .

٦٤- هذه الصفحة والتي تليها هما مذكرات واحداث . كما يلي :

قد ارتسم كاهن القس بولس مطر . في مدينته حلب . على طائفة الموارنة . من قدس السيد بولس اروتين حكيم الاسقف . في اليوم التاسع من شهر اذار سنة ١٨٣٨ مسيحية .

قد انتخب اسقفا السيد يوسف مطر . مطران الطائفة المارونية . في ٢٨ ايلول

(١) مطران حلب الماروني . ولد سنة ١٨١٤ . رسم اسقفا سنة ١٨٥١ . توفي سنة ١٨٨٢ .

(٢) على هذه الصورة تنتهي هذه السيرة عيسورة بيرا . ولا كماله لها في هذه المخطوطة ومع ذلك اننا اثباتها كما هي . تذكروا لحياتكم رجل الله الاب مكداني الشهير . مخدنها ايضا سائحة لاحالة القاري . الفاضل الى تدبير ترجمته الكاملة الى اننا اثباتها منس . قليل . . .

(٣) محل يستعمل غالبا لتنجاسة او الصنامة . وما شاكل ذلك .

(٤) عضو المجمع العلمي العربي في الشام والنفوى المؤرخ العلامة الطويل البسما . ومؤلفاته واحاثه . ودروسه الضافية تملأ اليوم خزائن العلم والادب والتاريخ والعقائد



شباط .

## تاريخ الحوادث المهولة

### التي جرت في مدينة حلب

اول وبا سنة ١٨٠٦ م - ثنائي  
وباجبان ( كذا ) ١٨١٣ - ثالث وبا سنة  
١٨١٤ .

( ادخال جديد اقبحه المؤلف هنا  
بقلم رصاص ، هذا نصه ) : « بتوقيقه  
تعالى قد انتخب اسقفًا . على طائفة الموارنة  
بحلب . الاب فرنسيس الشمالي . المرسل  
البناني . وذلك بالاتفاق على انتخاب من  
السيد يوحنا الحاج البطريرك . مسع  
السادات المطارنة . وسيم مطرانًا في دير  
سيدة فرييه ( ٢ ) في ٢٦ ك ١٨٩٣ . ودعي  
جرمانوس » .

( عود الى سياق المخطوطة ) :

الشهداء عدد ١١ . وهذه اسمائهم :  
يوسف قاني . جرجي عجوري . يوسف  
طنيه . ونصري طنيه ابن عم يوسف .  
وجرجي بخاش . اولاد باصيل عسدد .  
اولاد عم . ابن الشاهيات . ابن عبيد  
الاسود . بطرس مراش . انطون حوا .

هؤلاء الذين استشهدوا فدا الایمان  
الكاثوليكي فسال شفاعتهم قدام الله .  
ونطلب من مراحم المولى ان يثبتنا في هذا  
الایمان . لحين موتنا . ويرفع شمسنا  
الكنيسة الكاثوليكية . وكان ذلك سنة

في المدينة . يعاقب خان الطاف . سنة  
١٨٧٨ مسيحية . في ٨ حزيران . موافق  
سنة ١٢٩٥ اسلامية ٧ جماد الثاني : نهار  
سبت . وتكرست في التاريخ المذكور .  
من القاصد الرسولي لودوفيكس ( بيافي )  
المحترم :

( هنا ادخال جديد بقلم رصاص . كما  
بي ) : « توفي السيد جرمانوس الشمالي  
( مطران حلب الماروني ) بجبل لبنان في  
غرة لك ١٦ سنة ١٨٩٥ م . انتخب مطرانًا  
( عوضه ) الاب ارسانيوس دياب . وارتسم  
( اسقفًا ) في ٢١ اذار سنة ١٨٩٦ . ودعي  
يوسف » .

( رجوع الى الكلام السابق ) : قد  
توفي السيد بولس حاتم . مطران الروم  
الكاثوليك بحلب في ١٠ شباط ١٨٨٥ .  
نهار ثلاثا . قد انتخب مطرانًا ( عوضه )  
لطايفة الروم الكاثوليك . الخوري بطرس  
جحا . وسافر للجيل ( لبنان ) . وارتسم  
اسقفًا في ٢٥ اذار ١٨٨٥ . ودعي السيد  
كيرلس . وكان عمره نحو ٥٠ سنة .

قد انتخب اسقفًا على الطائفة  
المارونية الاب بولس حكيم . وسيم  
مطرانًا في ١٦ تموز ١٨٨٥ . ودعي السيد  
بولس . وكان انتخابه بطلب البطريرك  
( ١ ) بعد قلائل جرت بالطائفة ( في  
حلب ) . بعد وفات السيد يوسف مطر  
سنة ١٨٨٨ . نحو ثلاث سنوات . توفي  
السيد الذكر السيد بولس يرومية . في ٣

( ١ ) بولس مسعد ( ١٨٥٤ - ١٨٩١ ) . احد اديار رهبانينا اللبنانية . المسيد  
في بلدة غوسطا . فوق بركي . حيث سكن البطريرك الحاج في أثناء عمار بركي .

١٨١٨ م. في ١٦ نيسان غربي .

سنة ١٨٢٥ . حضر خورشيد باشا

سنة ١٨٢٢ . الزلزلة العظيمة . التي

جرت بحلب . في ١٣ آب غربي

سنة ١٨٢٧ . وبالشيرازي ( كذا )

في غرد فيسان ابتداء وانتهى في اول تموز

سنة ١٨٣٢ . حضور ابراهيم باشا

( المصري ) بحلب . وبحضوره صار هوا

اصفر . في غرد تموز

سنة ١٨٣٨ . صار هوا اصفر في ٢٥

حزيران ابتداء وانتهى في غرد آب

سنة ١٨٤٨ . صار هوا اصفر ابتداء

في ٢٥ حزيران وانتهى في غرد ايلول .

سنة ١٨٥٠ . قومة حلب العظيمة

ابتدت في ١٧ تشرين اول . وفي همداء

الكتاب مخصص ما جرى ( فيه ) .

سنة ١٨٦٥ . صار هوا اصفر وكان

قوما جدا . ابتداء في غرد تموز وانتهى

في غرد تشرين اول .

سنة ١٨٧٥ . صار هوا اصفر . وكان

تقوى من ذلك ( مما سبق ) . ابتداء في

١٠ حزيران وانتهى في ٣٠ آب .

توفي والذي رزق الله حكيم بالهوا

( الاصفر ) بسن ٥٥ سنة في ٢٢ آب يوم

الجمعة . ووالدتي مرغريت حكيم اسود

بسن ٣١ في ٢٨ آب يوم الخميس سنة

١٨٧٥ .

يقول الناصر : ان هذه الصفحات

٤٨٨-٥٧- تحوي اشياء تافهة اضربنا

عن نشرها . مكنتين بما يفسد وحسب .

٥٨- علم خيرية ذهاب شكيب افندي

من قبل الدولة العثمانية الى مدينة رومية

ههنا البابا بيوس التاسع .

مرسلة من البطريرك مكسيموس

مظلوم الى المطران ديمتريوس قبي حلب

يخبره بها .

حضرة الابن الحبيب .

لقد سالتكم عن حقيقة ما بلغكم

خبره . وهو محي . رجل معتمد من قبل

الحكم الروماني الى القسطنطينية . ولاجل

معاودة امور مدينة بين الدولتين العثمانية

والرومانية . ثم ان غرة ملكنا السلطان

عبد المجيد خان . حفظه الرحمان . ارسل

من قبله قاصدا الى رومية . ليقدم عين

لانة التهنئة لمدانة البحر الاعظم البابا

بيوس التاسع المالك سعيدا .

وقد التسمم مما ان تترج لكم ما

نعملة بهذا الشأن . فتسببا لرغسوب

بنوتكم العزيزة . نحييكم : ان عذيق

الخبرين هما صادقان . فنظرا الى الاول

منهما . هو انه جاء الى هذه المحروسة

( المدينة ) منذ ايام عديدة . معتمد من

قبل الحكم الروماني . هو جناب الكونت

سكالون . القنصل البابوي في مرسيليا .

واستمر اياما ليست قليلة . يتعاطى مع

الباب العالي ما لاجله حضر الى هاهنا .

اي امورا تلاحت الشجر فيما بين اهمالي

الدولتين . نظرا ما هو جار بين السندول

المتطابقة . ثم سافر في اوائل همداء



## الشهر

وقد اشهر جرنال القسطنطينية  
الفرنساوي سبب مجي المذكور . ولمكن  
ما اورد شيئا عما قر عليه الحال بالشروط  
الملاحظة هذه القضية .

واما نظرا الى ثانيهما ( الخبر الثاني ) .  
حقا ان عظمة ملكنا ارسل الى رومينة  
سعادة شكيب افندي . وهذه الخبرية  
بظروفها تستوجب اسبابا وافرا . ولكن  
نحن اكتفينا بان نستتجها لكم باختصار  
من الجرنال الاوجز في ارادها . وهو  
الملقب « بصدق الديانة » . المطبوع  
فرنساويا في باريس في ٩ اذار تحت رقمه  
١٣٤٦ . وهذا هو جوهر الخبرية بكل  
تدقيق . اذ يقال فيه هكذا :

اننا قبلا اوضحنا علم بلوغ سعادة  
شكيب افندي الى مدينة رومينة . مرسل  
من الباب العثماني العالي بنوع غسبر  
اعتادي . والان توضح بعض قضايانا  
اكيدة تلاحظ موضوع هذه الارشالية  
( البعثة او الايقاد ) . التي هي بالحقيقة  
مزمنة ان تعتبر انها من الحوادث الاعظم  
تذكارا . في التاريخ الروماني ( الكنسي )  
والمدني المختصر بدهرنا الحاضر .

فالسلطان عبد المجيد خان ما لبث  
غربيا عن الاشراف بالمرة التي اصدرها  
في قلوب جميع الشعوب ارتقاء البابا  
يوس التاسع الى سدة الجبروت الرومانية  
لاشترাকে بها برهانا اثباتيا كلي الاشهار  
العظمى . بل اراد هو ايضا ان يعظمي

لدى العالم اجمع . فقد فوض هــ  
سفيره في الدولة النمساوية . شكيب  
افندي الذهاب نحو مدينة فيانا . بان  
يسافر قبلا من القسطنطينية الى مدينة  
رومية . لكي يعلن عن اسمه الملوكسي  
مشافهة لدى الحبر الاعظم . تهنة اساه  
( له ) بالفاظ يقينية ذات طوية صادقة  
ويخفف من قبل عزته . باوفر سمو وثاكيد .  
كم يعتبر هو قداسته يوقارسني . ويكرم  
في شخصه ملكا رومانيا . قد عرف ان  
يكتب لذاته . يعلو جسودة - ٥٩ -  
تصرفه . الاعتبار المذهل والمدايح السامية .  
من الطوائف المتحدنة باسمها . وذلك في  
مدة شهر قليل من الزمان .

فهذا هو فحوى الرسالة الديوانية  
تقريبا . المتقدمة من سعادة الصدر الاعظم  
رشيد باشا . الى نافة السيد الكردينال  
يسكوالي جيسر . كاتم اسرار المملكة  
البابوية . مع رفقة شكيب افندي . التي  
بوقتها هو تفوض من ولي نعمته السلطان  
عبد المجيد خان نفسه بهذه القصصادة  
الخصوصية . فشكيب افندي اذ بلغ  
مدينة رومينة . في ١٥ شباط البسمارح  
( ١٨٤٨ ) . قدم الى نافة السيد  
الكردينال جيسني كاتم اسرار المملكة .  
في ١٦ شباط . وهناك قدم لنيافته الرسالة  
الما ذكرها . وتوصل اليه بان يسال الاب  
الاقدس عن اليوم والساعة التي فيها  
تتازل قداسته الى السماح له بان يحضر  
امام عرشه الافوسطي ( العظيم ) .

فالحبر الاعظم قد عين لذلك نهـ

معه ابنه عريف بك كاتم ( اسرار ) السفارة  
الاولى . وعلي افندي كاتم اسرار السفارة  
الثانية . وكسار منسا ترجمان .

فالحبر الاعظم كان جالسا فوق العرش  
بمز ملوكي . وهيبة لايقة بمقامه . متلاية  
في طلعتة اشراقات صفاته الكريمة الذائعة  
الصيت . بنوع انها مسترجة فيه علامات  
كونه ملكا ارضيا . مع صفات كونه ريسا  
اعلى في الكنيسة الجامعة . وبالليحين  
اجمعين .

٦٠- فشكيب افندي . منذ دخوله في  
هذا القصر الملوكي . لحد امثاله امام  
الاب الاقدس . صنع عدة امرار الانحنا  
الواقف بوقار عبق . ووقف لدى السدة  
مكتوف اليدين على صدره . حسب عادة  
الشرقيين . ثم تقود بمخاطبة قداسته  
الجالس في كرسيه . بكلام قصادته باللغة  
التركية . مشيرا بيده اليمنى برفاقسة  
الاقا . وحافظا وضع يده الشمال على  
صدره . وقد ترجم خطابه من التركي الى  
الايطالياني الترجمان البابوي . القس  
انجاركيان . وكيل الرهينة الانطونانيه  
اللبنانية الارمنية . وكان جالسا هناك  
يامر الاب الاقدس السيد الكرديمال  
يوسف تتروفانتي . البارع بنوع غريب  
باللغات الشرقية . وهذا هو خطاب شكيب  
افندي :

« الله كما ان ملكة ساجا جاني السي  
سليمان الملك . كذلك بالصورة نفسها .  
جيت لاسلم على قداستك ايها الاب  
الحقير المرسل من الباب العشاني العالي

السبت الثاني . اي ٢٠ شباط . وبالتالي  
شكيب افندي . في اليوم والساعة المقدم  
ذكرها . توجه من محله نحو البلاط الملوكي  
الرسولي . هي مركبة الشرف احتاليسا .  
وشعبا غير محصى عددا من الرومانيسين  
والغريا . تقاضوا الى الطرقات المزمع  
ان يجازوها . منشغفين ان يحضوا بمنظف  
جديد ومشهد فريد . وبالحقيقة انه  
هو حادث الاول في جنسه ونوعه . الذي  
حصل عليه التاريخ العام مدروجا فيه . اي  
انها هذه هي المرة الاولى . التي فيها قاصد  
عثماني قد تعرض من ملكه بنسوع  
خضوعي بان يذهب الى رومه ويضي  
عن لسانه . ومن قبله . الحبر الروماني .  
يخلو به في السدة البطرسيية .

على انه اي نعم . ان السلطان بايزيد  
سنة ١٥٩٠ . كان ارسل الى البابسا  
الروماني . اينوشسيوس الثامن ( ١٥٨٥  
- ١٥٩٣ ) . قصادة . ولكن قد كان تلك  
لغاية اخرى . وبصورة مختلفة من كسل  
حياتها . لانه معلوم جيدا انها كانت  
تلاحظ زيرما اخي السلطان المذكور . الذي  
كانت خيالة اورشليم استأسروه وارسلوه  
الى الحبر الروماني . تاركينه لارادته .

فشكيب افندي دخل ضمن بلاط  
الكفرليالي ( كذا ) الواسع . وغب ان  
اجاز هو المحلات المستطاة . المختصة  
بالاماكن البابوية . المفضلة بالزيارات  
بغاية الاتقان . والحاضر فيها وقتيسد  
اصحاب الوضائف السامية بمراتبهم . قد  
بلغ هو الى ايوان العرش الملوكي . وادخل



ستخاطب مع شخصك الجليل. في مواجهة خصوصية. ونحن ان تغير الباب العالي بكم صرفا مسئولين لعزة ملكك بهدده القصادة. وكم نمدح تصرفاته الشاهانه. وغيره وعنايته بالتهذيب في رعاياه. وبالاهتمام في راحتهم بارادة قلبية.

« وتؤمل كثيرا ان المخامرة والاتصال العتيقان بتوطدان فيما بيننا. وبين عفتة العثمانه. سيؤول الى نجاح الطوائف الكاثوليكية القاطنين في ممالكه الواسعة. وان امور دياتهم بالاكتر. تعود الى ما هو اجود من قبل -٦١- مفاعل جديده عامية تصدر عن اقتداره الملوكي. وحنانه المنيعه باوفر من ذي قبل. الامر الذي يضاعف فيما بيننا المودة والصداقة. وتزداد عامية محبتنا نحو عزته الخاقانية». فيبعد ان استمع شكيب افندي اجوبه قداسته هذه. بوقار بلغ. قدم لديه ابنه وكانه السفارة الثاني وزجهانه. فقد ظهر قداسته نحوهم عواطفه بكل عزوة. واخيرا خرج الافندي المذكور ورفاقه من امام طوباويته. بصنع الانضاء مرات عديدة. ونغب ان مروا من على المحلات المقدم ذكرها. دخلوا الى ايوان السيد الكردينال جبر. وحدثت مع نيافته المفاوضة المرضية للجهتين.

ثم ان شكيب افندي حصل قسلا (خروجه) من رومية. على مواجهة قداسته مرة ثانية. لم يكن حاضرا احدا غير السيد الكردينال يوسف تزوفاتي. واستمرت هذه المواجهة اقل من نصف

الاقديس. البابا بيوس التاسع. وذلك عن لسان ملكي السلطان عبد المجيد خان. لان اعمال قداسك الشايعة الصبت. التاميه الذكر في العالم. اذ انها امالات بالمدايح الفاضلة. ليس اوروبا فقط. بل ايضا استدت الى جهات العالم بأسره. فملكى المقتر قد شرفني بالقصادة لكي تقدم لشخص قداسك الكلي السمو التهنية القلبية من قبله. بارتقاك الى كرسي بطرس المنتخب.

« اي نعم. انه في عدة اجيال ماضية. لم تكن مخامرة او مراسلة ما استجابية. فيما بين القسطنطينية ورومية. ولكن مع ذلك ملكي المقتر قال. انه يرغيب باستباق حي اجراها مع قداسك. لانه حاوي في ذاته نحو اقنوم طوباويته. اعتبارا فايق السمو. وهو يعرف ان يحيى. معفدا المسيحيين اجمعين. القاطنين ضمن ممالكه الواسعة.

فهذا القاصد العثماني. بتلاوته الخطاب المرقوم. كان يعني هامته بوقاره. كل مرة يذكر بضمه اسم الاب الاقديس. او شخصه البابوي. دلالة على احترامه المعين. فالخير الاعظم. من بعد استماعه الكلام المذكور. اجاب قايل:

« اتنا لا نكف عن الالتغال الى الاله القادر على كل شيء. ان لا يعمل اثناينا الامينين الساكنين في المشرق. ثم اتنا نحن ايضا نشتهي بشوق حار ان تعتسوا المراسلة والمخامرة المنحابة مع عزة السلطان عبد المجيد خان. وفي هذا الشكران

### وصفات طبية عربية

٦٢- في هذه الصفحة وما يليها .  
وصفات طبية عربية لأمراض مختلفة . ربما  
تلفت انظار الأطباء . وتنطوي على فوائد  
نافعة . فنؤدي بنشرها خدمة للصحة .  
والطبابة انشاء الله .

وصفة للسعة العقرب : يدهن موضع  
الجرح بماء الحصرم الغامض ، فيسزول  
الآلم حالا .

وصفة لشفجار الدم : يشرب ماء اللبث  
الأحمر بالمل ، فينقطع جري الدم حالا .  
وصفة لتجديد الماء بوظا : يوضع مقدار  
ضحين في الماء . ثم يوضع عليه مقدار ملح  
بارود . ويحرك حتى يذوب الملح . ثم  
توضع فيه زجاجة فارغة مدة . ثم يوضع  
ماء في الزجاجة . فيجمد ويصير بوظا .

وصفة لقطع دم الجرح : ابرد قشر  
الجوز الهندي ، وكبس الجرح به . او  
عسل وصغار البيض . او سيرانس  
وغنكيت . . . ويوجد دوا آخر يقطع  
الدم عند عجز الأطباء عنه . وهو : اذا  
تكبس الجرح بصوف الارنب المحروق .  
يقطع حالا .

٦٣- وصفة لجلد النقر : تؤخذ من  
الشمرة الجديدة الخضراء ثلاث واقي .  
ومن الفرجل اوقيتان . وتقع في رطل  
ماء ثلاثة ايام . ثم توضع فوق ذلك اوقيتان  
من السكر وتترك يوما اخر . بعد ان  
تضبط جيدا تناقذ الاناء الموضوع فيه .  
وبعد ذلك اقطره بنار الشيع ( كذا ) . ثم  
يشرب من هذا الماء فتجان كل يوم . فانه

ساعة . وهذا هو اخص ما اورده الجرنال  
المقدم ذكره . وغيره من الجرئالات . حتى  
المضبوغ فرساويا في هذه المحروسة .  
وضن والآخرين اطلعوا عليها . كونها  
مشهورة لدى الجميع .

والان قد ورد علينا من وكيلنا  
الخصوصي في رومية . ومنو حضرة القس  
ارسانيوس اغريكان المفوض من الجبر  
الاعظم عنه بملاقات شكيب افسندي .  
وبلأزمته ايام مدة اقامته في رومية . لانه  
ابن اللغة التركية . ولكونه ترجما بابويا .  
وتحرير المؤرخ في ١٣ اذار الجاري . وبه  
اخيرة عن الاكرام الوافر الذي صنع لهذا  
القاصد العثماني الملوكي . في مدة ١٥ يوما  
التي هو استقامها ( قضاها ) في رومية .  
لانه سافر في ٢ اذار عينه .

وقد اهديت له نسخة كاملة من التصاوير  
الفريدة المصنوعة على مصروف البلاط  
الرسولي . تبلغ قيمتها نحو الفين ريال  
عامودي . كما اعطيت له من قداسة غلبة  
جواهر كريمة . وصياغة جميلة جدا .  
يوازي ثمنها ثلاث الاف ريال عامودي .  
وهكذا سعاده بارح رومية موعبا من  
المبرات والرضوان . لما حازه من الاكرام  
العظيم .

فهذا ما لزم نجاب به بنوتكم العزيرة  
عن السؤالات المقدم ذكرها . اجابته  
ما المستموم منا . ودمتم سالمين في ٢١  
اذار سنة ١٨٤٨ .

في الاستانة العليا

مكسيموس  
مطريرك الاسكندرية  
والانطاكية والاورشليم



واوقية غسل • دق كل ذلك وضعه فسي  
قارورة نظيفة ، واعرضه في الشمس سبعة  
ايام • ثم اكحل به العين صباحا مساء •

دواء آخر لما في العين من ظلمة ، وغشاء  
وماء ، وعدم ابصار عن قريب : خذ  
درهمين من كل من مرارة غراب اسود ،  
ومرارة الحجل ، ومرارة الكركي ، ومرارة  
الضبع ، ومرارة الماعز • ثم ثلاثة دراهم من  
العسل المصفى ، ومن دهن البيلسان درهما  
ونصفا • دق الجميع واخطفه ، - ٦٤ - ثم  
اكحل به صباحا مساء •

دواء للسعال : مر • وقبة • وافيون •  
من كل واحد اربعة مثاقيل • ثم مثقالان  
من كل من البيلسان والزعفران • اعجن  
كل ذلك واستعمله جيوبا •

دواء للسعال ومرض الصدر : درهمان  
من كل من اللوز الحلو ، واللوز المر ، وبذر  
الكتان المقلو ، وحب الصنوبر • ثم  
درهمان من كل من الانيسون ( لعلمها  
الياسون ) • وكثيره ( كثيره ) وضغ  
عربي • ثم درهم من عصير السوس او  
عروقه • ودرهمان من السكر • ودرهمان  
من الفانيذ • دق كل ذلك واسحقه •  
واعجنه بماء الرازيانج الرطب • واضعه  
جيوبا • وضع تحت لسانك عند النوم حبة  
من ذلك ، او حبتين • يحصل الشفاء •

دواء للسعال وقروح الرئة وقروح الصدر :  
اربعة دراهم من الجلتار ( زهر الرمان ) ،  
ومثلها من الورد اليابس • ثم دم اخوين •  
ولباب القمح • ولبان • درهمان من كل  
جنس • ثم ضغ عربي ، وكثيره ، ومستكة •

يجلي النظر ، ويصحح عروق الدماغ •  
وصفة لوجع المفاصل : يؤخذ دود من  
الزريعة ، ويغلى بالزيت حتى يصير اسود •  
ثم ضعه في فنجان ، واخفقه في الزيت •  
حتى يصير مثل المرهم • ويدهن به محل  
الوجع مرتين او ثلاث • فيحصل الشفاء •

وصفة لدفع الرشح عن الاسنان  
ورخاوتها : تؤخذ كمية من زبيب الجبل •  
وتدق حتى تنعم • ثم تغلى مع خل بكر •  
ويتمضمض بها • فتمسك الاسنان ، وتدفع  
الآلم حالا • ويحول الرشح •

وصفة لوجع الراس الزائد المتواصل :  
خذ من السداب ( فيجم ) وضعه في اذني  
المريض عند النوم • ثم تلجكه ( كذا ) جيدا  
وتداوم على ذلك حتى يبدأ يخرج من  
اذني المريض ماء • وهو المادة المسببة  
الوجع • وبهذا الخروج يكون الشفاء •

وصفة لآوجاع الاذن وجميع القروح  
التي فيها : يؤخذ مثقال من المر • وثلاثة  
مثاقيل من الكتندر • وثلاثة من الطرون •  
واربعة من الزعفران ومثقالان من عصارة  
الخشخاش • وعشرون لوزة مقشورة • ثم  
يدق ذلك كله ، ويعجن بخل • ويعمل  
منه اقراص • واذا اشتد وجع الاذن كثيرا  
يضاف الى ذلك ايضا دهن ورد وفطر •

وصفة لظلمة العين وبدء الماء فيها : خذ  
اربعة دراهم من مرارة الدب • وثلاثة  
دراهم من الجاوشير ( كذا ) وثلاثة من  
القليل • ثم درهمين من كل من دهن الزيت  
العتيق • ودهن البيلسان • وعصير  
الرازيانج الرطب • ثم درهما من القليما •

العضائل . او طيخ الخرنوب . وسيج  
العليق . - واذا جعل دم النيس (ناعر)  
في حفرة في المكان . اجتمعت عليه  
البراغيث . ثم ماتت . واجتمع ايضا على  
خشبة مطلية بشحم القنفذ . وامور . -  
ويطردها ورق الدقل . ورائحة الكبريت .  
وهناك ايضا حشيشة الكيكونية ( اي  
حشيشة البرغوث ) وضعها في الفرائس .  
تسكن البراغيث وتخدرها . وتذنها .

دواء لطرود البعوض والبق : يدخن بنشارة  
خشب خشب الصنوبر . او بالقلنديس .  
او بالشونيز . والافعل ان تستعمل كلها  
معا . وكذلك دخان الاس اليابس .  
والكبريت . والمقل . والشوكة المنتنة  
المساة فونورا . وسواد البقر والجرمل  
مدخنا به وموضعا على الفرائس . وفي  
الكوبي . وكذلك جوز السرو وورقه . او  
رش البيت بطيخ اصل الترمس . او بطيخ  
الشونيز . او الجرمل او الالفنتين . او  
طبيخ السهراب .

دواء لطرود الفار وقتلها : يقتل الفار كل  
ما يلي : المرداسخ . بصل الفار . الخريق  
بذر البنج . اصل الكرتب . والشك .  
وخشب الحديد والزعفران . وطرود الفار  
ايضا . اسلخ ذكرا منه واتركه في المكان .  
او اخصه . او اقطع ذنبه . ولكن السليخ  
افعل . او اربط قارورة من رجليها بخيط  
صوف ...

دواء للحفر : خذ دهن خروف او غنمة  
واحرقها ودقها ثم دق معها جنازة ثم كبسها  
على الاسنان . يكن الشفاء .

دواء للكبسة واخراج القيح والدم : خذ

ثلاثة دراهم من كل واحد . ثم نصف درهم  
من كل من الاقاقيا والزعفران . ثم كهربا  
ومر . درهم من كل منهما . خمسة دراهم  
ماركيو . دق ذلك كله واضغطه برب  
السفرجل . او برب الاس ( الربحان ) . ثم  
اجعله اقراصا كل قرص مثقالا . وجففه  
في الظل . ثم استعمله .

دواء لطرود الحيات وقتلها : يطردها الحيات  
دخان قرن الاياكسل . واذلاف المعزي .  
واصل السوسن . والعاقرقح . والكبريت  
ثم من يلطخ بدنه بلوق الحية ( لسان )  
وعسارته . او بطيخه . لا تهش الاقعي .  
ويطرده الاقعي ايضا . رش المكان بماء  
خل فيه الشادر والخردل يقتلها . واذا  
وضع على مسالكها . تحت عنها . ومما  
يقتلها ثقل الصاييم في فيها . وخصوصا  
اذا اخذ في قمة الشادر .

دواء لطرود العقارب وقتلها : يقتل  
العقارب ثقل الصاييم الحاد المزاج عليها .  
وعسارة الفجل المشروخ ( كذا ) . وورقه  
ايضا . اذا مسها . وكذلك الباذروخ .

دواء آخر لطرود العقارب : خذ فبغة .  
وذريخ . وبعير الغنم . وشحم ربة الغنم .  
اجزاء سواء . يذاب الثرب وتخلط به  
الادوية . ويحترق به عند وكر العقرب . -  
واذا وضع الفجل المقطع على الوكر فلا  
يجسر العقرب على الخروج منه . ويطرد  
العقرب ايضا تبخيرد بعقرب آخر . او  
تبخيره بالذريخ ايضا ...

٦٥- دواء لطرود البراغيث : يقتل  
البراغيث او يطردها . رش الموضع بتقع



وقرب الكتابة الى النار ، تصبح حمراء .  
كتابة لا تظهر الا في الليل : حل الشادر  
في الحليب ، واكتب به ، فلا ترى الكتابة  
الا ليلا .

فتيلة تري كل من في البيت ابيض : خذ  
سيدياج ، واجعله في سراج ، واسرجه في  
بيت مبيض ، يكن ذلك ،

تري كل من في البيت بلا رؤوس : خذ  
كبريتا اصفر ، وزبد البحر ، واسحقه واغله  
بالزيت ، واثر به سراجا ، يكن ذلك .

دواء لامسالك النار دون ان تحرقك :  
يؤخذ زرنبخ اصفر وشب يمانى . اسحقهما  
واغسهما بزالال البيض ، والطح بذلك  
كفك . واحمل فيها النار ، فلا تؤذيك .  
هذا مجرب .

لمعرفة تطورات الجو : اذا كان لسون  
القمر اصفر ، دل على نزول المطر . او احمر  
دل على حدوث الهواء . او ابيض ، دل  
على الهدوء والسكون .

### علامة الامراة حامله الجنين الذكر

#### من ابن سينا

الحاملة الذكر ، احسن لونا ، واكثر  
نشاطا ، واقوى بشرة ، واسكن اعراضا .  
تحس بثقل في الجانب الايمن . واذا تحرك  
الجنين الذكر ، يتحرك في الجانب الايمن .  
وامم الذكر يكبر ثديها ، ويتغير لونه من  
الجانب الايمن ، وخصوصا الحلمة اليمنى .  
واليها يحرك اللبن ويدرك . ولا يكون اللبن  
الذي يدرك من ثديها غليظا لزجا ، ولا رقيقا  
مائيا . ويقطر لبنها عليها . واذا وضع في  
الشمس ، يترأى كأنه قطرة من الزئبق  
والؤلؤ . وتزداد الحلمة في ذات الذكر

شرش العليق ودقه مثل قرم السوس ،  
واغله . ويشرب منه الرجل الكبير قدحين ،  
والصغير قدحا . . .

دواء للكلف ( بثور في الوجه ) : اجلب  
من البساتين نباتا يسمى بزيقات الكلبة ،  
ونباتا اخر يسمى زند العبد . خذ شرشه  
واقطعه قروشا قروشا . ينحك الوجه بهذا  
القرش ، ثم يدهن بماء الشبة . ثم ينزع  
هذا القرش وهو مطبق على الشرش ،  
ويلتف بخرقه قديفة ( ميللة ) حتى لا ينشف  
وذلك على مرتين .

### دواء للانفجار ( نزيف الدم )

درهمان مكلس ودرهمان من  
دم الاخوين ، وقشور فستق - القشرة  
الحمراء - وقشر الجوز الداخلى من كل  
نوع درهمان ، مع كاربة . دق كل ذلك .  
واقسم الدقيق خمسة او ستة اقسام .  
وبشرب المريض كل قسم مع صفار بيضة  
على خمس دفعات . . . يطيب .

دواء لتشق الجلد : خذ تراب ملسج  
القرن . التراب الذي في قفا الملح ، ينقش  
ويخفف مع سيراس قليل حتى يجبل :  
واصنعه فتايل رفيعة رفع ميل الكحل .  
وكل ساعة يضع المريض فتيلة في باب  
مخرجه . . .

دواء لتعشية النظر بعد العصر : يؤخذ  
معلق غنمة سودا ، وينفرك منه قدر سيخ  
ويشوى على النار فيرغمي ، وبرغوته تبلل  
قطنة وتمسح بها العينان ، على ثلاث  
ليالي ، وكل ليلة مرة .

### وصفات متنوعة غير طبية

وصفة حبر احمر : اكتب بحليب الثين ،

حمرة . لا سوادا شديدا . وتكون عروق  
رجليها حمراء . لا سوداء . ويكون لبضها  
الايمن اشد امتلاء وتوافرا . واذا تحركت  
عن وقوف . حركت اولا رجلها اليمنى .  
وتكون عينها اليمنى اخف حركة واسرع .  
والذكر يتحرك بعد ثلاثة اشهر . والاثنى  
بعد اربعة . واما حامله الاثنى فعلى خلاف  
كل ما تقدم ...

ومما يؤكد وجود الذكر . كثرة قروح  
الرجلين . خصوصا في الساقين . وكثرة  
اورامهما ... واذا حلب لبن المرأة في  
الماء وملقا على وجهه . يكون بها ذكر .  
واذا غرق في الماء كانت ام اثنى .

#### ذكر نقل الات الام المسيح

ان لشرائكة ومن بعدهم . لما  
استولوا على الاماكن المقدسة . نقلت  
القصة والاسفنجة . واكيل الشوك . الى  
مدينة بهديس (كذا) في زمن الملك  
لودوفيكس سنة ١٣٣٨ م . ونقل الكفن  
الى مدينة تورين (لعلها تورينو بايطالية)  
سنة ١٤٥٣ م . فهو الى الان محفوظ بكل  
اكرام وموسوم فيه جسد المسيح . مدرجا  
يديه . مع افاء الطيب .

ولما كان سنة ١٤٩٨ للمسيح . وجدت  
البحرية اثني طعن بها جنب المسيح . وكان  
وجودها في مدينة انطاكية . مدفونة في  
الارض وذلك بوحي القديس اندراوس .  
ثم نقلت الى القسطنطينية . ومنها الى  
رومية سنة ١٤٩٣ . وهي الى الان  
محفوظة باكرام . في هيكل بطرس الرسول  
وايضا وجد فوق قنطرة كنيسة

واما المنديل الذي صور فيه المسيح  
رسم وجهه . لما مسحته به تلك المرأة  
القديسة المسماة واريثا (كذا) . وهو  
حامل صليب ليصاب . فهو الان في مدينة  
رومية . موضوع في كنيسة بيت عليه .  
يخرجونه في الرياحات (التطوافات)  
المعتبرة .

قال القديس ايلاريوس : ان الجنود  
لا صلبوا المسيح . ربطوه بالخيال فوق  
الصليب ليثبت جسده بالمسامير . وهذه  
الخيال موجودة الان في رومية . فسي  
كنيسة الصليب . ومعها واحد من المسامير  
الاربعة . وهو طويل غليظ مربع كبير  
القرص جدا .

ويوجد ايضا في مدينة متوا في  
بر فرنسا . في كنيسة القديس مكسيموس .  
قنية فيها من دم المسيح مجبول في ثرابه .  
كانت مريم المجدلية جمعه من تحسنت



ثم يعقب ذلك بقصيدة رائعة صغيرة  
للفارض « الامام الشيخ ابي حفص شرف  
الدين عمير بن الفارض » ، مثبتة في  
ديوانه الشهير ، صفحة ٨١ من طبعة  
المطبعة الوطنية - بيروت ، سنة ١٩٦٨ ،  
للقس لويس صابونجي السرياني « تلميذ  
مدرسة بروغندا برومية العظمى ( ١ ) » .  
على انها هنا هي مخمسة تخميسا رائعا ، ما  
زال اثرا ابقا مجهولا ، يحدونا الى ادراجه  
هنا للافادة والتخليد . ومطلع الاصل هو

« زدني بفرط الحب فيك تحيرا  
وارحم حتى يلفظي هواك تسعرا »  
واليك تخميسها في ما يلي :

ان يمنعوا عيني لحسنك ان ترى  
هل يحجبوا عني خيالك بالكرى  
يا من يدهشني تحيرت الورى  
زدني بفرط الحب فيك تحيرا  
وارحم حتى يلفظي هواك تسعرا



النفس قد اوضحت لديك رقيقة  
فاجعل بفضلك للوصال طريقة  
لا تخفي عني في الغرام سريرة  
واذا سالت بان اراك حقيقة  
فاسمح ولا تجعل جوابي ان ترى



لمسا تمادى الجفا عن صبه  
والطرف اهلل مدعى عن صبه  
ناديت قلبا رام شكوى كربه  
يا قلب انت وعدتني في جهنم  
صبرا فحاذر ان تضيق وتضجرا



(١) ان هذا الكاهن العلامة قد آلت به الحال - وبالاسف - الى الكفر بنعمة الله  
والكنيسة ، فخلع الكهنوت ، وحجده الايمان القويم ، ومات كافرا منتهكا في الاستانة  
بعيد سنة ١٨٩١ اطلب ترجمته الضافية في « تاريخ الصحافة العربية » للفيكونت  
فيليب طرازي السرياني ، مجلد اول جزء ٢ ص ٦ - ٢٥٨ طبعة بيروت سنة ١٩١٢ .

الصليب ، في وقت آلام المسيح . ونقلته  
معه الى تلك الجهات . والعلامة المؤكدة  
في ان هذا دم المسيح حقا ، هو ان كل  
سنة حتى الان ، يغلي ذلك الدم امام  
الحاضرين علافة ، في تلك القنيسة  
الزجاجية ، عندما تقرأ فصول الام المسيح  
يوم جمعة الصلبوت . رزقنا الله بركات  
هذه الآلات المقدسة امين .

يقول الناشر : ويلي ما تقدم ، ابيات  
تقوية لعالم عابد ، في الخمرة المقدسة ، يهم  
ايرادها ايضا في ما يلي :

#### مقال عالم عابد

يا سادتي وعشيرتي  
سيروا بنا نجلى الهموم  
فالوا بما قلت اسرعوا  
ثم ارشفوا بنت الكروم  
يا حبذا راح بدا  
أقداحه تنفي الكلوم  
كاس بدت بدرا حكمت  
شماحوت تعلقو النجوم  
فاربجها بجلى الصدا  
انوارها تنفي الغوم  
قد ارحضت مذ قدست  
لب النفوس من السموم  
وتربست لغدائسا  
من سيد رب رحوم  
عند القوس تسلمت  
سرا حوى معنى الرسوم  
فاعجب بها من خمره  
قدسية ابدا تدوم  
جد لي بها يا صاح ان  
كاساتها تغني العموم

منه اللغات لم تزل مسورة  
وبه الملاحه لم تزل متصورة  
من بعض اوصاف غدت مسورة  
لو ان كل الحسن يكمل مسورة  
وراءه كان مهبطا ومكسرا

وعقيب هذه القصيدة : اخت لهما  
— خمسة ايضا — وهي من نظم نابغة  
العامية المخران فرحات المعهود . واسمها  
مذروح في ديوانه المعروف . طبعة سعيد  
الشرتوني الآتية الذكر . وذلك في  
الصفحات ( ٣٨٠ — ٣٨٤ ) . يصف فيها  
تصرف مريم العذراء حين دعيت والدة الاله  
وهي ابلح واروع ما مدحها به الشعراء .  
نظمها في دير مار اليشع ( شري ) في  
الوادي المقدس . سنة ١٧٠٨ . ان كان  
بعد رايها من رعبانينة الشافعية . ومطلع  
هذه القصيدة الشهيرة هو :

لو كان للافلاك نطق او فهم  
لترنموا بعديحك يا مريم

وقد شد ما تقب وتقصينا : النحفي  
باسم مخبها . ونجدها منشورة بتخصها  
هذا . فاذا التخصيس لم يزل الراي ايضا .  
راينا افقال تشره بشكل افتتانا على العلم  
والثقافة له .

اما المختص فقد هداه اليه قصيد العلم  
والبحث . المرحوم الاب شيخو المعهود .  
في مقاله « الآداب العربية » في مجلته  
هذه . سنتها العاشرة ( ١٩٠٨ ) من ١٠٥٥  
فقال انه « الشمس حنا الماروني المعروف  
بالقزي وزي » . واحصاه بين شعراء عصره  
واستجاد شعره في المواضع الدينية .  
وهذا كلام شيخو بالحرف قال :

د قلب خل عن الحل وعقبه  
واصر علي تبه الحبيب وعجبه  
ان شئت بحبي في التبعيم بقرينه  
ان الغرام هو الحياة فمت نسبه  
حبا فحقت ان تصوت وتعلوا

في الحب كم تاسيب انواع المحن  
وانا امام ذوي الهوى في كل من  
يا نافلا على احاديث السحن  
قل للذين تقدموا قبلي ومسن  
بعدي ومن اضحى لاشجاني بىرى

ان شئت فوق السها ان ترفعوا  
دلوا لمن يهوى ونخضموا  
واذا اردت بالروضى تسمعوا  
من خذوا وبى اقتدوا ولي اسمعوا  
ولحدوا صبابى بسين الورى

ان تالوا عن خالي لما دنسا  
بوصاله رب الملاحه والسنا  
فلقد بلغت بقرينه كل المنى  
ولقد خلوت مع الحبيب وبينا  
سر ارق من التيسم اذا سرى

حدا الزمان بيلة قد للهيا  
وعلى لىالى القدر قد فضلهيا  
وسعى بذورته اتى اهلهيا  
واساح طرفي نظرة امهلهيا  
فعدوت معروفنا وكنت منكرا

لما بدا والدر دون تماله  
حبال في برد البها بدلاله  
فليت سحبا تحب ليل جماله  
مدحلت بسين جماله وجلاله  
وقد لسان الحال عنى مخيرا

ل سباني وضعه في كنهه  
فاشرح لهبه حديث مسقى واتيه  
ان شئت تنزها له عن شبهه  
فادر لحاظك في محاسن وجهه  
لتقى جميع الحسن فيه مسورا



ما شأنك اثم بدا حشاسا  
من آدم بدا فيه مؤنسسا  
يا هيكلنا حاز الملا متقدسا  
انت التي ورد الاله مؤنسسا  
منها وفيها شأنها بتعظم

✱

فالاب قبل الكون اجري حكمه  
بعظائم فيك واطهر حتمه  
والابن شاء بان تكوني امه  
وبروح قدس حاز منها جسمه  
متقدسا وبقدسه بتجسم

✱

فيك كمال البر احيى عجيبة  
وبغير فضل لا نمضي دقيقة  
والتجسد قد غدوت سفينة  
ام الاله به غدوت حقيقة  
من شك بكفر والكفور سيندم

✱

في شرح ايلاد الانام ورسومه  
فيصر تعريف الوجود وحكمه  
ان شئت تفهم ما تسر بفهمه  
فالابن ياخذ من ابيه وامه  
جسما وطبعيا فيهما يتقنم

✱

لكن ابن الله حل من السما  
بقنومه الارلي جاء معظما  
فتقول لما ان تأتس منعما  
اخذ المسيح من الاله ابيه ما  
لايه من لاهوته اذ يحكم

✱

ذا ما يخص قنومه في قدمه  
فادي الورى بدي السجود لاسمه  
بلاهوته مر الكلام بتعظمه  
وله من البكر البتول امه  
تاسوته التجسد المتجسم

✱

جاء الى الدنيا ودبعا صابرا  
وعن الاباطيل الدنيصة نافرا  
ومبيننا للحق نصرا ظاهرا  
فتراه مثل ابيه ربا قادرا  
هدم الانام وعرشه لا يهدم

« ان الشماس حنا الماروني المعروف  
بالقزي وزبي كان يقول الشعر الحسن  
في المواضيع الدينية . لكن اكثره فقد .  
ومما سلم منه تخميسه لقصيدة الطيب  
الذكر المطران جرمانوس فرحات فسي  
مريم العذراء ، وقد عثرنا على نسختين من  
هذا التخميس احدهما عند الرهبان  
الموارنة البلديين . . . »

كذا . ويختتم الاب شيخو كلامه  
بايراد مطلع القصيدة : الذي اوردناه نحن  
اعلاه . ولو ذكر هذا العلامة المرحوم ،  
وقد كان دقيق البحث شهيرا بايقاء مثل  
هذه الامور حقها من الاحاطة والاستيفاء  
في اي دير من اديرة هؤلاء الرهبان وجد  
هذا التخميس . اذن لكان اغنانا ان نأسف  
الآن ، ونأخذ عليه اغفالا كذا كان فسي  
مقدوره ان يتحاشاه اذ ذاك - رحمه الله -  
في كل حال .

اما عصر الشاعر الخمس ، الشماس  
حنا هذا ، فهو عصر فرحات نفسه ، الشاعر  
الناظم . ويفيد ذلك بيت الختام التاريخي  
من هذا التخميس فيعينه سنة ١٧٧٣ م .  
والي القاري الان نص هذه القصيدة  
وتخميسها ، مترحين في هذه المواتية  
على نائنها ومخمسها : المشتغلين تعبدا  
لسيدتنا مريم العذراء ، ولو كان بعض  
التخميس على بعض الركاقة والتكسير ،  
والخمس مجهول الاصل والفصل ، قال :

كل النبين الذين تقدموا  
في مدح سيدة الانام ترنموا  
فلما بتاديبها الفؤاد المفرم  
لو كان للافلاك نطق او قم  
ترنموا بمدحك يا مريم

قد دبت شوقا من تذكر اسمه  
وارددت شجوا من تأمل حلمه  
هذا واهل البطل نلغو بدميه  
ونراد يحمل ما لمريم اسمه  
متلفسا وبجسمه يتباسم

✱

اضحى كتاب الله عنه مخبرا  
والانبياء وكل من قصد بررا  
قالوا هذا القول منهم مسطرا  
بمسيحيته غدا الوري متديرا  
نمت نجسا بطبيعته ادم

✱

دع عنك وسواس الزمان وعلمه  
وتذكر الشرف الربيع وعظمه  
وعظم تذكر ما قصدنا فهمه  
فاذا نظرونا في يسوع وامه  
فتراد فيها طائفا اذ يختمه

✱

قد تاد وصفي في بدع مقالها  
واحتار عقلي في سحر جلالها  
ان المسيح متبلغ بكاملها  
فهم وعقل له حسن فائق  
هذا بلك وتلك فيه ترسم

✱

قد هام قلبي من تذكر اسمك  
ما زال في شوق جدد مدحك  
حمى الاله يزيد رفعا قبحك  
فماى مقدار اسمه عظمها  
حمى يشبهها الاله الاعظم

✱

ماذا يقال بمن تعالى نصيبها  
والرب اضحى ابتها وحبيبها  
ما عاد للتشبيه معنى نصيبها  
ان قلت سميا فالكسوف يعيها  
اما بهاها فكل يوم يعظمها

✱

هل مضعف حسن الوداد يزيه  
فيزيل عن قلبي الظن وبعبته  
قد حوت في غولي بمعنى آيته  
او قلت بدرا فالكسوف بيته  
اما سذاك فكليل يوم تخرم

يا صاحبي حرك فطنتي لتعلمها  
تجلي ظلام قريحتي وتعلمها  
ان قلت نيرة فليس اجلها  
او قلت نجما فالكواكب كلها  
تجنو لديك باحتشام بكرم

✱

ان قلت عما نلتقي بصفائنا  
او بقندي بملايمات حواسنا  
او ان نصف ما وضعه اباؤنا  
او قلت كاروبيم عرش الهنا  
فموضعهم يسمر شائك بهضم

✱

قد حزت ذكرا شايعا ومكرما  
وعلى المرائي ساميا ومقدما  
ان قلت فردوس علا وتعظم  
او قلت ساره فيم طفعات السما  
لولا وليدك ما سموا وتعظموا

✱

صف مجد ابن الله يوم وروده  
وصفات مريم مذ علت بوجوده  
شبه بمعنى تقدي بنهوده  
او قلت جبريل بين جنوده  
فتراد نحوك بالرسالة يخدم

✱

فمن البدع قصدت كشف فتاعه  
ما بل مني الشوق في اقتناعه  
ان قلب نور مذهبل شعاعه  
او قلت ميخايل يروم قراعته  
ابليس لكن عن علاك يترجم

✱

او قلت ارباب التعميم بجمعهم  
او كل قوائ السما باسمهم  
به الكراسي والملك بعظمهم  
او قلت طفعات الملائك كلهم  
لكن سناهم مع بهائك مظلهم

✱

اضحى لسان العجز منا يستكي  
من قصرة في وصف معنى قدرك  
فالبيل ضاقت مذ قصدنا مدحك  
لسنا نرى شيها يوازي حستها  
الا ابتها ذاك الاله الاعظم



الرسم في الرسوم اثر حكمه  
والطبع في المطبوع يسوى جرمه  
هذا التناسب رمت اروي عظمه  
لا غرو ان الابن يشبه امه  
ان اشبه الابن امه لا يظلم

✱

ان اللياقة اهلها بمحبتها  
جمعت مراعاة النظر بشملها  
والدة المولى تسلم في فضلها  
لما بعته كساحها فاكسني  
منها بحجم كامل يستعظم

✱

ها تم ما اسفرونا قد تموهوا  
وجلى لنا ما فسروه ونهبوا  
اذ جاء من عدوا مسجودا له  
هي بالطبيعة امه حقا وهى  
منها بتعنته ابوها النعم

✱

فغرامها فيه مزيد بالمعجب  
والحب اورثها جزيل النصب  
هذا وللقصاد كعش مطرب  
فمتى تاذبه بابني يا ابي  
فكذا ناديتها بعكس بهم

✱

هذا الذي قد حل فيها من العما  
واذا دار الحب فيها واخرها  
حقا وهو من جسمها فتجسما  
بالانضاع مثله فيها كما  
قد اشبهته بنعمة لو تعلم

✱

بالجسم اين الله كيف تربيلا  
هذا التناسب ليس يدركه الملا  
هي من آدم وهو من اعلى العلى  
ونظاهرا مستاهلين فاذهلا  
نظور ذاك العين المجسر

✱

فقد الد الدين على ادراكهم  
لولا ما احب لم يضر الشراهم  
فلذا الجواحد اظلمت ابدانهم  
والبدعون تعرفت ارواحهم  
وبدا الردى بولاكهم يترنم

ايماننا يعملو باسرار كذا  
وبغير روح الله لن يستحوذا  
ان قيل ان ابليس فيه جذرا  
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى  
حتى يراق على جوابسه الدم

✱

بالانفات على المصنف فنه  
وارى به ما لا يخيب ظنه  
فيقول ماذونا وبشهاد انه  
سكن الاله بعرضها فكأنه  
في عرشه الهالى يسود ويحكم

✱

بحبيبها نالت تمام مرادها  
ولقد تملك قلبه بودادها  
عجرت لاجل رقادة لرقادها  
فرغت له من قلبها وفؤادها  
استبرقا ونمارقيا تنوم

✱

في ميد احناها اصاب الدادة  
وكرامة وعدوية وطراوة  
هذا اذا ما وام فيه منامة  
جعلت كلاها وسسادة  
من بحمه كي لا ينال على وساد نال

✱

احوالها قد اذهلت بوقوعها  
من قبل ميلاد الحبيب يسوعها  
عمت بريبة يلىق شروعهها  
وحنوها اخنى حتى فلقونها  
منها بمنزلة السرير يهضم

✱

لنحملت حقا وهيات موضعها  
بالظرف والتريب اصحى موقعا  
من صنعه المولى وليس مستعا  
حتى اذا ولدته طفلا مرصعا  
بحلبها وهو الملقب المتعص

✱

الاستبرق ادباج من ذهب والنمارق  
الى سائد العفار

طوبى لها معا جنت في عمرها  
إذا رخصت بكر العلى وبكرها  
منسقا منها أطايب نشرها  
كانت تقبله ويلزم صدرها  
متلازمين لزوم ما هو الزم

✽

التي غدوت محيرا في نغمها  
لو كان لوض العراق لغنمها  
تغنيك عن ربح الصيا أن ذرنها  
فاذا رعدت بأوج عقلك صونها  
يسجيك لحن عذيرها المنعم

✽

لفقدوا الانعام يا عبادها  
وبرنما بالمدح يا فسادها  
من عظم ما ملك الهوى ايجادها  
قد سلمته نفسها وتوادها  
ملكها له وبمنكته ينعم

✽

حاز البلاءة والتحلاوة فمسه  
والحسن انحنى بعينها ويعمه  
يا صاح افهم ما تسهل فهمه  
فاذا رايت الابن يدعو امه  
عجبا لجهلك كيف لا ينظم

✽

اني نصحتك كن نصحي راكنا  
فلعل تصغي للصواب معانا  
ان شئت يرهانا بذلك راهنا  
واذا رايت الله فيها ساكنا  
عجبا لكفرك كيف لا ينال

✽

اقصد لقنوان الفضائل راغيا  
لا شك ان يكون رايك صالحا  
يا من غدى طرق العصاة راكنا  
فاذا رايت المدح فيها واجيا  
عجبا لقلبك كيف لا يتكلم

✽

فر ندائك وجد طالبا مستجوبا  
راجي حماها واقدي في نصحتها  
يا سمع من نال الحياة بربحها  
واذا رايت الصبر تسمع مدحها  
عجبا لسمرك كيف لا يتوسم

فيك نجاة المؤمنين بأسرهم  
وبفضلك رفعوا سناجق نصرهم  
أما الأباليس فاخنفوا من خزيم  
طوباك يا تاج الخلائق كلهم  
فبدونك الأسمان لا يحكم

✽

بدونك حسن الرجاء منعر  
وبغيرك باب النجاة مكر  
بدونك راجي الخلاص محصر  
وبدونك الساعي المجيد مقصر  
وبدونك الحامل أسير ملجس

✽

ما كان ملجأ للشفاعة قبلك  
ولم يجد أمنا حصينا بعدك  
ما لي سبيل للنمى غمورك  
لا علم لي ماذا أجيد لك المنا  
وبعدك المنطق الكن انكم

✽

اني اتيتك بالبوله راغيا  
لا تجعليني من رجائي خاليا  
بعضائي قد شفت منك غرايا  
هذا أقول ولست فيه كاذبا  
وجزا الكذوب بما يقول جهنم

✽

في مدحك قلبي تزايد لذه  
أما المعاصي أوردتني مضرة  
يا يحميه الله مني يا ذرة  
فيك أعاد الله رائي مرة  
ما قد براء والدائس هيم عير

✽

لولاك ما فسر اللعين بخره  
لولاك لم يحصد وداة لغيره  
ان الخطا دهي الورى في شره  
لولاك قد ناد الزرى من شره  
لكن بفضلك ليس حقا عدم

✽

والصحف تنبي بكل امر قد حثري  
ذا واضح فمن قرء اكثرا قد دري  
لما اتقاه الله خل عن بوى اكثرا  
تدم الإله الآن حتى يرى الورى  
لكن لا جلك عوض لا ينضم



بغرامك قد بت اسبيل غيرتي  
والوجد فرق ما جنته خبرتي  
وعدمت رشدي لم وعبي وفطنتي  
مد شاف اخوالي نقائص فكرتي  
قد ارحوا وحب الغرام يتمم

(٩) ١٧٧٣



١١ هذه السنة هي التي جرى فيها هذا  
التخميس .

فرح النعيم بك تبدا مقبلا  
يا من غدوت لكل صداد متعلا  
لا غرو انك الفضائل مدخلا  
فلذلك صرت للخلائق موثلا  
برخون نصوصك والمدائح السلي



ما قد اتيت بمدحك متكلم  
وباجمل الانشاد فيك منغما  
فيقول قلبي مد بدا متألما  
قد جئت نحولك خاضعا ومسلما  
مد جاك جبرائيل وهو يسلم



## تأييد هذه المخطوطة في الرأي العام

يقول ناشر هذه المخطوطة ، الاب اغناطيوس طنوس الحوري ر . ل .  
لقد انحنى علينا اكثر من واحد باللائمة على نشرنا ما في هذه المخطوطة عن اليهود من « قتل  
المسيحين » ، واحد دماهم ، واسرار المذهب اليهودي ،  
وشد ما عرضونا ، واهلوا بنا لنعذر عن ذلك على صفحات « السنايل » نقاداً من اغضاب  
اليهود ، وجرح عواطفهم . ولم يكن كل ذلك ليخرجنا عن اعتقادنا اننا ما اتينا لمرأ أدأ ، بل  
خدمنا الواقع والتاريخ ، وابداً او جليلاً ما يعرف المسيحيون عن ذلك معرفة مبهمـة هي في  
حيز الاشاعة واللفظ اكثر منها حقيقة واقعة .

وزاد اعتقادنا هذا ما سمنا من استعصان لعلنا يقارب الاجماع . ان كيف يجوز ان يبيع  
المذهب اليهودي دم المسيحين ، يرقونه وحشياً لغاية دهنـة ؟ ! . . . والذين يبيع قتل البري ،  
ينكروا الله ويؤذله . وقتل البري محرم في اي دين ، عملاً بأمر الله الصريح في وصيته الخالصة  
« لا تقتل » ! . . . اجل ، كيف يجوز ذلك لليهود ، ولا يجوز للمسيحيين ان يفضحوا لآدمهم فيه ،  
وينفذوا الحيلة له حقناً لدمهم ، والدفاع عن الحياة حتى مقدس في كل شرع وكل دين ؟ ! . والله تعالى  
عهد بوحايه العشر الى كاتبه موسى النبي - زعيم اليهود - براءتها وبأنفذها . وهم يقدسون كل ما قال  
موسى وما فعل . وعمل من خروج على شريعة الله الموسوية اقبح وافظع من قتل البري ، وهدر  
دمه غيلة وغدراً !! . . .

هذه الحقيقة الناصعة المقدسة عملنا لها بنا كتبنا ونشرنا ، ادركها لحسن الحظ - اجمل ادراك  
واوفقه - صديقنا الكاتب الكبير الاستاذ جلد خاطر ، احد ارباب الادب والبراع المجلين ، فابعد  
عملنا وحيدته يقال صادع بالحق والبرهان والطرافة ، رأينا من واجبتنا ، وزيادة تدوير للحقيقة ، ان  
ثبته هنا شهادة صدق وحواب ، واماناً للقراء الاعزاء بقوائده القيمة ، قال بالعنوان الاتي مايلي :

## الدم المسيحي ضحية الاوهام والخرافات

تعليقاً على المخطوطة التي ينشرها في هذه المجلة الاب اغناطيوس طنوس

بقلم ل . خاطر

فرأت اخيراً في مجلة السنايل الغراء مخطوطة جديده تنشرها على صفحاتها البهجة المدهقة والكاتب  
النشط الاب اغناطيوس طنوس الراهب اللبناني وقد ذكر في ما جاء فيها عن استعمال اليهود دماء  
المسيحين في بعض طقوسهم ومراحمهم عملاً بتعاليم التلمود وهو من كتبهم الدينية بجاذب ووقع في



دمشق في منتصف القرن الثالث في عهد الحكومة المصرية وقد اقدم فيه جماعة من يهود هذه المدينة على اغتيال برشين من المسيحيين وايداع دمه في آنية زجاجية لاستخدامه في مثل الغاية التي المعت اليها المخطوطة ، ومن ذلك تأييد صحة ما اوردته فيما مؤلفها ، وقد كان حاخاما رادلي اليه لواء بسر استعمال الدماء مستحلفا اليه بالا يظهره لاحد والا كان الموت عقابه ، ولكنه بعد ان صار مسيحيا ورفي الى الكهنوت اثن عليه ضميره الا البوح بسره ولو عرض نفسه للمخاطر ليقب المسيحيين سره .

### مستندات الحادث الدمشقي

اما مستندات حادث دمشق الذي اوردته هنا تعليقا على المخطوطة الانفة الذكر فقد اقتبسنا من كتابين وضعها المؤرخ المحقق الذائع الصيت المرحوم الاب بولس فراني ، ونشرهما له مجلة المسرة المعروفة بآرائها وصدق فحيتها ، وقد ضمن احدهما تفاصيل الحادث ، والاخر نسخ محاضر الاستنطاقات الرحمة التي استعملت في التاء التحقيق ، وذلك بالشراف واني دمشق يومئذ شريف باشا ، وهي مكتوبة بخط امين سره المرحوم منصور النيان اللبناني ، الذي استبقاها في حوزته لسبب غير معروف وجاء بها على ما يظهر بعد جلاء المصريين عن البلاد الى منزله في بيروت ، وظلت مودنة عند ذريته الى ان عنو عليها باعها من محباها المرحوم الكوري بولس فراني في منزل احدي حقه الاناذ جان تيان ، فاعدها لطبع خدمة للتاريخ الذي ندر له نفسه ، وكان التوفيق حليفه ، ولا غرض له من ذلك الا اقرار حقيقة لعب المال دوره في طمس معالمها .

وقد جاءت نسخ المحاضر المشتملة على اللهجة الدمشقية والتعابير الدارجة على السن اليهود فيها مع ما بدا في صفحاتها من شطب وتصحيح واضافات بين السطور وعلى اهرامش اخمن دليل على انها كتبت ساعة التحقيق ، وعلى ان ما ورد فيها حقيقة واعنة لا بحال فيها الانقاص اي شي من قيمتها . هذا ما عن لي تقديري على ملخص الحادث الانف الذكر ، وجل ما اهدف اليه في ذلك جلاء الحقيقة ، وتبني الرأي العام الى التعوط من ان يكون هناك من لا يزالون حتى في هذا العصر عصر النور يعملون بتلك التعاليم ، داعيا من يهمهم الاحاطة بهذا الموضوع الى مراجعة المخطوطة في السنايل الغراء وتصفح كتابي الاب فراني ليتمكنوا بعد ذلك من الجزم في قضية خطورة لا يجوز ان تبقى الانانية ممرضة لفسادها وشرورها . وهذا هو ملخص احداث الذي وعدت باوراده :

### مقتل البادري توما وخادمه في دمشق سنة ١٨٤٠

#### اختفاء البادري توما

في مطلع السنة ١٨٤٠ كان الامتلال المصري قد رشح قدمه في سورية ولبنان ، وعين ابراهيم باشا المدعو شريف باشا واليا من قبله على دمشق ، واحسن هذا السيادة واقام قسطنطين العادل ،

واخذ المرحوم منصور التبان اللبناني الماروني لرئاسة الكتبة في ديوانه .

وحدث يوم الاربعاء خامس شباط من السنة المذكورة ( اي ١٨٤٠ ) ان راهبا كهوشيا اسمه البادري يوما يبلغ حوالي الاربعين من عمره كان يفهم يدمشق في دير الرهبانية خرج بعد ظهر اليوم الالف الذكر متجها في طريق انتهى به الى حارة اليهود . وكان قبل ذلك بيضة ابام قد توفي رجل ايطالي في دمشق اسمه : توما ، وكان الاب المذكور نصفية تركية وبيع امتهته بالمراد العنسي ليدفع ثمنها على ورائه ، فكتب في ذلك اعلافت عين فيها موعود البيع ، واخذها معه في خروجه لياصقها على ابواب المعابد الواقعة في طريقه ، حتى اذا انتهى الى حي اليهود تقسم من باب الكنيس والصق عليه اعلافاً غير شام بما يستعمله في قداسه ( كما فعل في غيره من المعابد ) ومن ثم فغلغل في الحي فصد الوصول الى كنيسة الروم الارثوذكس الواقعة في ما بعده ، ولكنه اخفى في قلب الحي ولم يعلم كيف كان الخفاؤه .

#### اختفاء خادمه ابراهيم اماره

مضى النهار او كاد واخذ الجو يبل الى الاصفر او منذرا بقرب مغيب الشمس ورفوع الغممة والبادري يوما لم يعد الى الدير على غير عادته ، ففأقى عليه مال خادمه ابراهيم اماره ، وهو شاب في مقتبل العمر من طائفة الروم الكاثوليك ، فخرج الى المعابد المجاورة التي كان عارفا بعزم البادري على الذهاب اليها ، وطفق يسأل عنه هذا وذلك من المارة فقبل له انه ذهب الى حي اليهود فتنبه الى هناك وهو يواصل السؤال ، ولكنه اخفى هو ايضا في الحي المذكور ، ولم يعد سلاهما الى الدير في تلك الليلة .

#### الاصدقاء والجيران يبحثون عن الضائعين

والبادري يوما صديق ايطالي اسمه : ساطي ، مهندس صليبي في مستشفى المدينة ، جاء مساء ايتوره ولكنه رأى باب الدير مغلقا ، فاخذ يقرعه تكرررا مناديا نارة البادري وطورا الخادم ابراهيم ، ولكنه لم يسمع جوابا ، فأخذ العجب من ذلك ، وسأل الى دير الاله الفرنسيين فاجبرهم بالامر ، فاجابوه : « ربما هو متأخر عند بعض المرضى » . وقد قالوا ذلك لما يعرفه الخاص والعام من ان الاب يوما يتعاطى صناعة الطب والتفجج ضد الجدري ، فكان الناس يدعونه تقريبا كل يوم ليجلب اليه بيوتهم ويعالج مرضهم او يلقح اولادهم باللقاح الواقي ، خاصة عند مريبات الداء ، كما كان الامر في ذلك الحين ، فلا يرد لاحد دعوة .

وفي صباح اليوم التالي ٦ شباط جاء جمهور من جيران الدير النصارى على عادتهم لسماع القداس ولكنهم لم يجدوا البادري يوما ، فظنوه لا يزال غائبا ، واقدم بعضهم فقرعوا بابه وجعلوا ينادونه تكرررا ، واذا لم يسمعوا بجيبا ، فقالوا : لعله لقام القداس باكرا وخرج من الدير مع خادمه .



لبعض مهامه وانصرف كل منهم في حال سبيله .

وكان السفيور -بادري طبيب شريف باشا وهو ايطالي ايضا ، قد اقسام في منزله ذلك الدمار  
وثمة غداء لرهبان الاديوار الدمشقية ، وغيرهم البادري توما ، فحضروا جميعا عند الظهر والبادري لم  
يحضر ، فوجه الطبيب من يسأل عنه فكان الجواب : ان الدير لا يزال مقللا ، فشغلت افكار  
الحاضرين عليه ، وانفقوا فيما بينهم على الذهاب بعد الغداء الى القنصلية الفرنسية لاطلاعها على الامر ،  
بصفة ما كانت تقوم به فراسة من الهامة عن السكاوليك في الشرق ، فاستقبلهم القنصل الكونت  
دي راني منتون باهتمام ، وخرج للحال مع بعضهم الى دير الاب لاستطلاع الخبر ، فوجدوا امام  
الدير جموعا من اهل الحلي من مخيمات الطوائف وكاهنهم يقولون ، كمن فم واحد : ان البادري  
توما توجه بعد ظهر امس الى حي اليهود وتبعه خادمه ابراهيم ولا بد ان يكونا قد هلكا !

### التفتيش في الدير

ودعا القنصل ومرافقوه وفهيم رهط من الرهبان نجارا فتح لهم الابواب ودخلوا الدير يبحثون  
واذا كل شيء في الكنيسة والعرف على حاله ، وكان العشاء الذي اعدته ابراهيم الاب توما ما يزال في  
القدر على الموقد ناضجا غير مسوس فاستدلوا من ذلك على انها لم يعودا في المساء الى الدير ، وخافوا  
ان يكون في اختفائها جنابة رائف حول القنصل كثير من جيران الدير يؤكدون له انهم  
شاهدوا الاب توما عند ظهر امس داخل الى حي اليهود وعند القباب تبعه خادمه ولم يروها فيما بعد .

### ابلاغ القضية الى الحكومة

وفي صباح الجمعة ٧ شباط بقي الاب توما وخادمه على حالهما من الاختفاء العامض ، فلم ير القنصل  
بدا من اعلانات الحكومة امرهم ، وارسل وكيله السيد بودوان الى ديوان شريف باشا حاكم  
دمشق واعلم بذلك ، فاصدر الباشا للحال امره بالفحص ، وعند استباح التحقيق جاء اذان من  
طائفة الروم الاثوود كس هما : ديمية كساب وميخائيل قلام ، وشهدا بانها قبل غروب يوم  
الاثنين برقع ساعة رابعا الخادم ابراهيم اماره في اول حارة اليهود يشي مهرولا فسأله : الى اين هو  
متوجه بهذه السرعة ، فأجابها ان مهمته البادري توما ذهب الى حارة اليهود ولم يرجع حتى تلك  
الساعة ، فرأى المحقق به ايضاح عند ، وعندئذ ترجع لدى المحققين ان الاب وخادمه قد اكلاما في  
حارة اليهود .

### الاعلانات مفتاح سر الجريمة :

ثم جاء من شهد ايضا ان البادري خرج بعد الظهر لاصاق الاعلانات عن المبيع المعمود به عليه .  
فخرج المحققون ليروا كيف الصفت هذه الاعلانات وابن الصفت ، عليهم يرون في نهبهما ما يثير  
امامهم الطريق ، وشوا حيث ترجع ان البادري تقدمهم في المشي ، واذا بهم يشاهدون لاعلانات

ملصقة على الكنائس الواقعة ما بعده في مسيرهم ، ما عدا كنيس اليهود وكنيسة الروم الارثوذكس الواقعة ما بعده وعلى مقربة منه ، ولم يكن عليهما اعلان واستنجدوا من ذلك ان البادري قد فقد في تلك النقطة ، وان اليهود قد يكونون تزعموا الاعلان عن باب كنيسهم ليسحوا اثر مرور الاب في جيبهم .

وبعد ان شاع امر هذا الاستنتاج في الحي اليهودي شوهد صباح ٩ شباط اعلان من اعلانات البادري ملصقاً على باب دكان حلاق يهودي اسمه سليمان ، يقع الى جانب الكنيس . وصل الخبر في الصباح نفسه الى المحققين فبادروا للتحال الى الدكان وتأكدوا من ان الاعلان قد الصق حديثاً . في تلك الليلة ، لانهم لم يشاهدوه امس ، كلفهم رآه ملصقاً من طرفه الاعلى بين يري شامتين احداهما حراء والاخرى غيراء او ايلكية ، في حين ان الاعلانات الاخرى الصقت من اطرافها الاربعة بأربع برشامات بيضاء مما يستعمله الرمان في كنائسهم ، فإراء هذه الادلة الجرمية البادري افقوا الحلاق واستنجدوا فانكر اولاً ، لكنه بعد العلاج اقر بأنه شاهد الاب او البادري عند العصر يمدى للدخول الى بيت داود هراري ، لافح وانه غداً البادري ، وبني داود هراري وعيانتهم وجيرانه وكل ذي صفة بالحدث واستعملت الحكومة في استدراجهم الى الاقرار بالحققة ، فلم يطل الامر حتى رح الحفاء وعرف ان البادري وخادمه قتلتهما في تلك الليلة ذبحاً يدي اليهود وصفي دمهما في طشت لاستعماله في حير الفصح ، نزولا على طلب الخاطمين المستند الى نص التوراة .

### كيف كان مقتل البادري

وقد فصل المعتدون الطريقة الوحشية التي ذبح فيها البادري خصوصاً سلجان الحلاق مراد خادم بيت هراري واصلاح ابن المعلم ووقائيل فارحي - سبوا كيف قتلوه ٢  
ذبح قتلناه لاجل دمه حيث يلزم بالدابة . والمقتل حصل في بيت داود هراري معلوماً رابطة طلب فيها الخاتم العيسائي من الغرابة وباني اليهودان يحضروا له قنينة دم نصراني موعده الغرابة لهم يلبوا طلبه وانكافوا مئة كيس ( اي ٥٠٠ ليرة ذهبية ) .

وقد موسى ابو العافية بعد اعتناقه الاسلام :

ربطوا البادري بحبل حالاً وصل الى داخل بيت داود ( هراري ) واجلسناه على الدبوان وكنا محاطين به غاية : داود هراري صاحب البيت ، وعاروت هراري ، راسحق هراري ، ويوسف هراري ، ويوسف لنبادو ، والخاتم ميشون موسى يوخور ، وانا ( اي موسى ابو العافية ) وقد كان حائماً ( وسلمان الحلاق ومددناه على الدبوان وجلسنا على جسمه حتى أصبح لا يقوى على الحركة ثم شلغناه نباله ونقدم داود ودينه والكنه ما قدر فكميل هرون ثم اسحق ، وكانوا جاءوا بطشت



من نحاس وضموه تحت عنقه وخطوا جالسين عليه الى ان نصب دمه وبطأت حركته ، عندئذ بانسروا  
فصل رأسه وتقطيع ارجلانه وتخليط عظامه واخذوا يرمونه قطعة قطعة في كنيف البيت الواقع على  
نهر قليط .

اما الدم فقد افرغ في زجاجة من بلور ابيض ، بعد ان وضع في ثوبا ناعم من ذلك كادي بمسح  
به الزيت ، وسلمت الى الخاخام بعقوب ، فأدخلها حلالا الى بيت المصاحف وحفظها وراء الكعبة ،  
وعاد يقول : وهذا البادري يصير عليه وجع رأس وتفتش كثير وما كان لازم يكون هذا .  
اجابوه : لا يطالع الخبر ولا يظهر - الخواص يحرقهم بالنار - ولما نقطعه شقف ونرمي في الانهر  
على يد ابناء عاتقي . رواه شي حتى لا يبقى له اثر .

### وكيف قتل الخادم اماره :

وكان خبيب الخادم المسكين نصب معلوم ، وكأه في عروانه الى حي اليهود للبحث عنه كان  
هرول وراء حقه ، لانه فيما كان يسأل عنه امام بيت يحيى ماير فارحي في الحي المذكور قيل له انه  
في داخل البيت فدخل ليدعوه وجنود وثب عليه كل من موسى فارحي ومراد القتال ( الاجير )  
هراري ، فاعقلوه وسدوا فمقيدتين ثم شدوا رثامه بحبل ومددوه على مقعد صغير وجاموا بطشت  
من نحاس وضموه تحت عنقه ، وبعد ان مسك رأسه مراد القتال ويحيى ماير وفهد علي رجله اسحق  
بيشونو واصلان فارحي ومسك بدنه هارون اسلامبولي ومناحم فارحي حتى لا يتحرك ، دبحهم مراد  
فارحي بيده وخطوا عليه مقدار ربع ساعة الى ان صفى دمه وخلصت حركته وطلعت روجه  
بالخالص - بعد ذلك قطعوا لحمه وكسروا عظامه وكبوه في الكنيف البراني .

اما دمه فقد افرغته مناحم فارحي في زجاجة بيضاء مسكها له هرون اسطهبولي فاملأت الى  
عنقه وسلمت للخاخام موسى ابو العافية ليأخذها للخاخام بعقوب .

هذه المعلومات اقر بها اربعة من المعتقلين وعدوا بالعفو فيما اذا قالوا الحق وساعدوا في الكشف  
عن الجريمة وهم : موسى ابو العافية ، واصلان فارحي ، وسليمان الخلاق ، ومراد القتال ( الاجير )  
وفهد عفي عنهم كما وعدوا عند صدور الحكم ، واعتنق الاول منهم موسى ابو العافية الاسلام ، وسحب  
محمد افندي ابو العافية .

اما الاثنا عشر الآخرون فلم يسعهم ايضاً الا الاعترار ازامه مما توصل به المحققون من البراعة  
والدهاء في الاستدلال والاستطلاقات ، فقد فرقوا ما بينهم من بدء اغتافهم وكاوا بقنادون كلا منهم  
بمفرده الى مكان وفوق الجرية ويطالبون منه قتيل الخواص مقتلة ، فقادهم ذلك الى كشف بقايا  
الشهداء في المكان الذي ربيت فيه بحضور قنصلي فرنسا والنمسة ، ومن الحسن تلك البقايا قطعة  
من فلك البادري الاعلى وعليها خصلة من شعر الحنة ، والقبة التي يضمها على رأسه ، وخطمة

جوخ من ذيل وداله وقطعة اخرى من كفته ، وكانت هذه لاصقة بقطعة اخرى من اسفل القميص الذي يرفعه البادية على رؤوسهم في اوقات البرد . وقد افاد القنصل انه اشترى والبادري بها هذا الجوخ من مخزن جوخي في دمشق دعي لمشاهدة الجوخ ورائي على كلام القنصل . والمدعى ان القرارات الفردية التي كان يدلي بها كل من المتهمين بعزل عن رقائهم ، جاءت كلها متطابقة بعضها على بعض ، حتى لم يبق لدى القضاة اي ريب في حقيقة الجريمة ، وخصوصا من المتهمين ، وبعد اطلاع شريف باشا على كل تلك التفاصيل صدر الحكم كما يلي :

### الحكم على المجرمين

حكم بالموت شنقا على كل من : داود هراري ، هارون هراري ، اسحق هراري ، الخاخام ميشون موسى بنحور ، موسى فارحي ، مراد فارحي ، هارون اسلامبولي ، اسحق يشوتو ، يعقوب الي العافية ، يوسف مناحم فارحي ، وعددهم عشرة . وكان اثنان من المتهمين قد ماتا في السجن قبل صدور الحكم عليهما ومما : يوسف اينادر ويوسف هراري ، يضاف اليهم الاربعة الذين نزلوا العقوبة لمساعدتهم على اقامة التحقيق فيكون عدد المعتدين على الضحيتين ستة عشر شخصا .

### المساعي خلاص الجناة

ورقع الحكم على العشرة الى ابراهيم باشا قائد الجيوش المصرية لتجري الموافقة عليه حسب الاصول ، فعوله القائد الى محكمة العدل العليا في القاهرة وبها كان هناك قيد النظر اسفلات جود دمشق يهود اوربة فجمع هؤلاء مبلغا كبيرا من المال ووجهوه مع محامين شهورين الى مصر احدهما الاستاذ مونتيجوري فقابل هذان مرارا محمد علي باشا ، ونوسطا لديه في نجاة المجرمين واديا له على القيل ستين الف كبس والدائرة ثلاثة الاف كبس فاصدر لهم مرسوما بالعفو ، ولكنهما لغتا نظره الى كلمة العفو معناها الجريمة ، وسألوه ان تكون البراءة مفاد المرسوم ، فاضطر الباشا الى اجابة طلبهما لاعتبارات مالية وسياسية هي اولا حربه مع الدولة العثمانية ، وحاجته الشديدة الى المال للاتفاق على الجيش ، ثانيا امله في ان يساعد اليهود الاروبيون على استئالة الدول الكبرى ولا سيما انكلترا الى جانبه وعضده للبقاء في سورية .

وحالما تسلم شريف باشا مرسوم البراءة اطلق مراح المحكوم عليهم ولكنهم لم يستطيعوا البقاء في دمشق فافروا اكثرهم الى مصر ، ولا يزال هناك البعض من ذريتهم حتى اليوم .

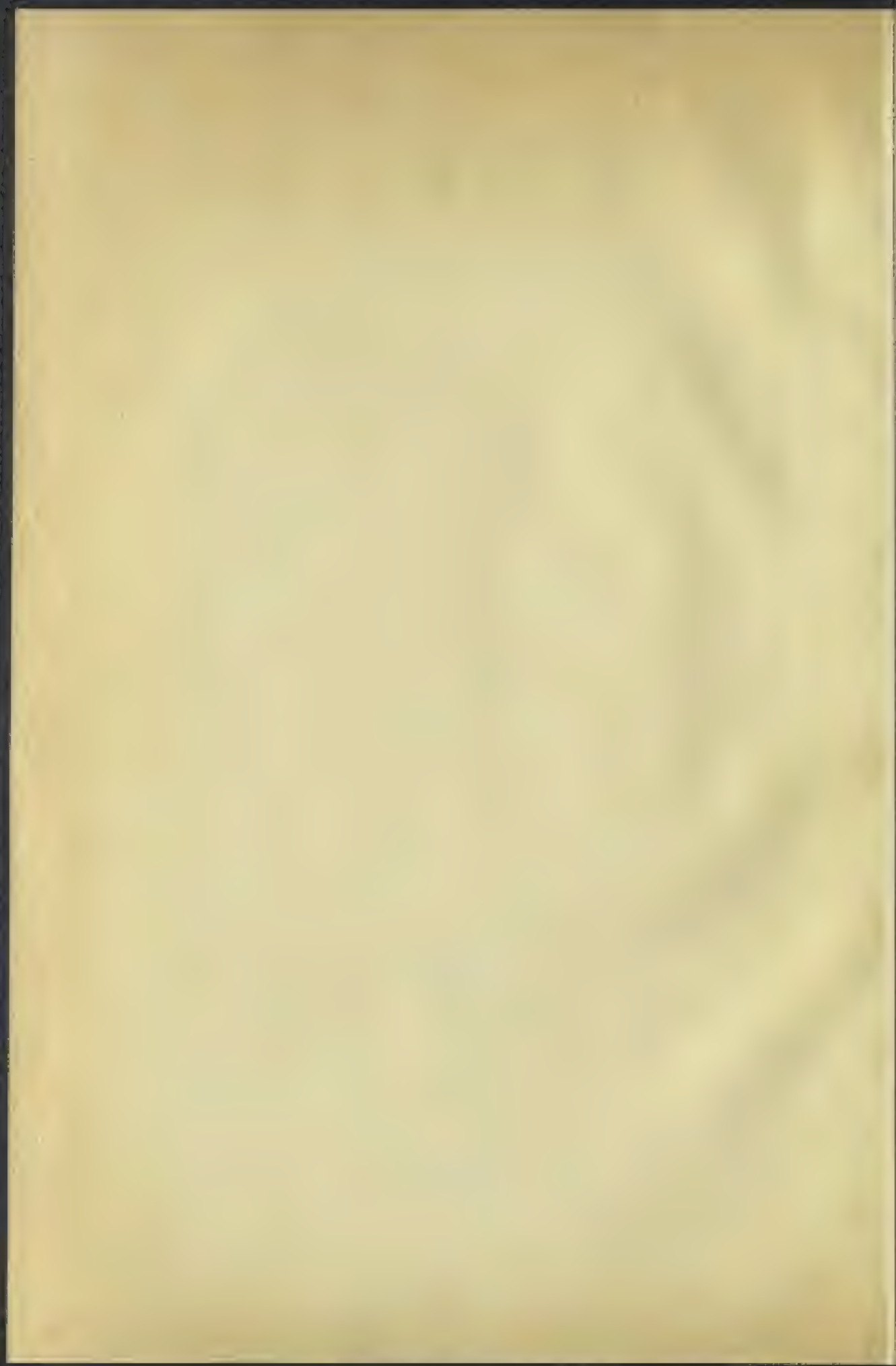
### العدل سياج الملك

الى تلك النتيجة المؤلمة انتهى ما بذلته حكومة شريف باشا وقناصل الدول والاهلون في دمشق من الجهود الكبيرة طوال سبعة اشهر لاطهار تلك الجريمة الوحشية التي استكروها جميعا على

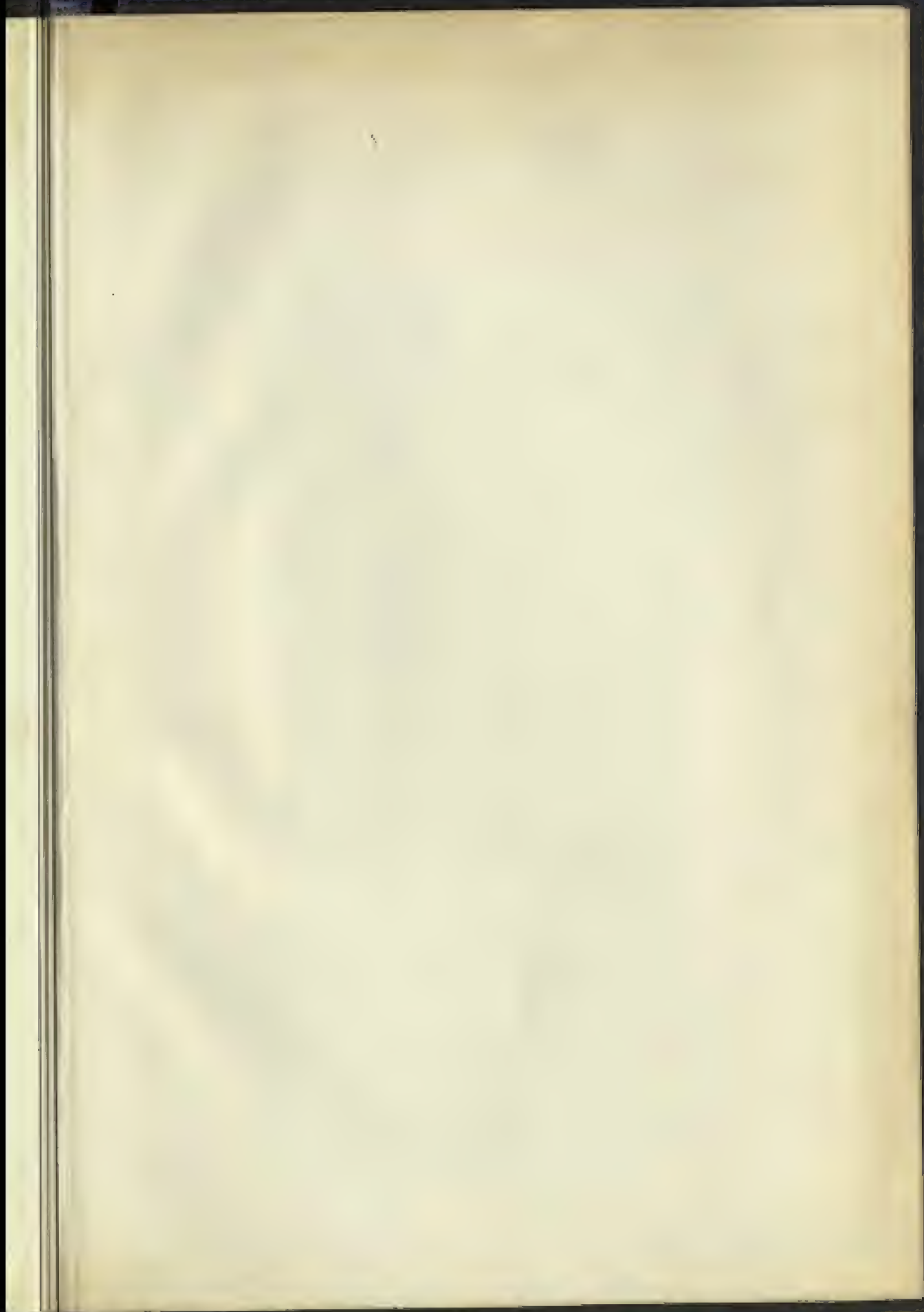


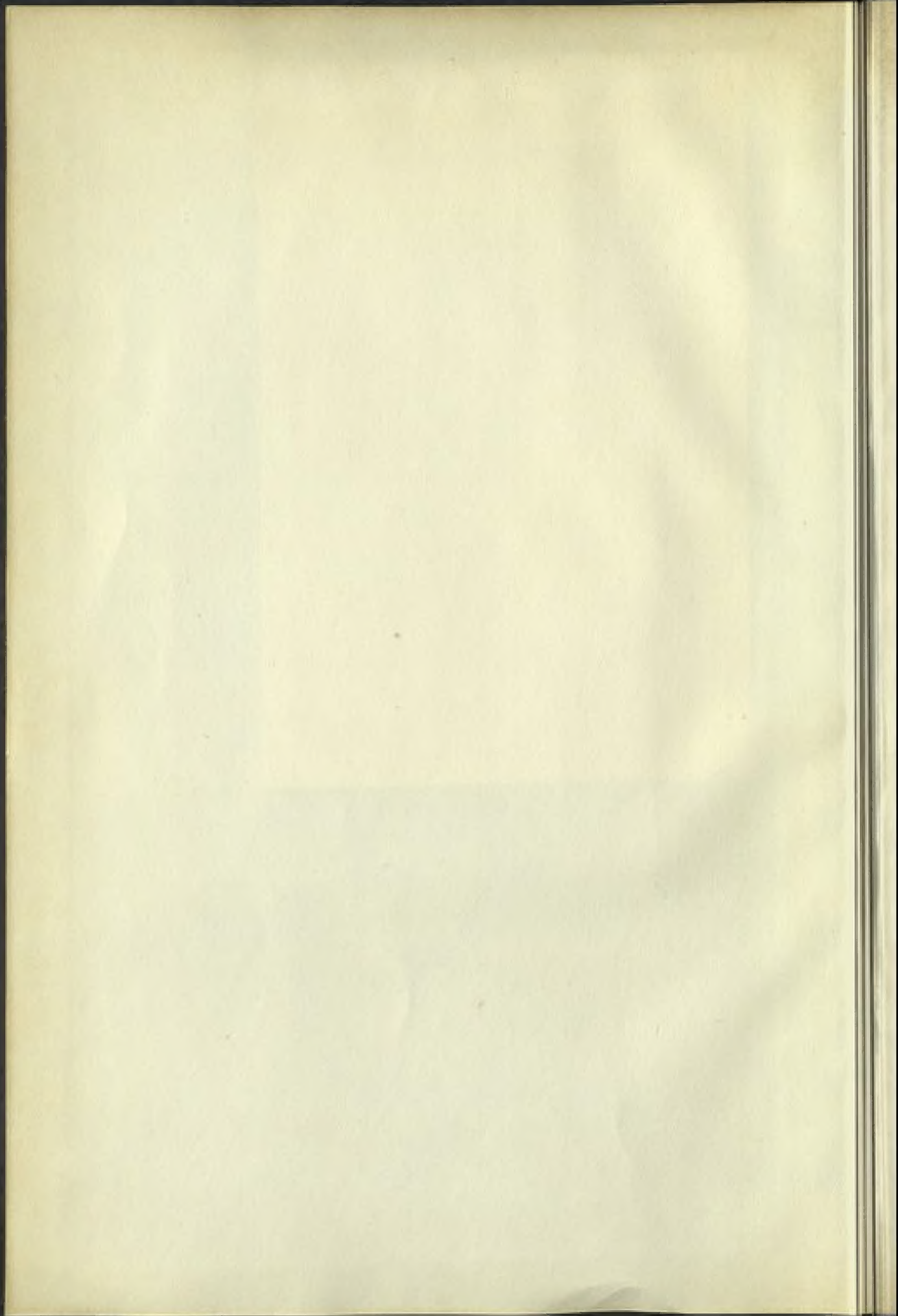
الاختلاف مذاهبهم ، ولا قيل كم كان ذعولهم شديدا عندما شاهدوا اولئك المجرمين يخرجون من السجن احراوا بنائير الاصفر الرنان ، وكيف انقلب الرأي العام في سورية ولبنان على الحكومة المصرية ، واخذوا هياج الافكار ضدها واحتدمت نار الثورة عليها فم تلبث طويلا حتى تقلص ظلها عن هذه الربوع .

القدقين : العدل سياج الملك وهو قول ذهبي لا تقال الاعتبارات ايا كانت اقل ذرة من مدلوله وفدوه ، ثم بعد هذا الا يرى معنا اولياء الامر واصحاب الفكر ان ما تضمنته المخطوطة ليس بمجرد كلام فارغ وانكته امر هام من حقه ان يبحث باهتمام لمداولته بالوسائل الناجمة والنتيجة الارواح البريئة من وبلائه ؟











[illegible]

080:H15mA:c.1

حکیم: نویس رزق الله  
مجموعه من كل جنس ونوع  
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01000000

080:H15mA:C-1

حکیم

080  
H15mA  
C.1



080  
H15mA  
C.1